

التوحيد

للشيخ الجليل الإمام

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١ هـ

تحقيق وتعليق

السيد هاشم الحسيني الطهراني



مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

كتاب التوحيد

اشاره

شماره بازیابی : 6-20343

سرشناسه : ابن بابویه، ابی جعفر

عنوان و نام پدیدآور: کتاب التوحید[چاپ سنگی]/ابی جعفر ابن بابویه

وضعیت نشر : ، 1321 ق.:علی محمد کشمیری

مشخصات ظاهری: 519 ص.

یادداشت : زبان: عربی

باب ثواب الموحدين و العارفين

1-قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضى الله عنه حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنى أبو عمران العجلى قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو العلاء الخفاف قال حدثنا عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص ما قلت و لا قال القائلون قبلى مثل لا إله إلا الله

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلى عن إسماعيل بن مسلم السكونى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص خير العباده قول لا إله إلا الله

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن الحسن بن على بن فضال عن أبى حمزه عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول ما من شى ء أعظم ثوابا من شهاده أن لا إله إلا الله لأن الله عز و جل لا يعدله شى ء و لا يشركه فى الأمر أحد

4-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدى قال حدثنى موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر

قال قال أبو عبد الله ع إن الله تبارک و تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت و ما هو قال ضمن له إن هو أقر له بالربوبيه و لمحمد ص بالنبوه و لعلى ع بالإمامه و أدى ما افترض عليه أن يسكنه فى جواره قال قلت فهذه و الله الكرامه التى لا يشبهها كرامه الآدميين قال ثم قال أبو عبد الله ع اعملوا قليلا تتنعموا كثيرا

5-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن إبراهيم بن زياد الكرخى عن أبى عبد الله عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص من مات و لا يشرک بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنه

6-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ قال قال الله تبارک و تعالى أنا أهل أن أتقى و لا يشرک بى عبدى شيئا و أنا أهل إن لم يشرک بى عبدى شيئا أن أدخله الجنه و قال ع إن الله تبارک و تعالى أقسم بعزته و جلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبدا

7-حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبى بصير قال

قال أبو عبد الله ع إن الله تبارک و تعالى حرم أجساد الموحدين على النار

8-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره قال حدثنى الحجاج بن أرطاه قال حدثنى أبو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبى ص أنه قال الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له دخل الجنه و من مات يشرک بالله دخل النار

9-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره عن الحسن بن الصباح قال حدثنى أنس عن النبى ص قال كل جبار عنيد من أبى أن يقول لا إله إلا الله

10-حدثنا جعفر بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن المغيره الكوفى رضى الله عنه قال حدثنى جدى الحسن بن على الكوفى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر ع قال جاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال يا محمد طوبى لمن قال من أمتک لا إله إلا الله وحده وحده وحده

11-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبى جميله عن جابر عن أبى عبد الله جعفر ع قال قال رسول الله ص أتانى جبرئيل بين الصفا و المروه فقال يا محمد طوبى

لمن قال من أمتک لا إله إلا الله وحده مخلصا

12-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسن الکوفی عن أبیه عن الحسین بن سیف عن أخیه علی عن أبیه سیف بن عمیره عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الطفیل عن علی ع قال ما من عبد مسلم یقول لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق کل سقف لا تمر بشی ء من سیئاته إلا طلستها حتی تنتهی إلی مثلها من الحسنات فتقف

13-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن الحسین بن سیف عن أخیه علی عن المفضل بن صالح عن عبید بن زراره قال قال أبو عبد الله ع قول لا إله إلا الله ثمن الجنه

14-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سیف عن سلیمان بن عمرو قال حدثنی عمران بن أبی عطاء قال حدثنی عطاء عن ابن عباس عن النبی ص قال ما من الکلام کلمه أحب إلی الله عز و جل من قول لا إله إلا الله و ما من عبد یقول لا إله إلا الله یمد بها صوته فیفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق الشجر تحتها

15-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تمیم السرخسی الفقیه بسرخس قال حدثنا أبو لبید محمد بن إدریس الشامی قال حدثنا هارون بن عبد الله الجمال عن أبی أیوب قال حدثنی قدامه بن محرز الأشجعی قال حدثنی مخرمه بن بکیر بن عبد الله بن الأشج عن أبیه عن أبی حرب بن زید

بن خالد الجهنى قال أشهد على أبى زيد بن خالد لسمعته يقول أرسلنى رسول الله ص فقال لى بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريک له فله الجنه

16-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن زياد عن أبان و غيره عن الصادق ع قال من ختم صيامه بقول صالح أو عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهاده أن لا إله إلا الله و العمل الصالح إخراج الفطره

17-حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخورى بنيسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخورى قال حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخورى قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجويبارى و يقال له الهروى و النهروانى و الشيبانى عن الرضا على بن موسى عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص ما جزاء من أنعم الله عز و جل عليه بالتوحيد إلا الجنه

18-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لا إله إلا الله كلمه عظيمه كريمه على الله عز و جل من قالها مخلصا استوجب الجنه و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه و كان مصيره إلى النار

19-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص من قال لا إله إلا الله فى ساعه من ليل أو نهار طلست ما فى صحيفته من السيئات

20-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لله عز و جل عمودا من ياقوته حمراء رأسه تحت

العرش و أسفله على ظهر الحوت فى الأرض السابعه السفلى فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز العرش و تحرک العمود و تحرک الحوت فيقول الله تبارک و تعالى اسكن يا عرشى فيقول كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارک و تعالى اشهدوا سكان سماواتى أنى قد غفرت لقائلها

21- حدثنا أبو الحسين محمد بن على بن الشاه الفقيه بمرورو‌ذ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابورى قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عباس الطائى بالبصره قال حدثنى أبى فى سنه ستين و مائتين قال حدثنى على بن موسى الرضا ع سنه أربع و تسعين و مائه قال حدثنى أبى موسى بن جعفر قال حدثنى أبى جعفر بن محمد قال حدثنى أبى محمد بن على قال حدثنى أبى على بن الحسين قال حدثنى أبى الحسين بن على قال حدثنى أبى على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص يقول الله جل جلاله لا إله إلا الله حصنى فمن دخله أمن من عذابى

22-حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابورى بنيسابور قال حدثنى أبو على الحسن بن على الخزرجى الأنصارى السعدى قال حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى قال كنت مع على بن موسى الرضا ع حين رحل من نيسابور و هو راكب بغله شهباء فإذا محمد بن رافع و أحمد بن حرب و يحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و عده من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته فى المربعه فقالوا بحق آبائک المطهرين حدثنا بحديث قد سمعته من أبيک فأخرج رأسه من العماريه و عليه مطرف خز

ذو وجهين و قال حدثنى أبى العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثنى أبى الصادق جعفر بن محمد قال حدثنى أبى أبو جعفر محمد بن على باقر علم الأنبياء قال حدثنى أبى على بن الحسين سيد العابدين قال حدثنى أبى سيد شباب أهل الجنه الحسين قال حدثنى أبى على بن أبى طالب ع قال سمعت النبى ص يقول قال الله جل جلاله إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدونى من جاء منكم بشهاده أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل فى حصنى و من دخل فى حصنى أمن من عذابى

23-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفى قال حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا ع بنيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيده منک و كان قد قعد فى العماريه فأطلع رأسه و قال سمعت أبى موسى بن جعفر يقول سمعت أبى جعفر بن محمد يقول سمعت أبى محمد بن على يقول سمعت أبى على بن الحسين يقول سمعت أبى الحسين بن على بن أبى طالب يقول سمعت أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب يقول سمعت رسول الله ص يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى قال فلما مرت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الإقرار للرضا ع بأنه إمام من قبل الله

عز و جل على العباد مفترض الطاعه عليهم

24-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسى قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن أبى ذر رحمه الله قال خرجت ليله من الليالى فإذا رسول الله ص يمشى وحده ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد قال فجعلت أمشى فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا قلت أبو ذر جعلنى الله فداک قال يا أبا ذر تعال فمشيت معه ساعه فقال إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامه إلا من أعطاه الله خيرا فنفح منه بيمينه و شماله و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعه فقال اجلس هاهنا و أجلسنى فى قاع حوله حجاره فقال لى اجلس حتى أرجع إليک قال و انطلق فى الحره حتى لم أره و توارى عنى فأطال اللبث ثم إنى سمعته ص و هو مقبل و هو يقول و إن زنى و إن سرق قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبى الله جعلنى الله فداک من تكلمه فى جانب الحره فإنى ما سمعت أحدا يرد عليک من الجواب شيئا قال ذاک جبرئيل عرض لى فى جانب الحره فقال بشر أمتک أنه من مات لا يشرک بالله عز و جل شيئا دخل الجنه قال قلت يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق قال نعم و إن شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعنى بذلک أنه يوفق للتوبه حتى يدخل الجنه

25-حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطى قال أخبرنا أبو

عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان قال حدثنا إبراهيم بن أحمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى هريره قال قال رسول الله ص بينا رجل مستلق على ظهره ينظر إلى السماء و إلى النجوم و يقول و الله إن لک لربا هو خالقک اللهم اغفر لى قال فنظر الله عز و جل إليه فغفر له

قال مصنف هذا الكتاب و قد قال الله عز و جل أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَىْ ءٍ يعنى بذلک أ و لم يتفكروا فى ملكوت السماوات و الأرض و فى عجائب صنعها أ و لم ينظروا فى ذلک نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عز و جل من السماوات و الأرض مع عظم أجسامها و ثقلها على غير عمد و تسكينه إياها بغير آله فيستدلوا بذلک على خالقها و مالكها و مقيمها أنه لا يشبه الأجسام و لا ما يتخذ الكافرون إلها من دون الله عز و جل إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامه الصغير من الأجسام فى الهواء بغير عمد و بغير آله فيعرفوا بذلک خالق السماوات و الأرض و سائر الأجسام و يعرفوا أنه لا يشبهها و لا تشبهه فى قدره الله و ملكه و أما ملكوت السماوات و الأرض فهو ملک الله لها و اقتداره عليها و أراد بذلک أ و لم ينظروا و يتفكروا فى السماوات و الأرض فى خلق الله عز و جل إياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلموا أن الله عز و جل هو مالكها و المقتدر

عليها لأنها مملوكه مخلوقه و هى فى قدرته و سلطانه و ملكه فجعل نظرهم فى السماوات و الأرض و فى خلق الله لها نظرا فى ملكوتها و فى ملک الله لها لأن الله عز و جل لا يخلق إلا ما يملكه و يقدر عليه و عنى بقوله وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‌ءٍ يعنى من أصناف خلقه فيستدلون به على أن الله خالقها و أنه أولى بالإلهيه من الأجسام المحدثه المخلوقه

26-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن محمد بن حمران عن أبى عبد الله ع قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنه و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز و جل

27-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى و الحسن بن على الكوفى و إبراهيم بن هاشم كلهم عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن المهاجر بن الحسين عن زيد بن أرقم عن النبى ص قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنه و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز و جل

28-حدثنا أبو على الحسن بن على بن محمد بن على بن عمرو العطار ببلخ قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالک بن إبراهيم بن طهمان عن أبى حصين عن الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبى ص فقال يا معاذ هل تدرى ما حق الله عز و جل على العباد يقولها ثلاثا قال قلت الله و رسوله

أعلم فقال رسول الله حق الله عز و جل على العباد أن لا يشركوا به شيئا ثم قال ص هل تدرى ما حق العباد على الله عز و جل إذا فعلوا ذلک قال قلت الله و رسوله أعلم قال أن لا يعذبهم أو قال أن لا يدخلهم النار

29-حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى قال حدثنا محمد بن أحمد بن حمران القشيرى قال حدثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابى قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع سنه خمسين و مائتين قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على ع فى قول الله عز و جل هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قال على ع سمعت رسول الله ص يقول إن الله عز و جل قال ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه

30- حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين قال حدثنا أبو يزيد بن محبوب المزنى قال حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبه عن خالد الحذاء عن أبى بشر العنبرى عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ص من مات و هو يعلم أن الله حق دخل الجنه

31-حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنى إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن

عمرو بن طلحه عن أسباط بن نصر عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص و الذى بعثنى بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا أبدا و إن أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال ع إنه إذا كان يوم القيامه أمر الله تبارک و تعالى بقوم ساءت أعمالهم فى دار الدنيا إلى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار و قد كنا نوحدک فى دار الدنيا و كيف تحرق بالنار ألسنتنا و قد نطقت بتوحيدک فى دار الدنيا و كيف تحرق قلوبنا و قد عقدت على أن لا إله إلا أنت أم كيف تحرق وجوهنا و قد عفرناها لک فى التراب أم كيف تحرق أيدينا و قد رفعناها بالدعاء إليک فيقول الله جل جلاله عبادى ساءت أعمالكم فى دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوک أعظم أم خطيئتنا فيقول عز و جل بل عفوى فيقولون رحمتک أوسع أم ذنوبنا فيقول عز و جل بل رحمتى فيقولون إقرارنا بتوحيدک أعظم أم ذنوبنا فيقول عز و جل بل إقراركم بتوحيدى أعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوک و رحمتک التى وسعت كل شى ء فيقول الله جل جلاله ملائكتى و عزتى و جلالى ما خلقت خلقا أحب إلى من المقرين لى بتوحيدى و أن لا إله غيرى و حق على أن لا أصلى بالنار أهل توحيدى أدخلوا عبادى الجنه

32- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسن عن أبيه الحسين بن على

عن أبيه على بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص من مات لا يشرک بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنه

33-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم و أبى أيوب قالا قال أبو عبد الله ع من قال لا إله إلا الله مائه مره كان أفضل الناس ذلک اليوم عملا إلا من زاد

34-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنى أحمد بن هلال عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن على عن آبائه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ص قال قال الله جل جلاله لموسى يا موسى لو أن السماوات و عامريهن و الأرضين السبع فى كفه و لا إله إلا الله فى كفه مالت بهن لا إله إلا الله

35-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن عبد العزيز العبدى عن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول من قال فى يوم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب الله عز و جل له خمسه و أربعين ألف ألف حسنه و محا عنه خمسه و أربعين ألف ألف سيئه و رفع له فى الجنه خمسه و أربعين ألف ألف درجه و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره و بنى الله له بيتا فى

الجنه

باب التوحيد و نفى التشبيه

1-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه محمد بن خالد البرقى عن أحمد بن النضر و غيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن أبي إسحاق السبيعى عن الحارث الأعور قال خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع يوما خطبه بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته و ما ذكر من تعظيم الله جل جلاله قال أبو إسحاق فقلت للحارث أ و ما حفظتها قال قد كتبتها فأملاها علينا من كتابه الحمد لله الذى لا يموت و لا تنقضى عجائبه لأنه كل يوم فى شأن من إحداث بديع لم يكن الذى لم يولد فيكون فى العز مشاركا و لم يلد فيكون موروثا هالكا و لم يقع عليه الأوهام فتقدره شبحا ماثلا و لم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذى ليست له فى أوليته نهايه و لا فى آخريته حد و لا غايه الذى لم يسبقه وقت و لم يتقدمه زمان و لم يتعاوره زياده و لا نقصان و لم يوصف بأين و لا بمكان الذى بطن من خفيات الأمور و ظهر فى العقول بما يرى فى خلقه من علامات التدبير الذى سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد و لا بنقص بل وصفته بأفعاله و دلت عليه بآياته و لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لأن من كانت السماوات و الأرض فطرته و ما فيهن و ما بينهن و هو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذى بان من الخلق فلا شى ء كمثله الذى خلق الخلق لعبادته و أقدرهم على طاعته بما جعل فيهم و قطع عذرهم بالحجج فعن بينه هلک

من هلک و عن بينه نجا من نجا و لله الفضل مبدئا و معيدا ثم إن الله و له الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه و ختم أمر الدنيا و مجی ء الآخره بالحمد لنفسه فقال وَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد و المرتدی بالجلال بلا تمثل و المستوی علی العرش بلا زوال و المتعالی عن الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسه منه لهم ليس له حد ينتهی إلی حده و لا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره و صغر من تكبر دونه و تواضعت الأشياء لعظمته و انقادت لسلطانه و عزته و كلت عن إدراكه طروف العيون و قصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق الأول قبل كل شی ء و الآخر بعد كل شی ء و لا يعدله شی ء الظاهر علی كل شی ء بالقهر له و المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها و لا تلمسه لامسه و لا تحسه حاسه و هو الذی فی السماء إله و فی الأرض إله و هو الحكيم العليم أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلها بلا مثال سبق إليه و لا لغوب دخل عليه فی خلق ما خلق لديه ابتدأ ما أراد ابتداءه و أنشأ ما أراد إنشاءه علی ما أراده من الثقلين الجن و الإنس لتعرف بذلک ربوبيته و تمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها علی جميع نعمائه كلها و نستهديه لمراشد أمورنا و نعوذ به من سيئات أعمالنا و نستغفره للذنوب التی سلفت منا و نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله بعثه بالحق دالا عليه و هاديا إليه فهدانا

به من الضلاله و استنقذنا به من الجهاله من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما و نال ثوابا كريما و من يعص الله و رسوله فقد خسر خسرانا مبينا و استحق عذابا أليما فأنجعوا بما يحق عليكم من السمع و الطاعه و إخلاص النصيحه و حسن المؤازره و أعينوا أنفسكم بلزوم الطريقه المستقيمه و هجر الأمور المكروهه و تعاطوا الحق بينكم و تعاونوا عليه و خذوا على يدى الظالم السفيه مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اعرفوا لذوى الفضل فضلهم عصمنا الله و إياكم بالهدى و ثبتنا و إياكم على التقوى و أستغفر الله لى و لكم

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمى عن محمد بن أبى زياد الجدى صاحب الصلاه بجده قال حدثنى محمد بن يحيى بن عمر بن على بن أبى طالب ع قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يتكلم بهذا الكلام عند المأمون فى التوحيد قال ابن أبى زياد و رواه لى أيضا أحمد بن عبد الله العلوى مولى لهم و خالا لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوى أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا ع على هذا الأمر جمع بنى هاشم فقال إنى أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدى فحسده بنو هاشم و قالوا أ تولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافه فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر و انصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم

مطرقا ثم انتفض انتفاضه و استوى قائما و حمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه و أهل بيته ثم قال أول عباده الله معرفته و أصل معرفه الله توحيده و نظام توحيد الله نفى الصفات عنه لشهاده العقول أن كل صفه و موصوف مخلوق و شهاده كل مخلوق أن له خالقا ليس بصفه و لا موصوف و شهاده كل صفه و موصوف بالاقتران و شهاده الاقتران بالحدث و شهاده الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته و لا إياه وحد من اكتنهه و لا حقيقته أصاب من مثله و لا به صدق من نهاه و لا صمد صمده من أشار إليه و لا إياه عنى من شبهه و لا له تذلل من بعضه و لا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم فى سواه معلول بصنع الله يستدل عليه و بالعقول يعتقد معرفته و بالفطره تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه و بينهم و مباينته إياهم مفارقته إنيتهم و ابتداؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره و أدوه إياهم دليل على أن لا أداه فيه لشهاده الأدوات بفاقه المتأدين و أسماؤه تعبير و أفعاله تفهيم و ذاته حقيقه و كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غبوره تجديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه و قد تعداه من اشتمله و قد أخطأه من اكتنهه و من قال كيف فقد شبهه و من قال لم فقد عالله و من قال متى فقد وقته و من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلى م

فقد نهاه و من قال حتى م فقد غياه و من غياه فقد غاياه و من غاياه فقد جزأه و من جزأه فقد وصفه و من وصفه فقد ألحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشره متجل لا باستهلال رؤيه باطن لا بمزايله مباين لا بمسافه قريب لا بمداناه لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكره مدبر لا بحركه مريد لا بهمامه شاء لا بهمه مدرک لا بمجسه سميع لا بآله بصير لا بأداه لا تصحبه الأوقات و لا تضمنه الأماكن و لا تأخذه السنات و لا تحده الصفات و لا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمه و الجلايه بالبهم و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها داله بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها ذلک قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَیْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد شاهده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها داله بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها غيرها له معنى الربوبيه إذ لا مربوب و حقيقه الإلهيه إذ لا مألوه و معنى العالم و لا معلوم و

معنى الخالق و لا مخلوق و تأويل السمع و لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق و لا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيه كيف و لا تغيبه مذ و لا تدنيه قد و لا تحجبه لعل و لا توقته متى و لا تشمله حين و لا تقارنه مع إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآله إلى نظائرها و فى الأشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزليه و جنبتها لو لا التكمله افترقت فدلت على مفرقها و تباينت فأعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول و بها احتجب عن الرؤيه و إليها تحاكم الأوهام و فيها أثبت غيره و منها أنيط الدليل و بها عرفها الإقرار و بالعقول يعتقد التصديق بالله و بالإقرار يكمل الإيمان به و لا ديانه إلا بعد المعرفه و لا معرفه إلا بالإخلاص و لا إخلاص مع التشبيه و لا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه فكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه و كل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجرى عليه الحركه و السكون و كيف يجرى عليه ما هو أجراه أو يعود إليه ما هو ابتدأه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل معناه و لما كان للبارئ معنى غير المبروء و لو حد له وراء إذا حد له أمام و لو التمس له التمام إذا لزمه النقصان كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء إذا لقامت فيه آيه المصنوع و لتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس فى محال القول حجه و لا فى المسأله عنه جواب و لا

فی معناه له تعظیم و لا فی إبانته عن الخلق ضیم إلا بامتناع الأزلی أن یثنی و ما لا بدأ له أن یبدأ لا إله إلا الله العلی العظیم کذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعیدا و خسروا خسرانا مبینا و صلی الله علی محمد النبی و آله الطیبین الطاهرین

3-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی و أحمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن أبیه عن أبی معاویه عن الحصین بن عبد الرحمن عن أبیه عن أبی عبد الله عن أبیه عن جده ع أن أمیر المؤمنین ع استنهض الناس فی حرب معاویه فی المره الثانیه فلما حشد الناس قام خطیبا فقال الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذی لا من شی ء کان و لا من شی ء خلق ما کان قدرته بان بها من الأشیاء و بانت الأشیاء منه فلیست له صفه تنال و لا حد یضرب له الأمثال کل دون صفاته تعبیر اللغات و ضل هنالک تصاریف الصفات و حار فی ملکوته عمیقات مذاهب التفکیر و انقطع دون الرسوخ فی علمه جوامع التفسیر و حال دون غیبه المکنون حجب من الغیوب و تاهت فی أدنی أدانیها طامحات العقول فی لطیفات الأمور فتبارک الله الذی لا یبلغه بعد الهمم و لا یناله غوص الفطن و تعالی الله الذی لیس له وقت معدود و لا أجل ممدود و لا نعت محدود و سبحان الذی لیس له أول مبتدأ و لا غایه منتهی و لا آخر یفنی سبحانه هو کما وصف نفسه و الواصفون

لا يبلغون نعته حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانه لها من شبهه و إبانه له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن و لم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه و أتقنها صنعه و أحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى و لا غوامض مكنون ظلم الدجى و لا ما فى السماوات العلى و الأرضين السفلى لكل شى ء منها حافظ و رقيب و كل شى ء منها بشى ء محيط و المحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذى لم تغيره صروف الأزمان و لم يتكأده صنع شى ء كان إنما قال لما شاء أن يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق و لا تعب و لا نصب و كل صانع شى ء فمن شى ء صنع و الله لا من شى ء صنع ما خلق و كل عالم فمن بعد جهل تعلم و الله لم يجهل و لم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشده سلطان و لا خوف من زوال و لا نقصان و لا استعانه على ضد مثاور و لا ند مكاثر و لا شريک مكايد لكن خلائق مربوبون و عباد داخرون فسبحان الذى لا يئوده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما برأ و لا من عجز و لا من فتره بما خلق اكتفى علم ما خلق و خلق ما علم لا بالتفكر و لا بعلم حادث أصاب ما خلق و لا شبهه دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم و علم محكم

و أمر متقن توحد بالربوبيه و خص نفسه بالوحدانيه و استخلص المجد و الثناء فتمجد بالتمجيد و تحمد بالتحميد و علا عن اتخاذ الأبناء و تطهر و تقدس عن ملامسه النساء و عز و جل عن مجاوره الشركاء فليس له فيما خلق ضد و لا فيما ملک ند و لم يشرک فى ملكه أحد الواحد الأحد الصمد و المبيد للأبد و الوارث للأمد الذى لم يزل و لا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور و بعد صرف الأمور الذى لا يبيد و لا يفقد بذلک أصف ربى فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه و جليل ما أجله و عزيز ما أعزه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا و حدثنا بهذه الخطبه أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثنى أبو زيد سعيد بن محمد البصرى قال حدثتنى عمره بنت أوس قالت حدثنى جدى الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع أن أمير المؤمنين ع خطب بهذه الخطبه لما استنهض الناس فى حرب معاويه فى المره الثانيه

4-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى و الهيثم بن أبى مسروق النهدى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن إسحاق بن غالب عن أبى عبد الله عن أبيه ع قال قال رسول الله ص فى بعض خطبه الحمد لله الذى كان فى أوليته وحدانيا و

فى أزليته متعظما بالإلهيه متكبرا بكبريائه و جبروته ابتدأ ما ابتدع و أنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق بشى ء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته و بعلم خبره فتق و بإحكام قدرته خلق جميع ما خلق و بنور الإصباح فلق فلا مبدل لخلقه و لا مغير لصنعه و لا معقب لحكمه و لا راد لأمره و لا مستراح عن دعوته و لا زوال لملكه و لا انقطاع لمدته و هو الكينون أولا و الديموم أبدا المحتجب بنوره دون خلقه فى الأفق الطامح و العز الشامخ و الملک الباذخ فوق كل شى ء علا و من كل شى ء دنا فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى و هو بالمنظر الأعلى فأحب الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره و سما فى علوه و استتر عن خلقه و بعث إليهم الرسل لتكون له الحجه البالغه على خلقه و يكون رسله إليهم شهداء عليهم و ابتعث فيهم النبيين مبشرين و منذرين ليهلک من هلک عن بينه و يحيى من حى عن بينه و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروا و يوحدوه بالإلهيه بعد ما عضدوا

5-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا قالا حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا رفعه قال جاء رجل إلى الحسن بن على ع فقال له يا ابن رسول الله صف لى ربک حتى كأنى أنظر إليه فأطرق الحسن بن على ع مليا ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذى لم يكن له أول معلوم و لا آخر متناه و لا قبل مدرک

و لا بعد محدود و لا أمد بحتى و لا شخص فيتجزأ و لا اختلاف صفه فيتناهى فلا تدرک العقول و أوهامها و لا الفكر و خطراتها و لا الألباب و أذهانها صفته فتقول متى و لا بدئ مما و لا ظاهر على ما و لا باطن فيما و لا تارک فهلا خلق الخلق فكان بديئا بديعا ابتدأ ما ابتدع و ابتدع ما ابتدأ و فعل ما أراد و أراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين

6-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن التوحيد فقال هو الذى أنتم عليه

7-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول فى قوله عز و جل وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قال هو توحيدهم لله عز و جل

8-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسحاق بن الحارث عن أبى بصير قال أخرج أبو عبد الله ع حقا فأخرج منه ورقه فإذا فيها سبحان الواحد الذى لا إله غيره القديم المبدئ الذى لا بدئ له الدائم الذى لا نفاد له الحى الذى لا يموت الخالق ما يرى و ما لا يرى العالم كل شى ء بغير تعليم ذلک الله الذى لا شريک له

9-حدثنا محمد بن القاسم المفسر رحمه الله قال حدثنا يوسف بن محمد

بن زياد و على بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا عن أبيه عن جده ع قال قام رجل إلى الرضا ع فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربک فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا ع إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر فى الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا فى الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل أعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤيه و أصفه بما وصف به نفسه من غير صوره لا يدرک بالحواس و لا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه و متدان فى بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته و لا يجور فى قضيته الخلق إلى ما علم منقادون و على ما سطر فى المكنون من كتابه ماضون و لا يعملون خلاف ما علم منهم و لا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق و بعيد غير متقص يحقق و لا يمثل و يوحد و لا يبعض يعرف بالآيات و يثبت بالعلامات فلا إله غيره الكبير المتعال

10-ثم قال ع بعد كلام آخر تكلم به حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن أبيه ع عن رسول الله ص أنه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه و لا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى تفسير القرآن

11-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن على بن مهزيار قال كتب أبو جعفر ع إلى رجل بخطه و قرأته فى دعاء كتب به أن يقول

يا ذا الذى كان قبل كل شى ء ثم خلق كل شى ء ثم يبقى و يفنى كل شى ء و يا ذا الذى ليس فى السماوات العلى و لا فى الأرضين السفلى و لا فوقهن و لا بينهن و لا تحتهن إله يعبد غيره

12-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن محمد بن عيسى اليقطينى عن سليمان بن راشد عن أبيه عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الحمد لله الذى لم يلد فيورث و لم يولد فيشارک

13-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى على بن العباس قال حدثنى إسماعيل بن مهران الكوفى عن إسماعيل بن إسحاق الجهنى عن فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول بينا أمير المؤمنين ع يخطب على المنبر بالكوفه إذ قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين صف لنا ربک تبارک و تعالى لنزداد له حبا و به معرفه فغضب أمير المؤمنين ع و نادى الصلاه جامعه فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله الذى لا يفره المنع و لا يكديه الإعطاء إذ كل معط منتقص سواه الملى ء بفوائد النعم و عوائد المزيد و بجوده ضمن عياله الخلق فأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه فليس بما سئل أجود منه بما لم يسأل و ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال و لو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحكت عنه أصداف البحار

من فلذ اللجين و سبائک العقيان و نضائد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلک فی وجوده و لا أنفد سعه ما عنده و لکان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفده مطالب السؤال و لا يخطر لکثرته علی بال لأنه الجواد الذی لا تنقصه المواهب و لا ينحله إلحاح الملحين و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الذی عجزت الملائکه علی قربهم من کرسی کرامته و طول ولههم إليه و تعظيم جلال عزه و قربهم من غيب ملکوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم و هم من ملکوت القدس بحيث هم من معرفته علی ما فطرهم عليه أن قالوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فما ظنک أيها السائل بمن هو هکذا سبحانه و بحمده لم يحدث فيمکن فيه التغير و الانتقال و لم يتصرف فی ذاته بکرور الأحوال و لم يختلف عليه حقب الليالی و الأيام الذی ابتدع الخلق علی غير مثال امتثله و لا مقدار احتذی عليه من معبود کان قبله و لم تحط به الصفات فيکون بإدراکها إياه بالحدود متناهيا و ما زال ليس کمثله شی ء عن صفه المخلوقين متعاليا و انحسرت الأبصار عن أن تناله فيکون بالعيان موصوفا و بالذات التی لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفا و فات لعلوه علی أعلی الأشياء مواقع رجم المتوهمين و ارتفع عن أن تحوی کنه عظمته فهاهه رويات المتفکرين فليس له مثل فيکون ما يخلق مشبها به و ما زال عند أهل المعرفه به عن الأشباه و الأضداد منزها کذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم و حلوه حليه المخلوقين بأوهامهم و جزوه

بتقدير منتج خواطرهم و قدروه على الخلق المختلفه القوى بقرائح عقولهم و كيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا فى رويات الأوهام و قد ضلت فى إدراک كنهه هواجس الأحلام لأنه أجل من أن يحده ألباب البشر بالتفكير أو يحيط به الملائكه على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن أن يكون له كفو فيشبه به لأنه اللطيف الذى إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه فى عميقات غيوب ملكه و حاولت الفكر المبرأه من خطر الوسواس إدراک علم ذاته و تولهت القلوب إليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته و غمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ردعت خاسئه و هى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصه إليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفه بأنه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته و لا يخطر ببال أولى الرويات خاطره من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون فى قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين و إنما يشبه الشى ء بعديله فأما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله و هو البدى ء الذى لم يكن شى ء قبله و الآخر الذى ليس شى ء بعده لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ فى ثخن كثافته و لا تخرق إلى ذى العرش متانه خصائص ستراته الذى صدرت الأمور عن مشيته و تصاغرت عزه المتجبرين دون جلال عظمته و خضعت له الرقاب و عنت الوجوه من مخافته و ظهرت فى بدائع الذى أحدثها آثار حكمته و صار

كل شى ء خلق حجه له و منتسبا إليه فإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقه فيه فقدر ما خلق فأحكم تقديره و وضع كل شى ء بلطف

تدبيره موضعه و وجهه بجهه فلم يبلغ منه شى ء حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى مشيته و لم يستصعب إذ أمره بالمضى إلى إرادته بلا معاناه للغوب مسه و لا مكاءده لمخالف له على أمره فتم خلقه و أذعن لطاعته و وافى الوقت الذى أخرجه إليه إجابه لم يعترض دونها ريث المبطئ و لا أناه المتلكئ فأقام من الأشياء أودها و نهى معالم حدودها و لأم بقدرته بين متضاداتها و وصل أسباب قرائنها و خالف بين ألوانها و فرقها أجناسا مختلفات فى الأقدار و الغرائز و الهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها و فطرها على ما أراد إذ ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرئها و أدرک تدبيره حسن تقديرها أيها السائل اعلم من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبه بتدبير حكمته أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته و لم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ند له و كأنه لم يسمع بتبرى التابعين من المتبوعين و هم يقولون تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ فمن ساوى ربنا بشى ء فقد عدل به و العادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته و نطقت به شواهد حجج بيناته لأنه الله الذى لم يتناه فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفا و فى حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ أصناف الأشياء بلا رويه احتاج إليها و لا قريحه غريزه أضمر عليها و لا تجربه أفادها من مر حوادث الدهور و لا شريک أعانه على ابتداع عجائب الأمور الذى لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود فى صفاته ذى الأقطار و النواحى المختلفه فى طبقاته و كان عز و جل

الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركه الأنداد و ارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ما دلک القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينک و بين معرفته و أتت به و استضئ بنور هدايته فإنها نعمه و حكمه أوتيتهما فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين و ما دلک الشيطان عليه مما ليس فى القرآن عليک فرضه و لا فى سنه الرسول و أئمه الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز و جل فإن ذلک منتهى حق الله عليک و اعلم أن الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام فى السدد المضروبه دون الغيوب فلزموا الإقرار بجمله ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا فمدح الله عز و جل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما و سمى تركهم التعمق فى ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلک و لا تقدر عظمه الله سبحانه على قدر عقلک فتكون من الهالكين

14-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى على بن العباس قال حدثنى جعفر بن محمد الأشعرى عن فتح بن يزيد الجرجانى قال كتبت إلى أبى الحسن الرضا ع أسأله عن شى ء من التوحيد فكتب إلى بخطه قال جعفر و إن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأته بخط أبى الحسن ع بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد و فاطرهم على معرفه ربوبيته الدال على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزله و بأشباههم على أن لا شبه له المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطه به لا أمد لكونه و لا غايه لبقائه لا يشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه و بين خلقه لامتناعه مما يمكن فى ذواتهم و لإمكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته و لافتراق الصانع و المصنوع و الرب و المربوب و الحاد و المحدود أحد لا بتأويل عدد الخالق لا بمعنى حركه السميع لا بأداه البصير لا بتفريق آله الشاهد لا بمماسه البائن لا ببراح مسافه الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذى قد حسرت دون كنهه نواقد الأبصار و امتنع وجوده جوائل الأوهام أول الديانه معرفته و كمال المعرفه توحيده و كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف و شهاده الموصوف أنه غير الصفه و شهادتهما جميعا على أنفسهما بالبينه الممتنع منها الأزل فمن وصف الله فقد حده و من حده فقد عده و من عده فقد أبطل أزله و من قال كيف فقد استوصفه و من قال على م فقد حمله و من قال أين فقد أخلى منه و من قال إلى م فقد وقته عالم إذ لا معلوم و خالق إذ لا مخلوق و رب إذ لا مربوب و إله إذ لا مألوه و كذلک يوصف ربنا و هو فوق ما يصفه الواصفون

15-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا

محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا على بن العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبى قال سألت جعفر بن محمد ع عن التوحيد فقال واحد صمد أزلى صمدى لا ظل له يمسكه و هو يمسک الأشياء بأظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانى لا خلقه فيه و لا هو فى خلقه غير محسوس و لا مجسوس و لا تدركه الأبصار علا فقرب و دنا فبعد و عصى فغفر و أطيع فشكر لا تحويه أرضه و لا تقله سماواته و إنه حامل الأشياء بقدرته ديمومى أزلى لا ينسى و لا يلهو و لا يغلط و لا يلعب و لا لإرادته فصل و فصله جزاء و أمره واقع لم يلد فيورث و لم يولد فيشارک و لم يكن له كفوا أحد

16-و بهذا الإسناد عن على بن العباس قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبى عبد الله ع قال الله غايه من غياه و المغيا غير الغايه توحد بالربوبيه و وصف نفسه بغير محدوديه فالذاكر الله غير الله و الله غير أسمائه و كل شى ء وقع عليه اسم شى ء سواه فهو مخلوق أ لا ترى إلى قوله العزه لله العظمه لله و قال وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها و قال قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فالأسماء مضافه إليه و هو التوحيد الخالص

17-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى أبو الحسين قال حدثنى موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير

عن عبد الله بن جرير العبدى عن جعفر بن محمد ع أنه كان يقول الحمد لله الذى لا يحس و لا يجس و لا يمس لا يدرک بالحواس الخمس و لا يقع عليه الوهم و لا تصفه الألسن فكل شى ء حسته الحواس أو جسته الجواس أو لمسته الأيدى فهو مخلوق و الله هو العلى حيث ما يبتغى يوجد و الحمد لله الذى كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أولا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الأشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان و ما هو كائن كان إذ لم يكن شى ء و لم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان

18-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن بن برده قال حدثنى العباس بن عمرو الفقيمى عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد العلوى عن الفتح بن يزيد الجرجانى قال لقيته ع على الطريق عند منصرفى من مكه إلى خراسان و هو سائر إلى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى و من أطاع الله يطاع فتلطفت فى الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد على السلام ثم قال يا فتح من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق و من أسخط الخالق فقمن أن يسلط عليه سخط المخلوق و إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الذى تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الإحاطه به جل عما وصفه الواصفون و تعالى عما ينعته الناعتون

نأى فى قربه و قرب فى نأيه فهو فى بعده قريب و فى قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف و أين الأين فلا يقال له أين إذ هو مبدع الكيفوفيه و الأينونيه يا فتح كل جسم مغذى بغذاء إلا الخالق الرزاق فإنه جسم الأجسام و هو ليس بجسم و لا صوره لم يتجزأ و لم يتناه و لم يتزايد و لم يتناقص مبرأ من ذات ما ركب فى ذات من جسمه و هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد منشئ الأشياء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو كان كما يقول المشبهه لم يعرف الخالق من المخلوق و لا الرازق من المرزوق و لا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه و صوره و شيئه و بينه إذ كان لا يشبهه شى ء قلت فالله واحد و الإنسان واحد فليس قد تشابهت الوحدانيه فقال أحلت ثبتک الله إنما التشبيه فى المعانى فأما فى الأسماء فهى واحده و هى دلاله على المسمى و ذلک أن الإنسان و إن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثه واحده و ليس باثنين و الإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضاءه مختلفه و ألوانه مختلفه غير واحده و هو أجزاء مجزأه ليس سواء دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلک سائر جميع الخلق فالإنسان واحد فى الاسم لا واحد فى المعنى و الله جل جلاله واحد لا واحد غيره و لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زياده و لا نقصان فأما

الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شى ء واحد قلت فقولک اللطيف فسره لى فإنى أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير أنى أحب أن تشرح لى فقال يا فتح إنما قلت اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشى ء اللطيف أ لا ترى إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس و البعوض و ما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلک فى لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه بما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و إفهام بعضها عن بعض منطقها و ما تفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمره مع صفره و بياض مع حمره علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف و أن كل صانع شى ء فمن شى ء صنع و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شى ء قلت جعلت فداک و غير الخالق الجليل خالق قال إن الله تبارک و تعالى يقول فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله و السامرى خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت إن عيسى خلق من الطين طيرا

دليلا على نبوته و السامرى خلق عجلا جسدا لنقض نبوه موسى ع و شاء الله أن يكون ذلک كذلک إن هذا لهو العجب فقال ويحک يا فتح

إن لله إرادتين و مشيتين إراده حتم و إراده عزم ينهى و هو يشاء و يأمر و هو لا يشاء أ و ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجره و هو شاء ذلک و لو لم يشأ لم يأكلا و لو أكلا لغلبت مشيتهما مشيه الله و أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ع و شاء أن لا يذبحه و لو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيه إبراهيم مشيه الله عز و جل قلت فرجت عنى فرج الله عنک غير أنک قلت السميع البصير سميع بالأذن و بصير بالعين فقال إنه يسمع بما يبصر و يرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين و سميع لا بمثل سمع السامعين لكن لما لم يخف عليه خافيه من أثر الذره السوداء على الصخره الصماء فى الليله الظلماء تحت الثرى و البحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين و لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات و لم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين قلت جعلت فداک قد بقيت مسأله قال هات لله أبوک قلت يعلم القديم الشى ء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون قال ويحک إن مسائلک لصعبه أ ما سمعت الله يقول لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا و قوله وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ و قال يحكى قول أَهلَ النار أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ و قال وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ فقد علم الشى ء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون فقمت لأقبل يده و رجله فأدنى رأسه فقبلت وجهه و رأسه و خرجت و

بى من السرور و الفرح ما أعجز عن وصفه لما تبينت من الخير و الحظ

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه إن الله تبارک و تعالى نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجره و قد علم أنهما يأكلان منها لكنه عز و جل شاء أن لا يحول بينهما و بين الأكل منها بالجبر و القدره كما منعهما من الأكل منها بالنهى و الزجر فهذا معنى مشيته فيهما و لو شاء عز و جل منعهما من الأكل بالجبر ثم أكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت مشيته كما قال العالم ع تعالى الله عن العجز علوا كبيرا 19-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن جعفر البغدادى عن سهل بن زياد عن أبى الحسن على بن محمد ع أنه قال إلهى تاهت أوهام المتوهمين و قصر طرف الطارفين و تلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرک لعجيب شأنک أو الوقوع بالبلوغ إلى علوک فأنت فى المكان الذى لا يتناهى و لم تقع عليک عيون بإشاره و لا عباره هيهات ثم هيهات يا أولى يا وحدانى يا فردانى شمخت فى العلو بعز الكبر و ارتفعت من وراء كل غوره و نهايه بجبروت الفخر

20-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنى محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن قال حدثنى أبو سمينه عن إسماعيل بن أبان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفى قال جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبى جعفر ع فقال جئت أسألک

عن مسأله لم أجد أحدا يفسرها لى و قد سألت ثلاثه أصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الآخر فقال أبو جعفر ع و ما ذلک فقال أسألک ما أول ما خلق الله عز و جل من خلقه فإن بعض من سألته قال القدره و قال بعضهم العلم و قال بعضهم الروح فقال أبو جعفر ع ما قالوا شيئا أخبرک أن الله علا ذكره كان و لا شى ء غيره و كان عزيزا و لا عز لأنه كان قبل عزه و ذلک قوله سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ و كان خالقا و لا مخلوق فأول شى ء خلقه من خلقه الشى ء الذى جميع الأشياء منه و هو الماء فقال السائل فالشى ء خلقه من شى ء أو من لا شى ء فقال خلق الشى ء لا من شى ء كان قبله و لو خلق الشى ء من شى ء إذا لم يكن له انقطاع أبدا و لم يزل الله إذا و معه شى ء و لكن كان الله و لا شى ء معه فخلق الشى ء الذى جميع الأشياء منه و هو الماء

21-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن إبراهيم بن عبد الحميد قال سمعت أبا الحسن ع يقول فى سجوده يا من علا فلا شى ء فوقه يا من دنا فلا شى ء دونه اغفر لى و لأصحابى

22-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمى عن محمد بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع

قال قال فى الربوبيه العظمى و الإلهيه الكبرى لا يكون الشى ء لا من شى ء إلا الله و لا ينقل الشى ء من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله و لا ينقل الشى ء من الوجود إلى العدم إلا الله

23-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنا أبى عن الريان بن الصلت عن على بن موسى الرضا ع عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله ما آمن بى من فسر برأيه كلامى و ما عرفنى من شبهنى بخلقى و ما على دينى من استعمل القياس فى دينى

24-حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانى الرازى العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين و استنزلوا الرزق بالصدقه

25-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن داود بن القاسم قال سمعت على بن موسى الرضا ع يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرک و من وصفه بالمكان فهو كافر و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الآيه إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْكاذِبُونَ

26-حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن

جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع قال خطب أمير المؤمنين ع الناس فى مسجد الكوفه فقال الحمد لله الذى لا من شى ء كان و لا من شى ء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته و بما وسمها به من العجز على قدرته و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرک بأينيه و لا له شبه مثال فيوصف بكيفيه و لم يغب عن علمه شى ء فيعلم بحيثيه مباين لجميع ما أحدث فى الصفات و ممتنع عن الإدراک بما ابتدع من تصريف الذوات و خارج بالكبرياء و العظمه من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ناقبات الفكر تكييفه و على غوائص سابحات الفطر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته و لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله قد يئست من استنباط الإحاطه به طوامح العقول و نضبت عن الإشاره إليه بالاكتناه بحار العلوم و رجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد و دائم لا بأمد و قائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الأجناس و لا بشبح فتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول فى أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطه ذكر أزليته و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته و غرقت الأذهان فى لجج أفلاک ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء و متملک على الأشياء فلا دهر يخلقه و لا

وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب فى محل تخوم قرارها و أذعنت له رواصن الأسباب فى منتهى شواهق أقطارها مستشهد بكليه الأجناس على ربوبيته و بعجزها على قدرته و بفطورها على قدمته و بزوالها على بقائه فلا لها محيص عن إدراكه إياها و لا خروج من إحاطته بها و لا احتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته عليها كفى بإتقان الصنع لها آيه و بمركب الطبع عليها دلاله و بحدوث الفطر عليها قدمه و بإحكام الصنعه لها عبره فلا إليه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شي ء عنه محجوب تعالى عن ضرب الأمثال و الصفات المخلوقه علوا كبيرا و أشهد أن لا إله إلا الله إيمانا بربوبيته و خلافا على من أنكره و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المقر فى خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب و مطهرات الأرحام المخرج من أكرم المعادن محتدا و أفضل المنابت منبتا من أمنع ذروه و أعز أرومه من الشجره التى صاغ الله منها أنبياءه و انتجب منها أمناءه الطيبه العود المعتدله العمود الباسقه الفروع الناضره الغصون اليانعه الثمار الكريمه الحشا فى كرم غرست و فى حرم أنبتت و فيه تشعبت و أثمرت و عزت و امتنعت فسمت به و شمخت حتى أكرمه الله عز و جل بالروح الأمين و النور المبين و الكتاب المستبين و سخر له البراق و صافحته الملائكه و أرعب به الأباليس و هدم به الأصنام و الآلهه المعبوده دونه سنته الرشد و سيرته العدل و حكمه الحق صدع بما أمره ربه و بلغ ما حمله حتى أفصح بالتوحيد دعوته و أظهر فى الخلق أن لا إله

إلا الله وحده لا شريک له حتى خلصت له الوحدانيه و صفت له الربوبيه و أظهر الله بالتوحيد حجته و أعلى بالإسلام درجته و اختار الله عز و جل لنبيه ما عنده من الروح و الدرجه و الوسيله صلى الله عليه عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين و آله الطاهرين

27-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا محمد بن على بن معن قال حدثنا محمد بن على بن عاتكه عن الحسين بن النضر الفهرى عن عمرو الأوزاعى عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده ع قال قال أمير المؤمنين ع فى خطبه خطبها بعد موت النبى ص بسبعه أيام و ذلک حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذى أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول عن أن تتخيل ذاته فى امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذى لم يتفاوت فى ذاته و لم يتبعض بتجزئه العدد فى كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجه و علمها لا بأداه لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزليه الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إلها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول

و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه و بهما الفوز بالجنه و النجاه من النار و الجواز على الصراط و بالشهادتين يدخلون الجنه و بالصلاه ينالون الرحمه فأكثروا من الصلاه على نبيكم و آله إن الله و ملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبه و لا كنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب و لا جمال أزين من العقل و لا سوء أسوء من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافيه و لا غائب أقرب من الموت أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار مسرعان فى هدم الأعمار و لكل ذى رمق قوت و لكل حبه آكل و أنتم قوت الموت و إن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غنى بماله و لا فقير لإقلاله أيها الناس من خاف ربه كف ظلمه و من لم يرع فى كلامه أظهر هجره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزله البهم ما أصغر المصيبه مع عظم الفاقه غدا هيهات هيهات و ما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصى و الذنوب فما أقرب الراحه من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنه و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم

دون الجنه محقور و كل بلاء دون النار عافيه

28-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن على بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده على بن موسى الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أ ليس من قولک إن الأنبياء معصومون قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى فقال الرضا ع إن إبراهيم ع وقع إلى ثلاثه أصناف صنف يعبد الزهره و صنف يعبد القمر و صنف يعبد الشمس و ذلک حين خرج من السرب الذى أخفى فيه فلما جن عليه الليل و رأى الزهره قال هذا ربى على الإنكار و الاستخبار فلما أفل الكوكب قال لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى على الإنكار و الاستخبار فلما أفل قال لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلما أصبح و رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّى هذا أَكْبَرُ من الزهره و القمر على الإنكار و الاستخبار لا على الإخبارو الإقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره و القمر و الشمس يا قَوْمِ إِنِّي بَرِى ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ و إنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم و يثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس و إنما

تحق العباده لخالقها و خالق السماوات و الأرض و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه كما قال الله عز و جل وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ فقال المأمون لله درک يا ابن رسول الله

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع

29-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدى عن أبى عبد الله ع أنه كان يقول الحمد لله الذى لا يحس و لا يجس و لا يمس و لا يدرک بالحواس الخمس و لا يقع عليه الوهم و لا تصفه الألسن و كل شى ء حسته الحواس أو لمسته الأيدى فهو مخلوق الحمد لله الذى كان إذ لم يكن شى ء غيره و كون الأشياء فكانت كما كونها و علم ما كان و ما هو كائن

30-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر ع و هو يكلم راهبا من النصارى فقال له فى بعض ما ناظره إن الله تبارک و تعالى أجل و أعظم من أن يحد بيد أو رجل أو حركه أو سكون أو يوصف بطول أو قصر أو تبلغه الأوهام أو تحيط به صفه العقول أنزل مواعظه و وعده و وعيده أمر بلا شفه و

لا لسان و لكن كما شاء أن يقول له كن فكان خبرا كما أراد فى اللوح

31-حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن غير واحد عن أبى عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرک و من أنكر قدرته فهو كافر

32-حدثنا أبى و عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله قالا حدثنا على بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبى عمير قال دخلت على سيدى موسى بن جعفر ع فقلت له يا ابن رسول الله علمنى التوحيد فقال يا أبا أحمد لا تتجاوز فى التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره فى كتابه فتهلک و اعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث و لم يولد فيشارک و لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لا شريكا و أنه الحى الذى لا يموت و القادر الذى لا يعجز و القاهر الذى لا يغلب و الحليم الذى لا يعجل و الدائم الذى لا يبيد و الباقى الذى لا يفنى و الثابت الذى لا يزول و الغنى الذى لا يفتقر و العزيز الذى لا يذل و العالم الذى لا يجهل و العدل الذى لا يجور و الجواد الذى لا يبخل و أنه لا تقدره العقول و لا تقع عليه الأوهام و لا تحيط به الأقطار و لا يحويه مكان و لا تدركه الأبصار و هو يدرک الأبصار و هو اللطيف الخبير و ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير ما

يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا و هو الأول الذى لا شى ء قبله و الآخر الذى لا شى ء بعده و هو القديم و ما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا

33-حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبى سعيد المعلم بنيسابور قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا على بن سلمه الليفى قال حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله عن عبد الله بن طلحه بن هجيم قال حدثنا أبو سنان الشيبانى سعيد بن سنان عن الضحاک عن النزال بن سبره قال جاء يهودى إلى على بن أبى طالب ع فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال فقال له على ع إنما يقال متى كان لشى ء لم يكن فكان و ربنا تبارک و تعالى هو كائن بلا كينونه كائن كان بلا كيف يكون كائن لم يزل بلا لم يزل و بلا كيف يكون كان لم يزل ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل و بلا غايه و لا منتهى غايه و لا غايه إليها غايه انقطعت الغايات عنه فهو غايه كل غايه

34-أخبرنى أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندى فيما أجازه لى بهمدان سنه أربع و خمسين و ثلاثمائه قال حدثنا محمد بن سهل يعنى العطار البغدادى لفظا من كتابه سنه خمس و ثلاثمائه قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوى قال حدثنى عماره بن زيد قال حدثنى عبد الله بن العلاء قال حدثنى صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن

صعصعه بن صوحان قال حدثنى أبى عن أبى المعتمر مسلم بن أوس قال حضرت مجلس على ع فى جامع الكوفه فقام إليه رجل مصفر اللون كأنه من متهوده اليمن فقال يا أمير المؤمنين صف لنا خالقک و انعته لنا كأنا نراه و ننظر إليه فسبح على ع ربه و عظمه عز و جل و قال الحمد لله الذى هو أول بلا بدى ء مما و لا باطن فيما و لا يزال مهما و لا ممازج مع ما و لا خيال وهما ليس بشبح فيرى و لا بجسم فيتجزأ و لا بذى غايه فيتناهى و لا بمحدث فيبصر و لا بمستتر فيكشف و لا بذى حجب فيحوى كان و لا أماكن تحمله أكنافها و لا حمله ترفعه بقوتها و لا كان بعد أن لم يكن بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للأشياء و من لم يزل بلا مكان و لا يزول باختلاف الأزمان و لا ينقلب شأنا بعد شأن البعيد من حدس القلوب المتعالى عن الأشياء و الضروب الوتر علام الغيوب فمعانى الخلق عنه منفيه و سرائرهم عليه غير خفيه المعروف بغير كيفيه لا يدرک بالحواس و لا يقاس بالناس و لا تدركه الأبصار و لا تحيط به الأفكار و لا تقدره العقول و لا تقع عليه الأوهام فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود و كيف يوصف بالأشباح و ينعت بالألسن الفصاح من لم يحلل فى الأشياء فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن و لم يخل منها فيقال أين و لم يقرب منها بالالتزاق و لم يبعد عنها بالافتراق بل هو فى الأشياء بلا كيفيه و هو

أقرب إلينا من حبل الوريد و أبعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الأشياء من أصول أزليه و لا من أوائل كانت قبله بديه بل خلق ما خلق و أتقن خلقه و صور ما صور فأحسن صورته فسبحان من توحد فى علوه فليس لشى ء منه امتناع و لا له بطاعه أحد من خلقه انتفاع إجابته للداعين سريعه و الملائكه له فى السماوات و الأرض مطيعه كلم موسى تكليما بلا جوارح و أدوات و لا شفه و لا لهوات سبحانه و تعالى عن الصفات فمن زعم أن إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود

و الخطبه طويله أخذنا منها موضع الحاجه

35-حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى بالبصره قال أخبرنا محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى قال حدثنا العباس بن بكار الضبى قال حدثنا أبو بكر الهذلى عن عكرمه قال بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال يا ابن عباس تفتى فى النمله و القمله صف لنا إلهک الذى تعبده فأطرق ابن عباس إعظاما لله عز و جل و كان الحسين بن على ع جالسا ناحيه فقال إلى يا ابن الأزرق فقال لست إياک أسأل فقال ابن العباس يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوه و هم ورثه العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين فقال له الحسين يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا فى الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهى بما وصف به نفسه و أعرفه بما

عرف به نفسه لا يدرک بالحواس و لا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق و بعيد غير متقص يوحد و لا يبعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال

36-حدثنا أحمد بن هارون الفامی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقی عن محمد بن أبی عمير عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرک إن الله تبارک و تعالى لا يشبه شيئا و لا يشبهه شی ء و كل ما وقع فی الوهم فهو بخلافه

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله الدليل على أن الله سبحانه لا يشبه شيئا من خلقه من جهه من الجهات أنه لا جهه لشی ء من أفعاله إلا محدثه و لا جهه محدثه إلا و هی تدل على حدوث من هی له فلو كان الله جل ثناؤه يشبه شيئا منها لدلت على حدوثه من حيث دلت على حدوث من هی له إذ المتماثلان فی العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها و قد قام الدليل على أن الله عز و جل قديم و محال أن يكون قديما من جهه و حادثا من أخرى و من الدليل على أن الله تبارک و تعالى قديم أنه لو كان حادثا لوجب أن يكون له محدث لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل و لكان القول فی محدثه كالقول فيه و فی هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أول و هذا محال فصح أنه لا بد من صانع قديم و إذا كان ذلک كذلک فالذی يوجب قدم ذلک

الصانع و يدل عليه يوجب قدم صانعنا و يدل عليه

37-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله و على بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع فلما بصر بى قال لى مرحبا بک يا أبا القاسم أنت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله إنى أريد أن أعرض عليک دينى فإن كان مرضيا أثبت عليه حتى ألقى الله عز و جل فقال هات يا أبا القاسم فقلت إنى أقول إن الله تبارک و تعالى واحد ليس كمثله شى ء خارج عن الحدين حد الإبطال و حد التشبيه و إنه ليس بجسم و لا صوره و لا عرض و لا جوهر بل هو مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب كل شى ء و مالكه و جاعله و محدثه و أن محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامه و أقول إن الإمام و الخليفه و ولى الأمر من بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم أنت يا مولاى فقال ع و من بعدى الحسن ابنى فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت و كيف ذاک يا مولاى قال لأنه لا

يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما قال فقلت أقررت و أقول إن وليهم ولي الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أقول إن المعراج حق و المساءله فى القبر حق و إن الجنه حق و إن النار حق و الصراط حق و الميزان حق و إن الساعه آتيه لا ريب فيها و إن الله يبعث من فى القبور و أقول إن الفرائض الواجبه بعد الولايه الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فقال على بن محمد ع يا أبا القاسم هذا و الله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتک الله بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و فى الآخره

باب معنى الواحد و التوحيد و الموحد

1-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبى هاشم الجعفرى قال سألت أبا جعفر محمد بن على الثانى ع ما معنى الواحد فقال المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانيه

2-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد و محمد بن الحسن جميعا عن سهل بن زياد عن أبى هاشم الجعفرى قال سألت أبا جعفر الثانى ع ما معنى الواحد قال الذى اجتماع الألسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

3-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن سعيد بن

يحيى البزورى قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى قال حدثنا أبى عن المعافى بن عمران عن إسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه قال إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين أ تقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه قالوا يا أعرابى أ ما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين ع دعوه فإن الذى يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا أعرابى إن القول فى أن الله واحد على أربعه أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد أ ما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثه و قول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه و جل ربنا عن ذلک و تعالى و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له فى الأشياء شبه كذلک ربنا و قول القائل إنه عز و جل أحدى المعنى يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود و لا عقل و لا وهم كذلک ربنا عز و جل

قال مصنف هذا الكتاب سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغه و الكلام يقول إن قول القائل واحدا و اثنين و ثلاثه إلى آخره إنما وضع فى أصل اللغه للإبانه عن كميه ما يقال عليه لا لأن له مسمى يتسمى به بعينه أو لأن له معنى سوى ما يتعلمه الإنسان

بمعرفه الحساب و يدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد و العشرات و المئات و الألوف و كذلک متى أراد مريد أن يخبر غيره عن كميه شى ء بعينه سماه باسمه الأخص ثم قرن لفظ الواحد به و علقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلک من أوصافه و من أجله يقول القائل درهم واحد و إنما يعنى به أنه درهم فقط و قد يكون الدرهم درهما بالوزن و درهما بالضرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن و إذا أراد أن يخبر عن عدده و ضربه قال درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضرب و على هذا الأصل يقول القائل هو رجل واحد و قد يكون الرجل واحدا بمعنى أنه إنسان و ليس بإنسانين و رجل و ليس برجلين و شخص و ليس بشخصين و يكون واحدا فى الفضل واحدا فى العلم واحدا فى السخاء واحدا فى الشجاعه فإذا أراد القائل أن يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلک من قوله على أنه رجل و ليس هو برجلين و إذا أراد أن يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلک على أنه لا ثانى له فى الفضل و إذا أراد أن يدل على علمه قال إنه واحد فى علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل و العلم كما دل بمجرده على الكميه لكان كل من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلا لا ثانى له فى فضله و عالما لا ثانى له فى علمه و جوادا لا ثانى له فى جوده فلما لم يكن كذلک صح أنه بمجرده لا يدل إلا على كميه الشى ء دون

غيره و إلا لم يكن لما أضيف إليه من قول القائل واحد عصره و دهره معنى و لا كان لتقييده بالعلم و الشجاعه معنى لأنه كان يدل بغير تلك الزياده و بغير ذلک التقييد على غايه الفضل و غايه العلم و الشجاعه فلما احتيج معه إلى زياده لفظ و احتيج إلى التقييد بشى ء صح ما قلناه فقد تقرر أن لفظه القائل واحد إذا قيل على الشى ء دل بمجرده على كميته فى اسمه الأخص و يدل بما يقترن به على فضل المقول عليه و على كماله و على توحده بفضله و علمه و جوده و تبين أن الدرهم الواحد قد يكون درهما واحدا بالوزن و درهما واحدا بالعدد و درهما واحدا بالضرب و قد يكون بالوزن درهمين و بالضرب درهما واحدا و قد يكون بالدوانيق سته دوانيق و بالفلوس ستين فلسا و يكون بالأجزاء كثيرا و كذلک يكون العبد عبدا واحدا و لا يكون عبدين بوجه و يكون شخصا واحدا و لا يكون شخصين بوجه و يكون أجزاء كثيره و أبعاضا كثيره و كل بعض من أبعاضه يكون جواهر كثيره متحده اتحد بعضها ببعض و تركب بعضها مع بعض و لا يكون العبد واحدا و إن كان كل واحد منا فى نفسه إنما هو عبد واحد و إنما لم يكن العبد واحدا لأنه ما من عبد إلا و له مثل فى الوجود أو فى المقدور و إنما صح أن يكون للعبد مثل لأنه لم يتوحد بأوصافه التى من أجلها صار عبدا مملوكا و وجب لذلک أن يكون الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى ليكون إلها واحدا و لا يكون له مثل و

يكون واحدا لا شريک له و لا إله غيره فالله تبارک و تعالى واحد لا إله إلا هو و قديم واحد لا قديم إلا هو و موجود واحد ليس بحال و لا محل و لا موجود كذلک إلا هو و شى ء واحد لا يجانسه شى ء و لا يشاكله شى ء و لا يشبهه شى ء و لا شى ء كذلک إلا هو فهو كذلک موجود غير منقسم فى الوجود و لا فى الوهم

و شى ء لا يشبهه شى ء بوجه و إله لا إله غيره بوجه و صار قولنا يا واحد يا أحد فى الشريعه اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به إلا هو عز و جل كما أن قولنا الله اسم لا يسمى به غيره و فصل آخر فى ذلک و هو أن الشى ء قد يعد مع ما جانسه و شاكله و ماثله يقال هذا رجل و هذان رجلان و ثلاثه رجال و هذا عبد و هذا سواد و هذان عبدان و هذان سوادان و لا يجوز على هذا الأصل أن يقال هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه و لا يدخل فى العدد من هذا الوجه بوجه و قد يعد الشى ء مع ما لا يجانسه و لا يشاكله يقال هذا بياض و هذان بياض و سواد و هذا محدث و هذان محدثان و هذان ليسا بمحدثين و لا بمخلوقين بل أحدهما قديم و الآخر محدث و أحدهما رب و الآخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله فى العدد و على هذا النحو قال الله تبارک و تعالى ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا

هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا الآیه و کما أن قولنا إنما هو رجل واحد لا یدل علی فضله بمجرده فکذلک قولنا فلان ثانی فلان لا یدل بمجرده إلا علی کونه و إنما یدل علی فضله متی قیل إنه ثانیه فی الفضل أو فی الکمال أو العلم فأما توحید الله تعالی ذکره فهو توحیده بصفاته العلی و أسمائه الحسنی کان کذلک إلها واحدا لا شریک له و لا شبیه و الموحد هو من أقر به علی ما هو علیه عز و جل من أوصافه العلی و أسمائه الحسنی علی بصیره منه و معرفه و إیقان و إخلاص و إذا کان ذلک کذلک فمن لم یعرف الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلی و أسمائه الحسنی و لم یقر بتوحیده بأوصافه العلی فهو غیر موحد و ربما قال جاهل من الناس إن من وحد الله و أقر أنه واحد فهو موحد و إن لم یصفه بصفاته التی توحد بها لأن من وحد الشی ء فهو موحد فی أصل اللغه فیقال له أنکرنا ذلک لأن من زعم أن ربه إله واحد و شی ء واحد ثم أثبت معه موصوفا آخر بصفاته التی توحد بها

فهو عند جمیع الأمه و سائر أهل الملل ثنوی غیر موحد و مشرک مشبه غیر مسلم و إن زعم أن ربه إله واحد و شی ء واحد و موجود واحد و إذا کان کذلک وجب أن یکون الله تبارک و تعالی متوحدا بصفاته التی تفرد بالإلهیه من أجلها و توحد بالوحدانیه لتوحده بها لیستحیل أن یکون إله آخر و یکون الله واحدا و الإله واحدا لا شریک

له و لا شبيه لأنه إن لم يتوحد بها كان له شريک و شبيه كما أن العبد لما لم يتوحد بأوصافه التى من أجلها كان عبدا كان له شبيه و لم يكن العبد واحدا و إن كان كل واحد منا عبدا واحدا و إذا كان كذلک فمن عرفه متوحدا بصفاته و أقر بما عرفه و اعتقد ذلک كان موحدا و بتوحيد ربه عارفا و الأوصاف التى توحد الله عز و جل بها و توحد بربوبيته لتفرده بها هى الأوصاف التى يقتضى كل واحد منها أن لا يكون الموصوف به إلا واحدا لا يشاركه فيه غيره و لا يوصف به إلا هو و تلک الأوصاف هى كوصفنا له بأنه موجود واحد لا يصح أن يكون حالا فى شى ء و لا يجوز أن يحله شى ء و لا يجوز عليه العدم و الفناء و الزوال مستحق للوصف بذلک بأنه أول الأولين و آخر الآخرين قادر يفعل ما يشاء و لا يجوز عليه ضعف و لا عجز مستحق للوصف بذلک بأنه أقدر القادرين و أقهر القاهرين عالم لا يخفى عليه شى ء و لا يعزب عنه شى ء و لا يجوز عليه جهل و لا سهو و لا شک و لا نسيان مستحق للوصف بذلک بأنه أعلم العالمين حى لا يجوز عليه موت و لا نوم و لا ترجع إليه منفعه و لا تناله مضره مستحق للوصف بذلک بأنه أبقى الباقين و أكمل الكاملين فاعل لا يشغله شى ء عن شى ء و لا يعجزه شى ء و لا يفوته شى ء مستحق للوصف بذلک بأنه إله الأولين و الآخرين و أحسن الخالقين و أسرع الحاسبين غنى لا يكون له قله مستغن لا يكون له

حاجه عدل لا يلحقه مذمه و لا يرجع إليه منقصه حكيم لا تقع منه سفاهه رحيم لا يكون له رقه فيكون فى رحمته سعه حليم لا يلحقه موجده و لا يقع منه عجله مستحق للوصف بذلک بأنه أعدل العادلين و أحكم الحاكمين و أسرع الحاسبين و ذلک لأن أول الأولين لا يكون إلا واحدا و كذلک أقدر القادرين و أعلم العالمين و أحكم الحاكمين و أحسن

الخالقين و كلما جاء على هذا الوزن فصح بذلک ما قلناه و بالله التوفيق و منه العصمه و التسديد

باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها

1-حدثنا أبو محمد بن جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الإيلاقى رضى الله عنه قال حدثنى أبو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثنى أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بمدينه خجنده قال حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانى قال حدثنى أبو الحسن محمد بن حماد العنبرى بمصر قال حدثنى إسماعيل بن عبد الجليل البرقى عن أبى البخترى وهب بن وهب القرشى عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمدٍ عن أبيه محمد بن على الباقر ع فى قول الله تبارک و تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال قُلْ أى أظهر ما أوحينا إليک و نبأناک به بتأليف الحروف التى قرأناها لک ليهتدى بها من ألقى السمع و هو شهيد و هو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت و الواو إشاره إلى الغائب عن الحواس كما أن قولک هذا إشاره إلى الشاهد عند الحواس و ذلک أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد

المدرک فقالوا هذه آلهتنا المحسوسه المدرکه بالأبصار فأشر أنت یا محمد إلی إلهک الذی تدعو إلیه حتی نراه و ندرکه و لا نأله فیه فأنزل الله تبارک و تعالی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالهاء تثبیت للثابت و الواو إشاره إلی الغائب عن درک الأبصار و لمس الحواس و أنه تعالی عن ذلک بل هو مدرک الأبصار و مبدع الحواس

2-حدثنی أبی عن أبیه عن أمیر المؤمنین ع قال رأیت الخضر ع فی المنام قبل بدر بلیله فقلت له علمنی شیئا أنصر به علی الأعداء فقال قل یا هو یا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها علی رسول الله ص فقال لی یا علی علمت الاسم الأعظم فکان علی لسانی یوم بدر و إن أمیر المؤمنین ع قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال یا هو یا من لا هو إلا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرین و کان علی ع یقول ذلک یوم صفین و هو یطارد فقال له عمار بن یاسر یا أمیر المؤمنین ما هذه الکنایات قال اسم الله الأعظم و عماد التوحید لله لا إله إلا هو ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو و آخر الحشر ثم نزل فصلی أربع رکعات قبل الزوال قال و قال أمیر المؤمنین ع الله معناه المعبود الذی یأله فیه الخلق و یؤله إلیه و الله هو المستور عن درک الأبصار المحجوب عن الأوهام و الخطرات قال الباقر ع الله معناه المعبود الذی أله الخلق عن درک ماهیته و الإحاطه بکیفیته

و یقول العرب أله الرجل إذا تحیر فی الشی ء فلم یحط به علما و وله إذا فزع إلی شی ء مما

يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق

قال الباقر ع الأحد الفرد المتفرد

و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذى لا نظير له و التوحيد الإقرار بالوحده و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من شى ء و لا يتحد بشى ء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله اللَّهُ أَحَدٌ المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه

3-قال الباقر ع حدثنى أبى زين العابدين عن أبيه الحسين بن على ع أنه قال الصمد الذى لا جوف له و الصمد الذى قد انتهى سؤدده و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب و الصمد الذى لا ينام و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفيه رضى الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر و ناه قال و سئل على بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريک له و لا يئوده حفظ شى ء و لا يعزب عنه شى ء

4-قال وهب بن وهب القرشى قال زيد بن على زين العابدين ع الصمد هو الذى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضدادا و أشكالا و أزواجا و تفرد بالوحده بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند

5-قال وهب بن وهب

القرشى و حدثنى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه ع أن أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على ع يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا فى القرآن و لا تجادلوا فيه و لا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله ص يقول من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و إن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لم يخرج منه شى ء كثيف كالولد و سائر الأشياء الكثيفه التى تخرج من المخلوقين و لا شى ء لطيف كالنفس و لا يتشعب منه البدوات كالسنه و النوم و الخطره و الهم و الحزن و البهجه و الضحک و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السأمه و الجوع و الشبع تعالى أن يخرج من شى ء و أن يتولد منه شى ء كثيف أو لطيف وَ لَمْ يُولَدْ لم يتولد من شى ء و لم يخرج من شى ء كما يخرج الأشياء الكثيفه من عناصرها كالشى ء من الشى ء و الدابه من الدابه و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار و لا كما يخرج الأشياء вXgʻęEl من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأذن و الشم من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفه و التميز من القلب و كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذى لا من شى ء و لا فى شى ء و لا على شى ء مبدع الأشياء و خالقها و منشئ الأشياء بقدرته يتلاشى

ما خلق للفناء بمشيته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذى لم يلد و لم يولد عالم الغيب و الشهاده الكبير المتعال و لم يكن له كفوا أحد

6-قال وهب بن وهب القرشى سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر ع فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسه أحرف فالألف دليل على إنيته و هو قوله عز و جل شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ و ذلک تنبيه و إشاره إلى الغائب عن درک الحواس و اللام دليل عَلى إلهيته بأنه هو الله و الألف و اللام مدغمان لا يظهران على اللسان و لا يقعان فى السمع و يظهران فى الكتابه دليلان على أن إلهيته بلطفه خافيه لا تدرک بالحواس و لا تقع فى لسان واصف و لا أذن سامع لأن تفسير الإله هو الذى أله الخلق عن درک ماهيته و كيفيته بحس أو بوهم لا بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس و إنما يظهر ذلک عند الكتابه دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته فى إبداع الخلق و تركيب أرواحهم اللطيفه فى أجسادهم الكثيفه فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين و لا تدخل فى حاسه من الحواس الخمس فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى و لطف فمتى تفكر العبد فى ماهيه البارئ و كيفيته أله فيه و تحير و لم تحط فكرته بشى ء يتصور له لأنه عز و جل خالق الصور فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز و جل خالقهم و مركب أرواحهم فى أجسادهم و أما الصاد

فدليل على أنه عز و جل صادق و قوله صدق و كلامه صدق و دعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و أما الميم فدليل على ملكه و أنه الملک الحق لم يزل و لا يزال و لا يزول ملكه و أما الدال فدليل على دوام ملكه و أنه عز و جل دائم تعالى عن الكون و الزوال بل هو عز و جل يكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حمله لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد و كيف لى بذلک و لم يجد جدى أمير المؤمنين ع حمله لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين الجوانح منى علما جما هاه هاه ألا لا أجد من يحمله ألا و إنى عليكم من الله الحجه البالغه فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعبادته الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد و جنبنا عباده الأوثان حمدا سرمدا و شكرا واصبا و قوله عز و جل لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يقول لم يلد عز و جل فيكون له ولد يرثه و لم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فيعاونه فى سلطانه

7-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن

عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت أبا الحسن ع و سئل عن الصمد فقال الصمد الذى لا جوف له

8-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن على بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال إن اليهود سألوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربک فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السوره إلى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذى ليس بمجوف

9-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبى السرى عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن شى ء من التوحيد فقال إن الله تباركت أسماؤه التى يدعى بها و تعالى فى علو كنهه واحد توحد بالتوحيد فى علو توحيده ثم أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شى ء و يصمد إليه كل شى ء و وسع كل شى ء علما

10-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد و لقبه شباب الصيرفى عن داود بن القاسم الجعفرى قال قلت لأبى جعفر ع جعلت فداک ما الصمد قال السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير

11-حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المروانى قال حدثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بفارس قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله الرواسى قال حدثنا جعفر بن سليمان

عن يزيد الرشک عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن النبى ص بعث سريه و استعمل عليها عليا ع فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير أنه قرأ بنا فى كل صلاه بقل هو الله أحد فقال يا على لم فعلت هذا فقال لحبى لقل هو الله أحد فقال النبى ص ما أحببتها حتى أحبک الله عز و جل

12-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله أحد مائه مره حين يأخذ مضجعه غفر الله له عز و جل ذنوب خمسين سنه

13-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلى عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن النبى ص صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكه للصلاه عليه سبعون ألف ملک و فيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق صلاتكم عليه قال بقراءه قل هو الله أحد قائما و قاعدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا

14-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف بن عميره عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا ع فقال لى قل للعباسى يكف عن الكلام فى التوحيد و غيره و يكلم الناس بما يعرفون و

يكف عما ينكرون و إذا سألوک عن التوحيد فقل كما قال الله عز و جل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و إذا سألوک عن الكيفيه فقل كما قال الله عز و جل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ و إذا سألوک عن السمع فقل كما قال الله عز و جل هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فكلم الناس بما يعرفون

15-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال من قرأ قل هو الله أحد مره واحده فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور

باب معنى التوحيد و العدل

1-حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندى الفقيه بأرض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندى بإسناده رفعه إلى الصادق ع أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد و العدل و علمه كثير و لا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه و يتهيأ حفظه فقال ع أما التوحيد فأن لا تجوز على ربک ما جاز عليک و أما العدل فأن لا تنسب إلى خالقک ما لامک عليه

2-حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى المكتب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا سهل بن زياد الأدمى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن الإمام على بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه الرضا على بن موسى ع قال خرج

أبو حنيفه ذات يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر ع فقال له يا غلام ممن المعصيه قال لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله عز و جل و ليست منه فلا ينبغى للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه و إما أن تكون من الله عز و جل و من العبد و ليس كذلک فلا ينبغى للشريک القوى أن يظلم الشريک الضعيف و إما أن تكون من العبد و هى منه فإن عاقبه الله فبذنبه و إن عفا عنه فبكرمه و جوده

3-حدثنا أبو الحسين على بن أحمد بن حرابخت الجيرفتى النسابه قال حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا خالد العرنى قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو سفيان مولى مزينه عمن حدث عن سلمان الفارسى رحمه الله أنه أتاه رجل فقال يا أبا عبد الله إنى لا أقوى على الصلاه بالليل فقال لا تعص الله بالنهار و جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إنى قد حرمت الصلاه بالليل فقال له أمير المؤمنين ع أنت رجل قد قيدتک ذنوبک

باب أنه عز و جل ليس بجسم و لا صوره

1-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبى الحسن ع قول هشام الجواليقى و ما يقول فى الشاب الموفق و وصفت له قول هشام بن الحكم فقال إن الله عز و جل لا يشبهه شى ء

2-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد رفعه عن محمد

بن الفرج الرخجى قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عما قال هشام بن الحكم فى الجسم و هشام بن سالم فى الصوره فكتب ع دع عنک حيره الحيران و استعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن حمزه بن محمد قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عن الجسم و الصوره فكتب ع سبحان من ليس كمثله شى ء لا جسم و لا صوره

4-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن على بن أبى حمزه قال قلت لأبى عبد الله ع سمعت هشام بن الحكم يروى عنكم أن الله جل و عز جسم صمدى نورى معرفته ضروره يمن بها على من يشاء من خلقه فقال ع سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير لا يحد و لا يحس و لا يجس و لا يمس و لا تدركه الحواس و لا يحيط به شى ء لا جسم و لا صوره و لا تخطيط و لا تحديد

5-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زياد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت إلى الرضا ع أسأله عن التوحيد فأملى على الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء و مبتدعها ابتداء بقدرته و حكمته لا من شى ء فيبطل الاختراع و لا لعله فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلک

لإظهار حكمته و حقيقه ربوبيته لا تضبطه العقول و لا تبلغه الأوهام و لا تدركه الأبصار و لا يحيط به مقدار عجزت دونه العباره و كلت دونه الأبصار و ضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤيه و وصف بغير صوره و نعت بغير جسم لا إله إلا الله الكبير المتعال

6- حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى رضى الله عنه عن أبيه عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبى إبراهيم ع قول هشام الجواليقى و حكيت له قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال إن الله لا يشبهه شى ء أى فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صوره أو بخلقه أو بتحديد أو أعضاء تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا

7-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن و الحسين بن على عن صالح بن أبى حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيره عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على أبى عبد الله ع فقلت له إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أنى أختصر لک منه أحرفا يزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان جسم و فعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل و يجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله

ع ويله أ ما علم أن الجسم محدود متناه و الصوره محدوده متناهيه فإذا احتمل الحد احتمل الزياده و النقصان و إذا احتمل الزياده و النقصان كان مخلوقا قال قلت فما أقول قال لا جسم و لا صوره و هو مجسم الأجسام و مصور الصور لم يتجزأ و لم يتناه و لم يتزايد و لم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق و لا بين المنشئ و المنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه و صوره و أنشأه إذ كان لا يشبهه شى ء و لا يشبه هو شيئا

8 -حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحمانى قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر ع إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شى ء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق و الكلام و القدره و العلم تجرى مجرى واحدا ليس شى ء منها مخلوقا فقال قاتله الله أ ما علم أن الجسم محدود و الكلام غير المتكلم معاذ الله و أبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم و لا صوره و لا تحديد و كل شى ء سواه مخلوق و إنما تكون الأشياء بإرادته و مشيته من غير كلام و لا تردد فى نفس و لا نطق بلسان

9-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن محمد الهمدانى قال كتبت إلى الرجل يعنى أبا

الحسن ع أن من قبلنا من مواليک قد اختلفوا فی التوحید فمنهم من یقول جسم و منهم من یقول صوره فکتب ع بخطه سبحان من لا یحد و لا یوصف لیس کمثله شی ء و هو السمیع العلیم أو قال البصیر

10-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عیسی عن هشام بن إبراهیم قال قال العباسی قلت له یعنی أبا الحسن ع جعلت فداک أمرنی بعض مواليک أن أسألک عن مسأله قال و من هو قلت الحسن بن سهل قال فی أی شی ء المسأله قال قلت فی التوحید قال و أی شی ء من التوحید قال یسألک عن الله جسم أو لا جسم قال فقال لی إن للناس فی التوحید ثلاثه مذاهب مذهب إثبات بتشبیه و مذهب النفی و مذهب إثبات بلا تشبیه فمذهب الإثبات بتشبیه لا یجوز و مذهب النفی لا یجوز و الطریق فی المذهب الثالث إثبات بلا تشبیه

11-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمران بن موسی عن الحسن بن العباس بن حریش الرازی عن بعض أصحابنا عن الطیب یعنی علی بن محمد و عن أبی جعفر الجواد ع أنهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزکاه و لا تصلوا وراءه

12-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن سهل بن زیاد عن محمد بن علی القاسانی قال کتبت إلیه ع أن من قبلنا قد اختلفوا فی التوحید قال فکتب ع سبحان من لا یحد و لا

يوصف ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير

13-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن أبى سعيد الأدمى عن بشر بن بشار النيسابورى قال كتبت إلى أبى الحسن ع بأن من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد منهم من يقول هو جسم و منهم من يقول صوره فكتب ع سبحان من لا يحد و لا يوصف و لا يشبهه شى ء و ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير

14-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد قال كتبت إلى أبى محمد ع سنه خمس و خمسين و مائتين قد اختلف يا سيدى أصحابنا فى التوحيد منهم من يقول هو جسم و منهم من يقول هو صوره فإن رأيت يا سيدى أن تعلمنى من ذلک ما أقف عليه و لا أجوزه فعلت متطولا على عبدک فوقع ع بخطه سألت عن التوحيد و هذا عنكم معزول الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد خالق و ليس بمخلوق يخلق تبارک و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلک و يصور ما يشاء و ليس بمصور جل ثناؤه و تقدست أسماؤه و تعالى عن أن يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير

15-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن أبى نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدى عبد الملک بن أعين إلى أبى عبد الله ع بمسائل فيها أخبرنى عن الله عز و

جل هل يوصف بالصوره و بالتخطيط فإن رأيت جعلنى الله فداک أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب ع بيدى عبد الملک بن أعين سألت رحمک الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلک فتعالى الله الذى ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارک و تعالى بخلقه المفترون على الله و اعلم رحمک الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان

16-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عن الجسم و الصوره فكتب سبحان من ليس كمثله شى ء و لا جسم و لا صوره

17-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه عن أبيه عن سهل بن زياد الأدمى عن حمزه بن محمد قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عن الجسم و الصوره فكتب سبحان من ليس كمثله شى ء

18-حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى رحمه الله عن أبيه عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن أبى أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عما يروون أن الله عز و جل خلق آدم على صورته فقال هى صوره محدثه مخلوقه اصطفاها الله و اختارها على سائر الصور المختلفه فأضافها إلى نفسه كما

أضاف الكعبه إلى نفسه و الروح إلى نفسه فقال بَيْتِىَ و قال وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى

19-حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبى عبد الله ع إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صوره مثل صوره الإنسان و قال آخر إنه فى صوره أمرد جعد قطط فخر أبو عبد الله ساجدا ثم رفع رأسه فقال سبحان الله الذى ليس كمثله شى ء و لا تدركه الأبصار و لا يحيط به علم لم يلد لأن الولد يشبه أباه و لم يولد فيشبه من كان قبله و لم يكن له من خلقه كفوا أحد تعالى عن صفه من سواه علوا كبيرا

20-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الصقر بن أبى دلف قال سألت أبا الحسن على بن محمد بن على بن موسى الرضا ع عن التوحيد و قلت له إنى أقول بقول هشام بن الحكم فغضب ع ثم قال ما لكم و لقول هشام إنه ليس منا من زعم أن الله عز و جل جسم و نحن منه برآء فى الدنيا و الآخره يا ابن أبى دلف إن الجسم محدث و الله محدثه و مجسمه

و أنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام فى باب الدليل على حدوث العالم من هذا الكتاب إن شاء الله

باب أنه تبارک و تعالی شی ء

1-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله الأشعری قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عیسی عمن ذکره قال سئل أبو جعفر ع أ یجوز أن

يقال إن الله عز و جل شى ء قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل و حد التشبيه

2-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله ع أنه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شى ء بخلاف الأشياء ارجع بقولى شى ء إلى إثبات معنى و أنه شى ء بحقيقه الشيئيه غير أنه لا جسم و لا صوره

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن زراره قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله تبارک و تعالى خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما وقع عليه اسم شى ء ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله خالق كل شى ء تبارک الذى ليس كمثله شى ء

4-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن على بن عطيه عن خيثمه عن أبى جعفر ع قال إن الله تبارک و تعالى خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما وقع عليه اسم شى ء ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله تعالى خالق كل شى ء

5-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبى المغراء رفعه عن أبى جعفر ع قال قال إن الله تبارک و تعالى خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما

وقع عليه اسم شى ء فهو مخلوق ما خلا الله عز و جل

6-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبى نجران قال سألت أبا جعفر الثانى ع عن التوحيد فقلت أ توهم شيئا فقال نعم غير معقول و لا محدود فما وقع وهمک عليه من شى ء فهو خلافه لا يشبهه شى ء و لا تدركه الأوهام كيف تدركه الأوهام و هو خلاف ما يعقل و خلاف ما يتصور فى الأوهام إنما يتوهم شى ء غير معقول و لا محدود

7-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل أبو جعفر الثانى ع يجوز أن يقال لله إنه شى ء فقال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل و حد التشبيه

8-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال حدثنى عده من أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لى أبو الحسن ع ما تقول إذا قيل لک أخبرنى عن الله عز و جل شى ءٍ هو أم لا قال فقلت له قد أثبت الله عز و جل نفسه شيئا حيث يقول قُلْ أَيُّ شَىْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ فأقول إنه شى ء لا كالأشياء إذ فى نفى الشيئيه عنه إبطاله و نفيه قال لى صدقت و أصبت ثم قال لى الرضا ع للناس فى التوحيد ثلاثه مذاهب نفى و تشبيه و

إثبات بغير تشبيه فمذهب النفى لا يجوز و مذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارک و تعالى لا يشبهه شى ء و السبيل فى الطريقه الثالثه إثبات بلا تشبيه

باب ما جاء فی الرؤیه

1-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن النوفلی عن السکونی عن أبی عبد الله عن آبائه ع قال مر النبی ص علی رجل و هو رافع بصره إلی السماء یدعو فقال له رسول الله ص غض بصرک فإنک لن تراه و قال و مر النبی ص علی رجل رافع یدیه إلی السماء و هو یدعو فقال رسول الله ص اقصر من یدیک فإنک لن تناله

2-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن علی بن أبی القاسم عن یعقوب بن إسحاق قال کتبت إلی أبی محمد ع أسأله کیف یعبد العبد ربه و هو لا یراه فوقع ع یا أبا یوسف جل سیدی و مولای و المنعم علی و علی آبائی أن یری قال و سألته هل رأی رسول الله ص ربه فوقع ع إن الله تبارک و تعالی أری رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب

3-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله عن أبیه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن یحیی عن عاصم بن حمید قال ذاکرت أبا عبد الله ع فیما یروون من الرؤیه فقال الشمس جزء من سبعین جزءا من نور الکرسی و الکرسی جزء من سبعین جزءا من نور العرش و العرش جزء من سبعین جزءا من نور الحجاب و الحجاب جزء من سبعین جزءا من نور الستر

فإن كانوا صادقين فليملئوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

4-أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابن أبى نصر عن أبى الحسن الرضا ع قال قال رسول الله ص لما أسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لى فأرانى الله عز و جل من نور عظمته ما أحب

5-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال حضرت أبا جعفر ع فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا أبا جعفر أى شى ء تعبد قال الله قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهده العيان و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس و لا يدرک بالحواس و لا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور فى حكمه ذلک الله لا إله إلا هو قال فخرج الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته

6-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الموصلى عن أبى عبد الله ع قال جاء حبر إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربک حين عبدته فقال ويلک ما كنت أعبد ربا لم أره قال و كيف رأيته قال ويلک لا تدركه العيون فى مشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان

7-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبى الحسن الثالث ع أسأله عن الرؤيه و ما فيه الناس فكتب ع لا يجوز الرؤيه

ما لم يكن بين الرائى و المرئى هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء و عدم الضياء بين الرائى و المرئى لم تصح الرؤيه و كان فى ذلک الاشتباه لأن الرائى متى ساوى المرئى فى السبب الموجب بينهما فى الرؤيه وجب الاشتباه و كان فى ذلک التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات

8-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن محمد بن عبيده قال كتبت إلى أبى الحسن الرضا ع أسأله عن الرؤيه و ما ترويه العامه و الخاصه و سألته أن يشرح لى ذلک فكتب ع بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفه من جهه الرؤيه ضروره فإذا جاز أن يرى الله عز و جل بالعين وقعت المعرفه ضروره ثم لم تخل تلک المعرفه من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلک المعرفه من جهه الرؤيه إيمانا فالمعرفه التى فى دار الدنيا من جهه الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده فلا يكون فى الدنيا أحد مؤمنا لأنهم لم يروا الله عز ذكره و إن لم تكن تلک المعرفه التى من جهه الرؤيه إيمانا لم تخل هذه المعرفه التى هى من جهه الاكتساب أن تزول أو لا تزول فى المعاد فهذا دليل على أن الله عز ذكره لا يرى بالعين إذ العين تؤدى إلى ما وصفنا

9-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألنى أبو قره

المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا ع فاستأذنته فى ذلک فأذن لى فدخل عليه فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال أبو قره إنا روينا أن الله عز و جل قسم الرؤيه و الكلام بين اثنين فقسم لموسى ع الكلام و لمحمد ص الرؤيه فقال أبو الحسن ع فمن المبلغ عن الله عز و جل إلى الثقلين الجن و الإنس لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ أ ليس محمدا ص قال بلى قال فكيف يجى ء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله و يقول لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ ثم يقول أنا رأيته بعينى و أحطت به علما و هو على صوره البشر أ ما تستحيون ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا أن يكون يأتى عن الله بشى ء ثم يأتى بخلافه من وجه آخر قال أبو قره فإنه يقول وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى فقال أبو الحسن ع إن بعد هذه الآيه ما يدل على ما رأى حيث قال ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يقول ما كذب فؤاد محمد ص ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأى فقال لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى فآيات الله عز و جل غير الله و قد قال وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفه فقال أبو قره فتكذب بالروايات فقال أبو الحسن ع إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبت بها و ما أجمع المسلمون

عليه أنه لا يحاط به علم و لا تدركه الأبصار و ليس كمثله شى ء

10-أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى نجران عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قال إحاطه الوهم أ لا ترى إلى قوله قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ليس يعنى بصر العيون فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ليس يعنى من البصر بعينه وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها لم يعن عمى العيون إنما عنى إحاطه الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر و فلان بصير بالفقه و فلان بصير بالدراهم و فلان بصير بالثياب الله أعظم من أن يرى بالعين

11-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد عن أبى هاشم الجعفرى عن أبى الحسن الرضا ع قال سألته عن الله عز و جل هل يوصف فقال أ ما تقرأ القرآن قلت بلى قال أ ما تقرأ قوله عز و جل لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ قلت بلى قال فتعرفون الأبصار قلت بلى قال و ما هى قلت أبصار العيون فقال إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرک الأوهام

12-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم عن أبى هاشم الجعفرى قال قلت لأبى جعفر بن الرضا ع لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فقال يا أبا هاشم

أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرک بوهمک السند و الهند و البلدان التی لم تدخلها و لا تدرکها ببصرک فأوهام القلوب لا تدرکه فکیف أبصار العیون

13-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی عن الحسین بن الحسن عن بکر بن صالح عن الحسین بن سعید عن إبراهیم بن محمد الخزاز و محمد بن الحسین قالا دخلنا علی أبی الحسن الرضا ع فحکینا له ما روی أن محمدا ص رأی ربه فی هیئه الشاب الموفق فی سن أبناء ثلاثین سنه رجلاه فی خضره و قلت إن هشام بن سالم و صاحب الطاق و المیثمی یقولون إنه أجوف إلی السره و الباقی صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانک ما عرفوک و لا وحدوک فمن أجل ذلک وصفوک سبحانک لو عرفوک لوصفوک بما وصفت به نفسک سبحانک کیف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوک بغیرک إلهی لا أصفک إلا بما و صفت به نفسک و لا أشبهک بخلقک أنت أهل لکل خیر فلا تجعلنی من القوم الظالمین ثم التفت إلینا فقال ما توهمتم من شی ء فتوهموا الله غیره ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذی لا یدرکنا الغالی و لا یسبقنا التالی یا محمد إن رسول الله ص حین نظر إلی عظمه ربه کان فی هیئه الشاب الموفق و سن أبناء ثلاثین سنه یا محمد عظم ربی و جل أن یکون فی صفه المخلوقین قال قلت جعلت فداک من کانت رجلاه فی خضره قال ذاک محمد ص کان إذا نظر إلی ربه بقلبه جعله فی نور مثل نور الحجب

حتى يستبين له ما فى الحجب إن نور الله منه اخضر ما اخضر و منه احمر ما احمر و منه ابيض ما ابيض و منه غير ذلک يا محمد ما شهد به الكتاب و السنه فنحن القائلون به

14-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد و غيره عن محمد بن سليمان عن على بن إبراهيم الجعفرى عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال قال إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته و لا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الأبصار و هو يدرک الأبصار و هو اللطيف الخبير و لا يوصف بكيف و لا أين و لا حيث فكيف أصفه بكيف و هو الذى كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف أم كيف أصفه بأين و هو الذى أين الأين حتى صار أينا فعرفت الأين بما أين لنا من الأين أم كيف أصفه بحيث و هو الذى حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارک و تعالى داخل فى كل مكان و خارج من كل شى ء لا تدركه الأبصار و هو يدرک الأبصار لا إله إلا هو العلى العظيم و هو اللطيف الخبير

15-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى نجران عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل ابنى محمد الأشعريين عن عبيد بن زراره عن أبيه قال قلت لأبى عبد الله ع جعلت فداک الغشيه التى كانت تصيب رسول الله ص إذا أنزل

عليه الوحى فقال ذاک إذا لم يكن بينه و بين الله أحد ذاک إذا تجلى الله له قال ثم قال تلک النبوه يا زراره و أقبل بتخشع

16-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن مرازم عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول رأى رسول الله ص ربه عز و جل يعنى بقلبه

17-و تصديق ذلک ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن ع هل رأى رسول الله ص ربه عز و جل فقال نعم بقلبه رآه أ ما سمعت الله عز و جل يقول ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى أى لم يره بالبصر و لكن رآه بالفؤاد

18-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث أو غيره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائه جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض

19-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ع عن إبراهيم بن أبى محمود قال قال على بن موسى الرضا ع فى

قول الله عز و جل وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ يعنى مشرقه تنتظر ثواب ربها

20-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قلت له أخبرنى عن الله عز و جل هل يراه المؤمنون يوم القيامه قال نعم و قد رأوه قبل يوم القيامه فقلت متى قال حين قال لهم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ثم سكت ساعه ثم قال و إن المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيامه أ لست تراه فى وقتک هذا قال أبو بصير فقلت له جعلت فداک فأحدث بهذا عنک فقال لا فإنک إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلک تشبيه كفر و ليست الرؤيه بالقلب كالرؤيه بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون و الملحدون

21-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت لعلى بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنه فقال ع يا أبا الصلت إن الله تبارک و تعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين و الملائكه و جعل طاعته طاعته و متابعته متابعته و زيارته فى الدنيا و الآخره زيارته فقال عز و جل مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و قال إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ

اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و قال النبی ص من زارنی فی حیاتی أو بعد موتی فقد زار الله درجه النبی ص فی الجنه أرفع الدرجات فمن زاره إلی درجته فی الجنه من منزله فقد زار الله تبارک و تعالی قال فقلت له یا ابن رسول الله فما معنی الخبر الذی رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلی وجه الله فقال ع یا أبا الصلت من وصف الله بوجه کالوجوه فقد کفر و لکن وجه الله أنبیاؤه و رسله و حججه ص هم الذین بهم یتوجه إلی الله و إلی دینه و معرفته و قال الله عز و جل کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ و قال عز و جل کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فالنظر إلی أنبیاء الله و رسله و حججه ع فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین یوم القیامه و قد قال النبی ص من أبغض أهل بیتی و عترتی لم یرنی و لم أره یوم القیامه و قال ع إن فیکم من لا یرانی بعد أن یفارقنی یا أبا الصلت إن الله تبارک و تعالی لا یوصف بمکان و لا تدرکه الأبصار و الأوهام فقال قلت له یا ابن رسول الله فأخبرنی عن الجنه و النار أ هما الیوم مخلوقتان فقال نعم و إن رسول الله ص قد دخل الجنه و رأی النار لما عرج به إلی السماء قال فقلت له إن قوما یقولون إنهما الیوم مقدرتان غیر مخلوقتین فقال ع ما أولئک منا و لا نحن منهم من أنکر خلق الجنه و النار فقد کذب النبی ص و کذبنا و لا من ولایتنا علی شی ء و یخلد

فی نار جهنم قال الله عز و جل هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ و قال النبی ص لما عرج بی إلی السماء أخذ بیدی جبرئیل فأدخلنی الجنه فناولنی من رطبها فأکلته فتحول ذلک نطفه فی صلبی فلما أهبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه ع ففاطمه حوراء إنسیه و کلما اشتقت إلی رائحه الجنه شممت رائحه ابنتی فاطمه ع

22-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه محمد بن خالد عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبی الصالح عن عبد الله بن عباس فی قوله عز و جل فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ قال یقول سبحانک تبت إلیک من أن أسألک الرؤیه و أنا أول المؤمنین بأنک لا تری

قال محمد بن علی بن الحسین مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه إن موسی ع علم أن الله عز و جل لا یجوز علیه الرؤیه و إنما سأل الله عز و جل أن یریه ینظر إلیه عن قومه حین ألحوا علیه فی ذلک فسأل موسی ربه ذلک من غیر أن یستأذنه فقال رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فی حال تزلزله فَسَوْفَ تَرانِی و معناه أنک لا ترانی أبدا لأن الجبل لا یکون ساکنا متحرکا فی حال أبدا و هذا مثل قوله عز و جل وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّی یَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِیاطِ و معناه أنهم لا یدخلون الجنه أبدا کما لا یلج

الجمل فی سم الخیاط أبدا فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أی ظهر للجبل بآیه من آیاته و تلک الآیه نور من الأنوار التی خلقها ألقی منها علی ذلک الجبل جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً من هول تزلزل ذلک الجبل علی عظمه و کبره فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ أی رجعت إلی معرفتی بک عادلا عما حملنی علیه قومی من سؤالک الرؤیه و لم تکن هذه التوبه من ذنب لأن الأنبیاء لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لم یکن الاستئذان قبل السؤال بواجب علیه لکنه کان أدبا یستعمله و یأخذ به نفسه متی أراد أن یسأله علی أنه قد روی قوم أنه قد استأذن فی ذلک فأذن له لیعلم قومه بذلک أن الرؤیه لا تجوز علی الله عز و جل و قوله وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ یقول و أنا أول المؤمنین من القوم الذین کانوا معه و سألوه أن یسأل ربه أن یریه ینظر إلیه بأنک لا تری. و الأخبار التی رویت فی هذا المعنی و أخرجها مشایخنا رضی الله عنهم فی مصنفاتهم عندی صحیحه و إنما ترکت إیرادها فی هذا الباب خشیه أن یقرأها جاهل بمعانیها فیکذب بها فیکفر بالله عز و جل و هو لا یعلم. و الأخبار التی ذکرها أحمد بن محمد بن عیسی فی نوادره و التی أوردها محمد بن أحمد بن یحیی فی جامعه فی معنی الرؤیه صحیحه لا یردها إلا مکذب بالحق أو جاهل به و ألفاظها ألفاظ القرآن و لکل خبر منها معنی ینفی التشبیه و التعطیل و یثبت التوحید و قد أمرنا الأئمه ص أن لا نکلم الناس إلا علی قدر عقولهم. و معنی الرؤیه

الوارده فى الأخبار العلم و ذلک أن الدنيا دار شکوک و ارتياب و خطرات فإذا کان يوم القيامه کشف للعباد من آيات الله و أموره فى ثوابه و عقابه ما يزول به الشکوک و يعلم حقيقه قدره الله عز و جل و تصديق ذلک فى کتاب الله عز و جل لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ فمعنى ما روى فى الحديث أنه عز و جل يرى أى يعلم علما يقينا کقوله عز و جل أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ کَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ و قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِی رَبِّهِ و قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ و قوله أَ لَمْ تَرَ کَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ و أشباه ذلک من رؤيه القلب و ليست من رؤيه العين و أما قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ فمعناه لما ظهر عز و جل للجبل بآيه من آيات الآخره التى يکون بها الجبال سرابا و التى ينسف بها الجبال نسفا تدکدک الجبل فصار ترابا لأنه لم يطق حمل تلک الآيه و قد قيل أنه بدا له من نور العرش

23-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث النخعى القاضى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا قال ساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعه

24-و تصديق ما ذکرته ما حدثنا به تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله

عنه قال حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن على بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أ ليس من قولک أن الأنبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فما معنى قول الله عز و جل وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِى الآيه كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران ع لَا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤيه حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع إن كليم الله موسى بن عمران ع علم أن الله تعالى عن أن يرى بالأبصار و لكنه لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه و قربه و ناجاه فقالوا لن نؤمن لک حتى نسمع كلامه كما سمعت و كان القوم سبعمائه ألف رجل فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعه آلاف ثم اختار منهم سبعمائه ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم فى سفح الجبل و صعد موسى ع إلى الطور و سأل الله تبارک و تعالى أن يكلمه و يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام لأن الله عز و جل أحدثه فى الشجره ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لک بأن هذا الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهره

فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقه فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا إنک ذهبت بهم فقتلتهم لأنک لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاه الله إياک فأحياهم الله و بعثهم معه فقالوا إنک لو سألت الله أن يريک أن تنظر إليه لأجابک و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار و لا كيفيه له و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لک حتى تسأله فقال موسى ع يا رب إنک قد سمعت مقاله بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى اسألنى ما سألوک فلن أؤاخذک بجهلهم فعند ذلک قال موسى ع رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ وَ هو يهوى فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بآيه من آياته جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ يقول رجعت إلى معرفتى بک عن جهل قومى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ منهم بأنک لا ترى فقال المأمون لله درک يا أبا الحسن

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع. و لو أوردت الأخبار التى رويت فى معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها و شرحها و إثبات صحتها و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمه ع بالأسانيد الصحيحه و سلم لهم و رد الأمر فيما اشتبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول

الله و أمرهم أمره و هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل و أعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين

باب القدره

1-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى إسحاق الخفاف قال حدثنى عده من أصحابنا أن عبد الله الديصانى أتى هشام بن الحكم فقال له أ لک رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضه لا يكبر البيضه و لا يصغر الدنيا فقال هشام النظره فقال له قد أنظرتک حولا ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبى عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فقال يا ابن رسول الله أتانى عبد الله الديصانى بمسأله ليس المعول فيها إلا على الله و عليک فقال له أبو عبد الله ع عما ذا سألک فقال قال لى كيت و كيت فقال أبو عبد الله ع يا هشام كم حواسک قال خمس فقال أيها أصغر فقال الناظر فقال و كم قدر الناظر قال مثل العدسه أو أقل منها فقال يا هشام فانظر أمامک و فوقک و أخبرنى بما ترى فقال أرى سماء و أرضا و دورا و قصورا و ترابا و جبالا و أنهارا فقال له أبو عبد الله ع إن الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسه أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضه لا يصغر الدنيا و لا يكبر البيضه فانكب هشام عليه و قبل يديه و رأسه و رجليه و قال حسبى يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله و غدا إليه الديصانى فقال يا هشام إنى جئتک مسلما و لم أجئک متقاضيا

للجواب فقال له هشام إن كنت جئت متقاضيا فهاک الجواب فخرج عنه الديصانى فأخبر أن هشاما دخل على أبى عبد الله ع فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصانى حتى أتى باب أبى عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى فقال له أبو عبد الله ع ما اسمک فخرج عنه و لم يخبره باسمه فقال له أصحابه كيف لم تخبره باسمک قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذى أنت له عبد فقالوا له عد إليه فقل له يدلک على معبودک و لا يسألک عن اسمک فرجع إليه فقال له يا جعفر دلنى على معبودى و لا تسألنى عن اسمى فقال له أبو عبد الله ع اجلس و إذا غلام له صغير فى كفه بيضه يلعب بها فقال أبو عبد الله ع ناولنى يا غلام البيضه فناوله إياها فقال أبو عبد الله ع يا ديصانى هذا حصن مكنون له جلد غليظ و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه و فضه ذائبه فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه هى على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أ ترى لها مدبرا قال فأطرق مليا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أن محمدا عبده و رسوله و أنک إمام و حجه من الله على خلقه و أنا تائب مما كنت فيه

2-حدثنا محمد بن الحسن

بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا قال مر أبو الحسن الرضا ع بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ثم قال إلهى بدت قدرتک و لم تبد هيئه فجهلوک و قدروک و التقدير على غير ما به وصفوک و إنى برى ء يا إلهى من الذين بالتشبيه طلبوک ليس كمثلک شى ء إلهى و لن يدركوک و ظاهر ما بهم من نعمتک دليلهم عليک لو عرفوک و فى خلقک يا إلهى مندوحه أن يتناولوک بل سووک بخلقک فمن ثم لم يعرفوک و اتخذوا بعض آياتک ربا فبذلک وصفوک تعاليت ربى عما به المشبهون نعتوک

3-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال جاء قوم من وراء النهر إلى أبى الحسن ع فقالوا له جئناک نسألک عن ثلاث مسائل فإن أجبتنا فيها علمنا أنک عالم فقال سلوا فقالوا أخبرنا عن الله أين كان و كيف كان و على أى شى ء كان اعتماده فقال إن الله عز و جل كيف الكيف فهو بلا كيف و أين الأين فهو بلا أين و كان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد أنک عالم

قال مصنف هذا الكتاب يعنى بقوله و كان اعتماده على قدرته أى على ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل

4-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على الكوفى عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم عن أحمد بن

محسن الميثمى قال كنت عند أبى منصور المتطبب فقال أخبرنى رجل من أصحابى قال كنت أنا و ابن أبى العوجاء و عبد الله بن المقفع فى المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق و أومأ بيده إلى موضع الطواف ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانيه إلا ذلک الشيخ الجالس يعنى جعفر بن محمد ع فأما الباقون فرعاع و بهائم فقال له ابن أبى العوجاء و كيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لأنى رأيت عنده ما لم أر عندهم فقال ابن أبى العوجاء ما بد من اختبار ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فإنى أخاف أن يفسد عليک ما فى يدک فقال ليس ذا رأيک و لكنک تخاف أن يضعف رأيک عندى فى إحلالک إياه المحل الذى وصفت فقال ابن المقفع أما إذا توهمت على هذا فقم إليه و تحفظ ما استطعت من الزلل و لا تثن عنانک إلى استرسال يسلمک إلى عقال و سمه ما لک أو عليک قال فقام ابن أبى العوجاء و بقيت أنا و ابن المقفع فرجع إلينا فقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر و إن كان فى الدنيا روحانى يتجسد إذا شاء ظاهرا و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا فقال له و كيف ذاک فقال جلست إليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون يعنى أهل الطواف فقد سلموا و عطبتم و إن يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم أنتم و هم فقلت له يرحمک الله و أى شى ء نقول و أى شى ء

يقولون ما قولی و قولهم إلا واحدا قال فکیف یکون قولک و قولهم واحدا و هم یقولون إن لهم معادا و ثوابا و عقابا و یدینون بأن للسماء إلها و أنها عمران و أنتم تزعمون أن السماء خراب لیس فیها أحد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه إن کان الأمر کما تقول أن یظهر لخلقه و یدعوهم إلی عبادته حتی لا یختلف منهم اثنان و لم احتجب عنهم و أرسل إلیهم الرسل و لو باشرهم بنفسه کان أقرب إلی الإیمان به فقال لی ویلک و کیف احتجب عنک من أراک قدرته فی نفسک نشوءک و لم تکن و کبرک بعد صغرک و قوتک بعد ضعفک و ضعفک بعد قوتک و سقمک بعد صحتک و صحتک بعد سقمک و رضاک بعد غضبک و غضبک بعد رضاک و حزنک بعد فرحک و فرحک بعد حزنک و حبک بعد بغضک و بغضک بعد حبک و عزمک بعد إبائک و إباءک بعد عزمک و شهوتک بعد کراهتک و کراهتک بعد شهوتک و رغبتک بعد رهبتک و رهبتک بعد رغبتک و رجاءک بعد یأسک و یأسک بعد رجائک و خاطرک بما لم یکن فی وهمک و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنک و ما زال یعد علی قدرته التی هی فی نفسی التی لا أدفعها حتی ظننت أنه سیظهر فیما بینی و بینه

5-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله قال حدثنی سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبی عبد الله عن یعقوب بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عمن ذکره عن أبی عبد الله ع قال إن إبلیس قال لعیسی ابن مریم ع أ یقدر

ربک على أن يدخل الأرض بيضه لا يصغر الأرض و لا يكبر البيضه فقال عيسى ع ويلک إن الله لا يوصف بعجز و من أقدر ممن يلطف الأرض و يعظم البيضه

6-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز و جل لا يوصف قال و قال زراره قال أبو جعفر ع إن الله عز و جل لا يوصف و كيف يوصف و قد قال فى كتابه وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلک

7-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبى حمزه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال أبى ع إن محمد بن على بن الحنفيه كان رجلا رابط الجأش و أشار بيده و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت أن أضرب الذى فيه عيناک قال له محمد كلا إن لله تبارک اسمه فى خلقه كل يوم ثلاثمائه لحظه أو لمحه فلعل إحداهن تكفک عنى

8-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على الصيرفى عن على بن حماد عن المفضل بن عمر الجعفى عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالى لا تقدر قدرته و لا يقدر العباد على صفته و لا يبلغون كنه علمه و لا مبلغ عظمته و ليس شى ء غيره

هو نور ليس فيه ظلمه و صدق ليس فيه كذب و عدل ليس فيه جور و حق ليس فيه باطل كذلک لم يزل و لا يزال أبد الآبدين و كذلک كان إذ لم يكن أرض و لا سماء و لا ليل و لا نهار و لا شمس و لا قمر و لا نجوم و لا سحاب و لا مطر و لا رياح ثم إن الله تبارک و تعالى أحب أن يخلق خلقا يعظمون عظمته و يكبرون كبرياءه و يجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال الله تبارک و تعالى

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور أى هو منير و هاد و معنى قوله كونا ظلين الروح المقدس و الملک المقرب و المراد به أن الله كان و لا شى ء معه فأراد أن يخلق أنبياءه و حججه و شهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس و هو الذى يؤيد الله عز و جل به أنبياءه و حججه و شهداءه ص و هو الذى يحرسهم به من كيد الشيطان و وسواسه و يسددهم و يوفقهم و يمدهم بالخواطر الصادقه ثم خلق الروح الأمين الذى نزل على أنبيائه بالوحى منه عز و جل و قال لهما كونا ظلين ظليلين لأنبيائى و رسلى و حججى و شهدائى فكانا كما قال الله عز و جل ظلين ظليلين لأنبيائه و رسله و حججه و شهدائه يعينهم بهما و ينصرهم على أيديهما و يحرسهم بهما و على هذا المعنى قيل للسلطان العادل إنه ظل الله فى أرضه لعباده يأوى إليه المظلوم و يأمن به الخائف الوجل و يأمن به السبل و ينتصف به الضعيف من القوى و هذا هو سلطان الله و

حجته التى لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعه

9-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى أيوب المدنى عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن أبى عبد الله ع قال قيل لأمير المؤمنين ع هل يقدر ربک أن يدخل الدنيا فى بيضه من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضه قال إن الله تبارک و تعالى لا ينسب إلى العجز و الذى سألتنى لا يكون

10-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبى عمير عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال أ يقدر الله أن يدخل الأرض فى بيضه و لا يصغر الأرض و لا يكبر البيضه فقال ويلک إن الله لا يوصف بالعجز و من أقدر ممن يلطف الأرض و يعظم البيضه

11-حدثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى رحمه الله قال حدثنا أبى عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال جاء رجل إلى الرضا ع فقال هل يقدر ربک أن يجعل السماوات و الأرض و ما بينهما فى بيضه قال نعم و فى أصغر من البيضه قد جعلها فى عينک و هى أقل من البيضه لأنک إذا فتحتها عاينت السماء و الأرض و ما بينهما و لو شاء لأعماک عنها

12-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوى عن محمد بن إسماعيل البرمکى قال حدثنا الحسين

بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفه قال قلت للرضا ع خلق الله الأشياء بالقدره أم بغير القدره فقال لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدره لأنک إذا قلت خلق الأشياء بالقدره فكأنک قد جعلت القدره شيئا غيره و جعلتها آله له بها خلق الأشياء و هذا شرک و إذا قلت خلق الأشياء بقدره فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدره و لكن ليس هو بضعيف و لا عاجز و لا محتاج إلى غيره

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا فإنما نريد بذلک نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شى ء معه لأنه عز و جل لم يزل واحدا لا شى ء معه و سأبين الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال فى بابه إن شاء الله

13-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا فقال هو واحد أحدى الذات بائن من خلقه و بذاک و صف نفسه و هو بكل شى ء محيط بالإشراف و الإحاطه و القدره لا يعزب عنه مثقال ذره فى السماوات و لا فى الأرض و لا أصغر من ذلک و لا أكبر بالإحاطه و العلم لا بالذات لأن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعه فإذا كان بالذات لزمه الحوايه

14-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رحمه الله

قال حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن على بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أ ليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فأخبرنى عن قول إبراهيم رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قال الرضا ع إن الله تبارک و تعالى كان أوحى إلى إبراهيم ع أنى متخذ من عبادى خليلا إن سألنى إحياء الموتى أجبته فوقع فى نفس إبراهيم ع أنه ذلک الخليل فقال رب أرنى كيف تحى الموتى قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى على الخله قال فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فأخذ إبراهيم ع نسرا و بطا و طاوسا و ديكا فقطعهن قطعا صغارا ثم جعل على كل جبل من الجبال التى كانت حوله و كانت عشره منهن جزءا و جعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء فتطايرت تلک الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان و جاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه فخلى إبراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلک الماء و التقطن من ذلک الحب و قلن يا نبى الله أحييتنا أحياک الله فقال إبراهيم ع بل الله يحيى و يميت و هو على كل شى ء قدير قال المأمون باركَ الله فيک يا أبا الحسن

و الحديث طويل

أخذنا منه موضع الحاجه

15-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن على الخزاز عن مثنى الحناط عن أبى جعفر أظنه محمد بن نعمان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ هُوَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ فِى الْأَرْضِ قال كذلک هو فى كل مكان قلت بذاته قال ويحک إن الأماكن أقدار فإذا قلت فى مكان بذاته لزمک أن تقول فى أقدار و غير ذلک و لكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما و قدره و إحاطه و سلطانا و ملكا و ليس علمه بما فى الأرض بأقل مما فى السماء لا يبعد منه شى ء و الأشياء له سواء علما و قدره و سلطانا و ملكا و إحاطه

16-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو شاكر الديصانى إن فى القرآن آيه هى قوه لنا قلت و ما هى فقال وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَ فِى الْأَرْضِ إِلهٌ فلم أدر بما أجيبه فحججت فخبرت أبا عبد الله ع فقال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له ما اسمک بالكوفه فإنه يقول فلان فقل ما اسمک بالبصره فإنه يقول فلان فقل كذلک الله ربنا فى السماء إله و فى الأرض إله و فى البحار إله و فى كل مكان إله قال فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز

17-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد

الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله الصادق ع لما صعد موسى ع إلى الطور فنادى ربه عز و جل قال يا رب أرنى خزائنک فقال يا موسى إنما خزائنى إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون

قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على أن الله عز و جل قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع و لم نجد أن يصنع الشى ء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشى و العاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذى صنعه قادر و لو جاز غير ذلک لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا الإدراک و إن عدمنا الحاسه فلما كان إجازه هذا خروجا عن المعقول كان الأول مثله

باب العلم

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن سليمان بن سفيان قال حدثنى أبو على القصاب قال كنت عند أبى عبد الله ع فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلک فإنه ليس لعلمه منتهى

2-أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد عن على بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلى قال كتبت إلى أبى الحسن ع فى دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب إلى لا تقولن منتهى علمه و لكن قل منتهى رضاه

3-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال

حدثنا محمد بن جعفر الأسدى قال حدثنى موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله ع قال العلم هو من كماله

4-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن أبى الحسن الصيرفى عن بكار الواسطى عن أبى حمزه الثمالى عن حمران بن أعين عن أبى جعفر ع فى العلم قال هو كيدک منک

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب يعنى أن العلم ليس هو غيره و أنه من صفات ذاته لأن الله عز و جل ذات علامه سميعه بصيره و إنما نريد بوصفنا إياه بالعلم نفى الجهل عنه و لا نقول إن العلم غيره لأنا متى قلنا ذلک ثم قلنا إن الله لم يزل عالما أثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا

5-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله ع قال قلت له أ رأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه أ ليس كان فى علم الله قال فقال بلى قبل أن يخلق السماوات و الأرض

6-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن على بن إسماعيل و إبراهيم بن هاشم جميعا عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال سألته يعنى أبا عبد الله ع هل يكون اليوم شى ء لم يكن فى علم الله عز و جل قال لا بل كان فى علمه قبل أن ينشئ

السماوات و الأرض

7-حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال حدثنى أبى قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس عن أبى الحسن عن جابر قال قال أبو جعفر ع إن الله تباركت أسماؤه و تعالى فى علو كنهه أحد توحد بالتوحيد فى توحيده ثم أجراه على خلقه فهو أحد صمد ملک قدوس يعبده كل شى ء و يصمد إليه و فوق الذى عسينا أن نبلغ ربنا وسع ربنا كل شى ء علما

8-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيره قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهانى قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا الحسين بن بشار عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع قال سألته أ يعلم الله الشى ء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون فقال إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء قال الله عز و جل إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و قال لأهل النار وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فقد علم الله عز و جل أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه و قال للملائكه لما قالوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فلم يزل الله عز و جل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أن يخلقها فتبارک ربنا تعالى علوا كبيرا خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء كذلک لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا

9-و بهذا الإسناد عن

على بن عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال سألت أبا عبد الله ع عن الله تبارک و تعالى أ كان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ما خلقه و بعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه و كذلک علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه من الدليل على أن الله تبارک و تعالى عالم أن الأفعال المختلفه التقدير المتضاده التدبير المتفاوته الصنعه لا تقع على ما ينبغى أن يكون عليه من الحكمه ممن لا يعلمها و لا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا يصوغ قرطا بحكم صنعته و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينتظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم ألطف صنعه و أبدع تقريرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله

و تصديق ذلک ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا على بن موسى ع يقول فى دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته و أتقن ما خلق بحكمته و وضع كل شى ء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصدور و ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير

11-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن

منصور الصيقل عن أبى عبد الله ع قال إن الله علم لا جهل فيه حياه لا موت فيه نور لا ظلمه فيه

12-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبى الحسن الرضا ع روينا أن الله علم لا جهل فيه حياه لا موت فيه نور لا ظلمه فيه قال كذلک هو

13-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن أبى منصور عن جابر الجعفى عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول إن الله نور لا ظلمه فيه و علم لا جهل فيه و حياه لا موت فيه

14-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن لله تعالى علما خاصا و علما عاما فأما العلم الخاص فالعلم الذى لم يطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين و أما علمه العام فإنه علمه الذى أطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين و قد وقع إلينا من رسول الله ص

15-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدى عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن المعدل النميرى و عبد الله بن سنان عن جابر عن أبى جعفر ع قال إن لله لعلما لا يعلمه غيره و علما

يعلمه ملائكته المقربون و أنبياؤه المرسلون و نحن نعلمه

16-و بهذا الإسناد عن الحسين بن يزيد عن يحيى بن أبى يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال علم الله لا يوصف منه بأين و لا يوصف العلم من الله بكيف و لا يفرد العلم من الله و لا يبان الله منه و ليس بين الله و بين علمه حد

باب صفات الذات و صفات الأفعال

1-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد الطيالسى الخزاز الكوفى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لم يزل الله جل و عز ربنا و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدره ذاته و لا مقدور فلما أحدث الأشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع و البصر على المبصر و القدره على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال إن الكلام صفه محدثه ليست بأزليه كان الله عز و جل و لا متكلم

2-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سألت أبا عبد الله ع فقلت لم يزل الله يعلم قال أنى يكون يعلم و لا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال أنى يكون ذلک و لا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال أنى يكون ذلک و لا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا

بصيرا ذات علامه سميعه بصيره

3-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الفضل بن سليمان الكوفى عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا على بن موسى ع يقول لم يزل الله تبارک و تعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله إن قوما يقولون إنه عز و جل لم يزل عالما بعلم و قادرا بقدره و حيا بحياه و قديما بقدم و سميعا بسمع و بصيرا ببصر فقال ع من قال ذلک و دان به فقد اتخذ مع الله آلهه أخرى و ليس من ولايتنا على شى ء ثم قال ع لم يزل الله عز و جل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون و المشبهون علوا كبيرا

4-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن هارون بن عبد الملک قال سئل أبو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو عز و جل مثبت موجود لا مبطل و لا معدود و لا فى شى ء من صفه المخلوقين و له عز و جل نعوت و صفات فالصفات له و أسماؤها جاريه على المخلوقين مثل السميع و البصير و الرءوف و الرحيم و أشباه ذلک و النعوت نعوت الذات لا تليق إلا بالله تبارک و تعالى و الله نور لا ظلام فيه و حى لا موت له و عالم لا جهل فيه و صمد لا مدخل فيه ربنا نورى الذات حى الذات عالم الذات صمدى

الذات

5-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمرعن جابر عن أبى جعفر ع قال إن الله تبارک و تعالى كان و لا شى ء غيره نورا لا ظلام فيه و صادقا لا كذب فيه و عالما لا جهل فيه و حيا لا موت فيه و كذلک هو اليوم و كذلک لا يزال أبدا

6-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه قال حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال إن الله لا إله إلا هو كان حيا بلا كيف و لا أين و لا كان فى شى ء و لا كان على شى ء و لا ابتدع لمكانه مكانا و لا قوى بعد ما كون الأشياء و لا يشبهه شى ء يكون و لا كان خلوا من القدره على الملک قبل إنشائه و لا يكون خلوا من القدره بعد ذهابه كان عز و جل إلها حيا بلا حياه حادثه ملكا قبل أن ينشئ شيئا و مالكا بعد إنشائه و ليس لله حد و لا يعرف بشى ء يشبهه و لا يهرم للبقاء و لا يصعق لدعوه شى ء و لخوفه تصعق الأشياء كلها و كان الله حيا بلا حياه حادثه و لا كون موصوف و لا كيف محدود و لا أين موقوف و لا مكان ساكن بل حى لنفسه و مالک لم يزل له القدره أنشأ

ما شاء حين شاء بمشيته و قدرته كان أولا بلا كيف و يكون آخرا بلا أين و كل شى ء هالک إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارک رب العالمين

7-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن على بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبى عبد الله ع قال اسم الله غير الله و كل شي ء وقع عليه اسم شى ء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدى فيه فهو مخلوق و الله غايه من غاياه و المغيا غير الغايه و الغايه موصوفه و كل موصوف مصنوع و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره و لم يتناه إلى غايه إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم أبدا و هو التوحيد الخالص فاعتقدوه و صدقوه و تفهموه بإذن الله عز و جل و من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرک لأن الحجاب و المثال و الصوره غيره و إنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره إنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره و الله خالق الأشياء لا من شى ء يسمى بأسمائه فهو غير أسمائه و الأسماء غيره و الموصوف غير الواصف فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفه لا يدرک مخلوق شيئا إلا بالله و لا تدرک معرفه الله إلا بالله و الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه

إذا أراد الله شيئا كان كما أراد بأمره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى و لا حجه لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل و لا معالجه مما أحدث فى أبدانهم المخلوقه إلا بربهم فمن زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله عز و جل فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله تبارک الله رب العالمين

قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلک أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله تبارک الله رب العالمين

8-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم قال حدثنى محمد بن على الصيرفى الكوفى قال حدثنى محمد بن سنان عن أبان بن عثمان الأحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع أخبرنى عن الله تبارک و تعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له إن رجلا ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول إن الله تبارک و تعالى لم يزل سميعا بسمع و بصيرا ببصر و عليما بعلم و قادرا بقدره فغضب ع ثم قال من قال ذلک و دان به فهو مشرک و ليس من ولايتنا على شى ء إن الله تبارک و تعالى ذات علامه سميعه بصيره قادره

9-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع أنه قال من صفه القديم أنه واحد أحد صمد أحدى المعنى و ليس بمعان كثيره مختلفه قال قلت جعلت فداک يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذى يبصر و

يبصر بغير الذى يسمع قال فقال كذبوا و ألحدوا و شبهوا تعالى الله عن ذلک إنه سميع بصير يسمع بما يبصر و يبصر بما يسمع قال قلت يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفه المخلوقين و ليس الله كذلک

10-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال فى حديث الزنديق الذى سأل أبا عبد الله ع أنه قال له أ تقول إنه سميع بصير فقال أبو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحه و بصير بغير آله بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه و ليس قولى إنه يسمع بنفسه أنه شى ء و النفس شى ء آخر و لكنى أردت عباره عن نفسى إذ كنت مسئولا و إفهاما لک إذ كنت سائلا فأقول يسمع بكله لا أن كله له بعض و لكنى أردت إفهامک و التعبير عن نفسى و ليس مرجعى فى ذلک إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى

11-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكره قال قلت لأبى جعفر ع جعلت فداک إن رأيت أن تعلمنى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده فقد اختلف مواليک فقال بعضهم قد كان يعلم تبارک و تعالى أنه وحده قبل أن يخلق شيئا من خلقه و قال بعضهم إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا

غيره قبل فعل الأشياء و قالوا إن أثبتنا أنه لم يزل عالما بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره فى أزليته فإن رأيت يا سيدى أن تعلمنى ما لا أعدوه إلى غيره فكتب ع ما زال الله تعالى عالما تبارک و تعالى ذكره

12-أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول كان الله و لا شى ء غيره و لم يزل عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه

13-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبى الحسن ع يسأله عن الله عز و جل أ كان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء و كونها أو لم يعلم ذلک حتى خلقها و أراد خلقها و تكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق و ما كون عند ما كون فوقع ع بخطه لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياءبعد ما خلق الأشياء

14-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه و الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم قال دخلت على أبى عبد الله ع فقال لى أ تنعت الله فقلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفه يشترک فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال

هو نور لا ظلمه فيه و حياه لا موت فيه و علم لا جهل فيه و حق لا باطل فيه فخرجت من عنده و أنا أعلم الناس بالتوحيد

15-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى عبد الله ع قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال إن المريد لا يكون إلا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم أراد

16-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن على بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال قلت لأبى عبد الله ع علم الله و مشيته هما مختلفان أم متفقان فقال العلم ليس هو المشيه أ لا ترى أنک تقول سأفعل كذا إن شاء الله و لا تقول سأفعل كذا إن علم الله فقولک إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذى شاء كما شاء و علم الله سابق للمشيه

17-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبى الحسن ع أخبرنى عن الإراده من الله و من المخلوق قال فقال الإراده من المخلوق الضمير و ما يبدو له بعد ذلک من الفعل و أما من الله عز و جل فإرادته إحداثه لا غير ذلک لأنه لا يروى و لا يهم و لا يتفكر و هذه الصفات منفيه عنه

و هى من صفات الخلق فإراده الله هى الفعل لا غير ذلک يقول له كن فيكون بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همه و لا تفكر و لا كيف لذلک كما أنه بلا كيف

18-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال المشيه محدثه

19-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن أبى عبد الله ع قال خلق الله المشيه بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيه

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب رضى الله عنه إذا وصفنا الله تبارک و تعالى بصفات الذات فإنما ننفى عنه بكل صفه منها ضدها فمتى قلنا إنه حى نفينا عنه ضد الحياه و هو الموت و متى قلنا إنه عليم نفينا عنه ضد العلم و هو الجهل و متى قلنا إنه سميع نفينا عنه ضد السمع و هو الصمم و متى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر و هو العمى و متى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزه و هو الذله و متى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمه و هو الخطأ و متى قلنا غنى نفينا عنه ضد الغنى و هو الفقر و متى قلنا عدل نفينا عنه الجور و الظلم و متى قلنا حليم نفينا عنه العجله و متى قلنا قادر نفينا عنه العجز و لو لم نفعل ذلک أثبتنا معه أشياء لم تزل معه و متى قلنا لم يزل حيا عليما سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا حليما عدلا كريما

فلما جعلنا معنى كل صفه من هذه الصفات التى هى صفات ذاته نفى ضدها أثبتا أن الله لم يزل واحدا لا شى ء معه و ليست الإراده و المشيه و الرضا و الغضب و ما يشبه ذلک من صفات الأفعال بمثابه صفات الذات لأنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما

باب تفسير قول الله عز و جل كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس لأبى حمزه عن أبى حمزه قال قلت لأبى جعفر ع قول الله عز و جل كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال فيهلک كل شى ء و يبقى الوجه إن الله عز و جل أعظم من أن يوصف بالوجه و لكن معناه كل شى ء هالک إلا دينه و الوجه الذى يؤتى منه

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبى سعيد المكارى عن أبى بصير عن الحارث بن المغيره النصرى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال كل شى ء هالک إلا من أخذ طريق الحق

3-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل كُلُّ شَىْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد و الأئمه من

بعده ص فهو الوجه الذى لا يهلک ثم قرأ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ

4-و بهذا الإسناد قال قال أبو عبد الله ع نحن وجه الله الذى لا يهلک

5-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال نحن

6-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن أبى سلام عن بعض أصحابنا عن أبى جعفر ع قال نحن المثانى التى أعطاها الله نبينا ص و نحن وجه الله نتقلب فى الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا و من جهلنا فأمامه اليقين

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله نحن المثانى أى نحن الذين قرننا النبى ص إلى القرآن و أوصى بالتمسک بالقرآن و بنا فأخبر أمته بأن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه

7-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف عن أخيه الحسين بن سيف عن أبيه سيف بن عميره النخعى عن خيثمه قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال دينه و كان رسول الله ص و أمير المؤمنين ع دين الله و وجهه و عينه فى عباده و لسانه الذى ينطق به و يده على خلقه و نحن وجه الله الذى يؤتى منه لن نزال فى عباده ما

دامت لله فيهم رويه قلت و ما الرويه قال الحاجه فإذا لم يكن لله فيهم حاجه رفعنا إليه و صنع ما أحب

8-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله ع إن الله عز و جل خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه فى عباده و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطه على عباده بالرأفه و الرحمه و وجهه الذى يؤتى منه و بابه الذى يدل عليه و خزائنه فى سمائه و أرضه بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و بنا نزل غيث السماء و نبت عشب الأرض بعبادتنا عبد الله لو لا نحن ما عبد الله

9-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبى يعفور قال قال أبو عبد الله ع إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه فنحن هم يا ابن أبى يعفور نحن حجه الله فى عباده و شهداؤه على خلقه و أمناؤه على وحيه و خزانه على علمه و وجهه الذى يؤتى منه و عينه فى بريته و لسانه الناطق و قلبه الواعى و بابه الذى يدل عليه و نحن العاملون بأمره و الداعون إلى سبيله بنا عرف الله و بنا عبد الله

نحن الأدلاء على الله و لولانا ما عبد الله

10-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على بن الحسين السكرى قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن عليه عن الجريرى عن أبى الورد بن ثمامه عن على ع قال سمع النبى ص رجلا يقول لرجل قبح الله وجهک و وجه من يشبهک فقال ص مه لا تقل هذا فإن الله خلق آدم على صورته

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تركت المشبهه من هذا الحديث أوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا فى معناه و أضلوا

11-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله ص قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهک و وجه من يشبهک فقال ص يا عبد الله لا تقل هذا لأخيک فإن الله عز و جل خلق آدم على صورته

باب تفسير قول الله عز و جل يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن أبى عبد الله البرقى عن عبد الله بن بحر عن أبى أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع فقلت قوله عز و جل يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ فقال اليد فى

كلام العرب القوه و النعمه قال وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ و قال وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ أی بقوه و قال وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أی قواهم و يقال لفلان عندی أيادی كثيره أی فواضل و إحسان و له عندی يد بيضاء أی نعمه

2-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينی رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينی قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسی عن علی بن سيف عن محمد بن عبيده قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل لإبليس ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ قال يعنی بقدرتی و قوتی

قال مصنف هذا الكتاب سمعت بعض مشايخ الشيعه بنيسابور يذكر فی هذه الآيه أن الأئمه ع كانوا يقفون علی قوله ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ثم يبتدءون بقوله عز و جل بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ و قال هذا مثل قول القائل بسيفی تقاتلنی و برمحی تطاعننی كأنه يقول عز و جل بنعمتی قويت علی الاستكبار و العصيان

باب تفسير قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن عن بكر عن الحسين بن سعيد عن أبى الحسن ع فى قوله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود

2-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن أبى جميله عن محمد بن على الحلبى عن أبى عبد الله ع فى قوله

عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قال تبارک الجبار ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار قال و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون قال أفحم القوم و دخلتهم الهيبه و شخصت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر خاشعه أبصارهم ترهقهم ذله و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب قوله ع تبارک الجبار و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار يعنى به تبارک الجبار أن يوصف بالساق الذى هذا صفته

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن الحسين بن موسى عن عبيد بن زراره عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قال كشف إزاره عن ساقه و يده الأخرى على رأسه فقال سبحان ربى الأعلى

قال مؤلف هذا الكتاب معنى قوله سبحان ربى الأعلى تنزيه لله عز و جل أن يكون له ساق

باب تفسير قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى آخر الآيه

1-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فقال هاد لأهل السماء و هاد لأهل الأرض و فى روايه البرقى هدى من فى السماوات و هدى من فى الأرض

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تفسر هذه الآيه على أنه ضياء السماوات و الأرض و لو كان كذلک لما جاز أن توجد الأرض مظلمه فى وقت من الأوقات لا بالليل و لا بالنهار لأن الله هو نورها و ضياؤها

على تأويلهم و هو موجود غير معدوم فوجودنا الأرض مظلمه بالليل و وجودنا داخلها أيضا مظلما بالنهار يدل على أن تأويل قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا ع دون تأويل المشبهه فإنه عز و جل هاد لأهل السماوات و الأرض المبين لأهل السماوات و الأرض أمور دينهم و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات و الأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذى خلق الله لهم فى السماوات و الأرض إلى صلاح دنياهم قال إنه نور السماوات و الأرض على هذا المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلک أيضا قوله مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفه نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذى ذكره و وصفه فى هذه الآيه و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذى شبهه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السماوات و الأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالته هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال مثله كمثل كوه و هى المشكاه فيها المصباح و المصباح هو السراج فى زجاجه صافيه شبيهه بالكوكب الدرى فى صفائه و الكوكب الدرى هو الكوكب المشبه بالدر فى لونه و هذا المصباح الذى فى

هذه الزجاجه الصافيه يتوقد من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورک فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزيتها ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال يَكادُ زَيْتُها يُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ لما فيها من الصفاء فبين أن دلالات الله التى بها دل عباده فى السماوات و الأرض على مصالحهم و على أمور دينهم هى فى الوضوح و البيان بمنزله هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه و يتوقد بها الزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزيت و هو معنى قوله نُورٌ عَلى نُورٍ و عنى بقوله عز و جل يَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يعنى من عباده و هم المكلفون ليعرفوا بذلک و يهتدوا به و يستدلوا به على توحيد ربهم و سائر أمور دينهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآيه و بما ذكره من وضوح دلالاته و آياته التى دل بها عباده على دينهم أن أحدا منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل و من تضييع الدين لشبهه و لبس دخلا عليه فى ذلک من قبل الله عز و جل إذ كان الله عز و جل قد بين لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف و إنهم إنما أتوا فى ذلک من قبل أنفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله

و استدلال بها على الله عز و جل و على صلاحهم فى دينهم و بين أنه بكل شى ء من مصالح عباده و من غير ذلک عليم

2-و قد روى عن الصادق ع أنه سئل عن قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبى ص و الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله و آياته التى يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و الفرائض و السنن و لا قوه إلا بالله العلى العظيم

3-و تصديق ذلک ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيتى بمدينه السلام قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن على بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلى عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبى عبد الله الصادق ع اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قال كذلک الله عز و جل قال قلت مَثَلُ نُورِهِ قال محمد ص قلت كَمِشْكاةٍ قال صدر محمد ص قال قلت فِيها مِصْباحٌ قال فيه نور العلم يعنى النبوه قلت الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ قال علم رسول الله ص صدر إلى قلب على ع قلت كَأَنَّها قال لأى شى ء تقرأ كأنها فقلت فكيف جعلت فداک قال كأنه كوكب درى قلت يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قال ذلک أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع لا يهودى و لا نصرانى قلت يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل

أن ينطق به قلت نُورٌ عَلى نُورٍ قال الإمام فى إثر الإمام ع

4-حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتى قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهرى قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا ظريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن على بن الحسين ع فى قوله عز و جل كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ قال المشكاه نور العلم فى صدر النبى ص الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزجاجه صدر على ع صار علم النبى ص إلى صدر على ع الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ قال نور لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قال لا يهوديه و لا نصرانيه يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال يكاد العالم من آل محمد ع يتكلم بالعلم قبل أن يسأل نُورٌ عَلى نُورٍ يعنى إماما مؤيدا بنور العلم و الحكمه فى إثر إمام من آل محمد ع و ذلک من لدن آدم إلى أن تقوم الساعه

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز و جل خلفاءه فى أرضه و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم ع يدل على صحه ذلک قول أبى طالب فى رسول الله ص

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود لمسودين أطائب كرموا و طاب المولدأنت السعيد من السعود تكنفتک الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشدفلقد عرفتک صادقا بالقول لا تتفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليک و أنت طفل كما قال إبراهيم ع و هو صغير لقومه إِنِّى بَرِى ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ و كما تكلم عيسى ع فى المهد فقال

إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ الآیه. و لأبی طالب فی رسول الله ص مثل ذلک فی قصیدته اللامیه حین یقول

و ما مثله فی الناس سید معشر إذا قایسوه عند وقت التحاصل فأیده رب العباد بنوره و أظهر دینا حقه غیر زائل

و یقول فیها

و أبیض یستسقی الغمام بوجهه ربیع الیتامی عصمه للأرامل تطیف به الهلاک من آل هاشم فهم عنده فی نعمه و فواضل و میزان صدق لا یخیس شعیره و میزان عدل وزنه غیر عائل

5-حدثنا علی بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلی عن الخطاب بن عمر و مصعب بن عبد الله الکوفیین عن جابر بن یزید عن أبی جعفر ع فی قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فالمشکاه صدر نبی الله ص فیه المصباح و المصباح هَو العلم فی الزجاجه و الزجاجه أمیر المؤمنین ع و علم النبی ص عنده

باب تفسير قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

1-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فقال إن الله تبارک و تعالى لا ينسى و لا يسهو و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث أ لا تسمعه عز و جل يقول وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا و إنما يجازى

من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال عز و جل وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ و قوله عز و جل فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله نتركهم أى لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترک لا يجوز على الله عز و جل و أما قول الله عز و جل وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ أى لم يعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم ليتوبوا

باب تفسير قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

1-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكلينى قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال سألت أبا الحسن على بن محمد العسكرى ع عن قول الله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فقال ذلك تعيير الله تبارك و تعالى لمن يشبهه بخلقه أ لا ترى أنه قال وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا إن الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كما قال عز و جل وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذ قالوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ ثم نزه عز و جل نفسه عن القبضه و اليمين فقال سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ

2-حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى الحسن العبدى عن

سليمان بن مهران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ فقال يعنى ملكه لا يملكها معه أحد و القبض من الله تبارک و تعالى فى موضع آخر المنع و البسط منه الإعطاء و التوسيع كما قال عز و جل وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يعنى يعطى و يوسع و يمنع و يضيق و القبض منه عز و جل فى وجه آخر الأخذ و الأخذ فى وجه القبول منه كما قال وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ أى يقبلها من أهلها و يثيب عليها قلت فقوله عز و جل وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قال اليمين اليد و اليد القدره و القوه يقول عز و جل و السماوات مطويات بقدرته و قوته سبحانه و تعالى عما يشركون

باب تفسير قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

1-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فقال إن الله تبارک و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده و لكنه يعنى إنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون

باب تفسير قوله عز و جل وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا

1-دثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز و جل وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا فقال إن الله عز و جل لا يوصف بالمجى ء و الذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعنى بذلک و جاء أمر ربک و الملک صفا صفا

باب تفسير قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ

1-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن الرضا على بن موسى ع قال سألته عن قول الله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ قال يقول هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بالملائكه فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ و هكذا نزلت

باب تفسير قوله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و قوله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و قوله عز و جل وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ و قوله عز و جل يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

1-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن الرضا على بن موسى ع قال سألته عن قول الله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و عن قول الله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و عن قوله وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ و عن قوله يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فقال إن الله تبارک و تعالى لا يسخر و لا يستهزئ و لا يمكر و لا يخادع و لكنه عز و جل يجازيهم جزاء السخريه و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر و الخديعه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب معنى جنب الله عز و جل

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع قال أنا علم الله و أنا قلب الله الواعى و لسان الله الناطق و عين الله و جنب الله و أنا يد الله

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله ع و أنا قلب الله الواعى أى أنا القلب الذى جعله الله وعاء لعلمه و قلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز و جل كما هو عبد لله عز و جل و يقال قلب الله كما يقال عبد الله و بيت الله و جنه الله و نار الله و أما قوله عين الله فإنه يعنى به الحافظ لدين الله و

قد قال الله عز و جل تَجْرِی بِأَعْيُنِنا أی بحفظنا و كذلک قوله عز و جل لِتُصْنَعَ عَلی عَيْنِی معناه علی حفظی

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع فی خطبته أنا الهادی و أنا المهتدی و أنا أبو اليتامی و المساكين و زوج الأرامل و أنا ملجأ كل ضعيف و مأمن كل خائف و أنا قائد المؤمنين إلی الجنه و أنا حبل الله المتين و أنا عروه الله الوثقی و كلمه التقوی و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده و أنا جنب الله الذی يقول أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ و أنا يد الله المبسوطه علی عباده بالرحمه و المغفره و أنا باب حطه من عرفنی و عرف حقی فقد عرف ربه لأنی وصی نبيه فی أرضه و حجته علی خلقه لا ينكر هذا إلا راد علی الله و رسوله

قال مصنف هذا الكتاب رضی الله عنه الجنب الطاعه فی لغه العرب يقال هذا صغير فی جنب الله أی فی طاعه الله عز و جل فمعنی قول أمير المؤمنين ع أنا جنب الله أی أنا الذی ولايتی طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ أی فی طاعه الله عز و جل

باب معنى الحجزه

1-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه

عن محمد بن سنان عن أبی الجارود عن محمد بن بشر الهمدانی قال سمعت محمد بن الحنفیه یقول حدثنی أمیر المؤمنین ع أن رسول الله ص یوم القیامه آخذ بحجزه الله و نحن آخذون بحجزه نبینا و شیعتنا آخذون بحجزتنا قلت یا أمیر المؤمنین و ما الحجزه قال الله أعظم من أن یوصف بالحجزه أو غیر ذلک و لکن رسول الله ص آخذ بأمر الله و نحن آل محمد آخذون بأمر نبینا و شیعتنا آخذون بأمرنا

2-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن علی الخزاز عن أبی الحسن الرضا ع قال إن رسول الله ص یوم القیامه آخذ بحجزه الله و نحن آخذون بحجزه نبینا و شیعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال و الحجزه النور

3-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنی علی بن العباس قال حدثنا الحسن بن یوسف عن عبد السلام عن عمار بن أبی الیقظان عن أبی عبد الله ع قال یجی ء رسول الله ص یوم القیامه آخذا بحجزه ربه و نحن آخذون بحجزه نبینا و شیعتنا آخذون بحجزتنا فنحن و شیعتنا حزب الله و حزب الله هم الغالبون و الله ما نزعم أنها حجزه الإزار و لکنها أعظم من ذلک یجی ء رسول الله ص آخذا بدین الله و نجی ء نحن آخذین بدین نبینا و تجی ء شیعتنا آخذین بدیننا

4-و قد روی عن الصادق ع أنه قال الصلاه حجزه الله و ذلک أنها تحجز المصلی عن المعاصی ما دام فی صلاته قال الله عز

و جل إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ

باب معنى العين و الأذن و اللسان

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن لله عز و جل خلقا من رحمته خلقهم من نوره و رحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظره و أذنه السامعه و لسانه الناطق فى خلقه بإذنه و أمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجه فبهم يمحو السيئات و بهم يدفع الضيم و بهم ينزل الرحمه و بهم يحيى ميتا و بهم يميت حيا و بهم يبتلى خلقه و بهم يقضى فى خلقه قضيته قلت جعلت فداک من هؤلاء قال الأوصياء

باب معنى قوله عز و جل وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن على بن نعمان عن إسحاق بن عمار عمن سمعه عن أبى عبد الله ع أنه قال فى قول الله عز و جل وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لم يعنوا أنه هكذا و لكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد و لا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أ لم تسمع الله عز و جل يقول يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقى عن عبد الله بن قيس عن أبى الحسن الرضا ع قال سمعته يقول بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ فقلت له يدان

هكذا و أشرت بيدى إلى يده فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقا

باب معنى رضاه عز و جل و سخطه

1-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنى أحمد بن إدريس عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن المشرقى عن حمزه بن الربيع عمن ذكره قال كنت فى مجلس أبى جعفر ع إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداک قول الله تبارک و تعالى وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى ما ذلک الغضب فقال أبو جعفر ع هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله عز و جل زال من شى ء إلى شى ء فقد وصفه صفه مخلوق إن الله عز و جل لا يستفزه شى ء و لا يغيره

2-و بهذا الإسناد عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه رفعه إلى أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا قال إن الله تبارک و تعالى لا يأسف كأسفنا و لكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى و سخطهم لنفسه سخطا و ذلک لأنه جعلهم الدعاه إليه و الأدلاء عليه فلذلک صاروا كذلک و ليس أن ذلک يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه و لكن هذا معنى ما قال من ذلک و قد قال أيضا من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربه و دعانى إليها و قال أيضا مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و قال أيضا إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ و كَل هذا و شبهه على ما ذكرت لک و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلک و لو كان يصل إلى المكون الأسف و

الضجر و هو الذى أحدثهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبيد يوما ما لأنه إذا دخله الضجر و الغضب دخله التغيير و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإباده و لو كان ذلک كذلک لم يعرف المكون من المكون و لا القادر من المقدور و لا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للأشياء لا لحاجه فإذا كان لا لحاجه استحال الحد و الكيف فيه فافهم ذلک إن شاء الله

3-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم أن رجلا سأل أبا عبد الله ع عن الله تبارک و تعالى له رضى و سخط فقال نعم و ليس ذلک على ما يوجد من المخلوقين و ذلک أن الرضا و الغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه واحد أحدى الذات و أحدى المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شى ء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال فإن ذلک صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارک و تعالى القوى العزيز الذى لا حاجه به إلى شى ء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه إنما خلق الأشياء من غير حاجه و لا سبب اختراعا و ابتداعا

4-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله أخبرنى عن الله

عز و جل هل له رضی و سخط فقال نعم و لیس ذلک علی ما یوجد من المخلوقین و لکن غضب الله عقابه و رضاه ثوابه

باب معنى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی

1-حدثنا حمزه بن محمد العلوی رحمه الله قال أخبرنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی قال روح اختاره الله و اصطفاه و خلقه و أضافه إلی نفسه و فضله علی جمیع الأرواح فأمر فنفخ منه فی آدم

2-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن فضال عن الحلبی و زراره عن أبی عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالی أحد صمد لیس له جوف و إنما الروح خلق من خلقه نصر و تأیید و قوه یجعله الله فی قلوب الرسل و المؤمنین

3-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الحسین بن الحسن قال حدثنا بکر بن صالح عن القاسم بن عروه عن عبد الحمید الطائی عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی کیف هذا النفخ فقال إن الروح متحرک کالریح و إنما سمی روحا لأنه اشتق اسمه من الریح و إنما أخرجه علی لفظ الروح لأن الروح مجانس للریح و إنما أضافه إلی نفسه لأنه اصطفاه علی سائر الأرواح کما اصطفی بیتا من البیوت فقال بیتی و قال

لرسول من الرسل خليلى و أشباه ذلک و کل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

4-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن أبى جعفر الأصم قال سألت أبا جعفر ع عن الروح التى فى آدم ع و التى فى عيسى ع ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما و اصطفاهما روح آدم ع و روح عيسى ع

5-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا على بن العباس قال حدثنا على بن أسباط عن سيف بن عميره عن أبى بصير عن أبى جعفر ع فى قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى قال من قدرتى

6-حدثنا محمد بن أحمد السنانى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و على بن أحمد بن محمد بن عمران رضى الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا على بن العباس قال حدثنا عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى قال إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا ثم أمر ملكا فنفخ فيه فليست بالتى نقصت من قدره الله شيئا هى من قدرته

باب نفى المكان و الزمان و السكون و الحركه و النزول و الصعود و الانتقال عن الله عز و جل

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزه الثمالى قال سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر

ع فقال أخبرنى عن الله متى كان فقال له ويلک أخبرنى أنت متى لم يكن حتى أخبرک متى كان سبحان من لم يزل و لا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا

2-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير قال جاء رجل إلى أبى جعفر ع فقال له يا أبا جعفر أخبرنى عن ربک متى كان فقال ويلک إنما يقال لشى ء لم يكن فكان متى كان إن ربى تبارک و تعالى كان لم يزل حيا بلا كيف و لم يكن له كان و لا كان لكونه كيف و لا كان له أين و لا كان فى شى ء و لا كان على شى ء و لا ابتدع لكونه مكانا و لا قوى بعد ما كون شيئا و لا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا و لا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا و لا يشبه شيئا مكونا و لا كان خلوا من القدره على الملک قبل إنشائه و لا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حياه و ملكا قادرا قبل أن ينشئ شيئا و ملكا جبارا بعد إنشائه للكون فليس لكونه كيف و لا له أين و لا له حد و لا يعرف بشى ء يشبهه و لا يهرم لطول البقاء و لا يصعق لشى ء و لا يخوفه شى ء تصعق الأشياء كلها من خيفته كان حيا بلا حياه عاريه و لا كون موصوف و لا كيف محدود و لا أثر مقفو و لا مكان جاور شيئا بل حى

يعرف و ملک لم يزل له القدره و الملک أنشأ ما شاء کيف شاء بمشيته لا يحد و لا يبعض و لا يفنى کان أولا بلا کيف و يکون آخرا بلا أين و کل شى ء هالک إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارک الله رب العالمين ويلک أيها السائل إن ربى لا تغشاه الأوهام و لا تنزل به الشبهات و لا يجار من شى ء و لا يجاوره شى ء و لا تنزل به الأحداث و لا يسأل عن شى ء يفعله و لا يقع على شى ء و لا تأخذه سنه و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى

3-حدثنا محمد بن موسى بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الموصلى عن أبى عبد الله ع قال جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين متى کان ربک فقال له ثکلتک أمک و متى لم يکن حتى يقال متى کان کان ربى قبل القبل بلا قبل و يکون بعد البعد بلا بعد و لا غايه و لا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى کل غايه فقال يا أمير المؤمنين فنبى أنت فقال ويلک إنما أنا عبد من عبيد محمد ص

قال مصنف هذا الکتاب رضى الله عنه يعنى بذلک عبد طاعته لا غير ذلک

4-و روى أنه سئل ع أين کان ربنا قبل أن يخلق سماء و أرضا فقال ع أين سؤال عن مکان و کان الله و لا مکان

5-حدثنا على بن الحسين بن الصلت

رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن على بن الصلت عن عمه أبى طالب عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر ع لأى عله عرج الله بنبيه ص إلى السماء و منها إلى سدره المنتهى و منها إلى حجب النور و خاطبه و ناجاه هناک و الله لا يوصف بمكان فقال ع إن الله تبارک و تعالى لا يوصف بمكان و لا يجرى عليه زمان و لكنه عز و جل أراد أن يشرف به ملائكته و سكان سماواته و يكرمهم بمشاهدته و يريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه و ليس ذلک على ما يقول المشبهون سبحان الله و تعالى عما يشركون

6-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سماعه عن أبى عبد الله ع قال قال رأس الجالوت لليهود إن المسلمين يزعمون أن عليا من أجدل الناس و أعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلى أسأله عن مسأله أخطئه فيها فأتاه فقال يا أمير المؤمنين إنى أريد أن أسألک عن مسأله قال سل عما شئت قال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهودى إنما يقال متى كان لمن لم يكن فكان هو كائن بلا كينونه كائن كان بلا كيف يا يهودى كيف يكون له قبل و هو قبل القبل بلا غايه و لا منتهى غايه و لا غايه إليها غايه انقطعت الغايات عنه فهو غايه كل غايه فقال أشهد أن دينک الحق و أن ما خالفه باطل

7-حدثنا على بن

أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن إبراهيم بن أبى محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله ص أنه قال إن الله تبارک و تعالى ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله ص كذلک إنما قال ص إن الله تبارک و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليله فى الثلث الأخير و ليله الجمعه فى أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثنى بذلک أبى عن جدى عن رسول الله ص

8-حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمى عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على ع قال سألت أبى سيد العابدين ع فقلت له يا أبه أخبرنى عن جدنا رسول الله ص لما عرج به إلى السماء و أمره ربه عز و جل بخمسين صلاه كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ع ارجع إلى ربک فاسأله التخفيف فإن أمتک لا تطيق ذلک فقال ع

يا بنى إن رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز و جل و لا يراجعه فى شى ء يأمره به فلما سأله موسى ع ذلک و صار شفيعا لأمته إليه لم يجز له رد شفاعه أخيه موسى ع فرجع إلى ربه عز و جل فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات قال فقلت يا أبه فلم لم يرجع إلى ربه عز و جل و لم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات فقال يا بنى أراد ص أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاه لقول الله عز و جل مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها أ لا ترى أنه ص لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد إن ربک يقرئک السلام و يقول إنها خمس بخمسين ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قال فقلت له يا أبه أ ليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلک فقلت فما معنى قول موسى ع لرسول الله ص ارجع إلى ربک فقال معناه معنى قول إبراهيم ع إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ و معنى قول موسى ع وَ عَجِلْتُ إِلَيْکَ رَبِّ لِتَرْضى و معنى قوله عز و جل فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ يعنى حجوا إلى بيت الله يا بنى إن الكعبه بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله و المساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه و المصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بين يدى الله جل جلاله و أهل موقف عرفات وقوف بين يدى الله عز و جل و إن لله تبارک و تعالى بقاعا

فی سماواته فمن عرج به إلیها فقد عرج به إلیه أ لا تسمع الله عز و جل یقول تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ و یقول عز و جل إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ

9-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن ابن محبوب عن صالح بن حمزه عن أبان عن أسد عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال من زعم أن الله فی شی ء أو من شی ء أو علی شی ء فقد أشرک لو کان الله عز و جل علی شی ء لکان محمولا و لو کان فی شی ء لکان محصورا و لو کان من شی ء لکان محدثا

10-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن أبی عبد الله ع قال کذب من زعم أن الله عز و جل فی شی ء أو من شی ء أو علی شی ء

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه الدلیل علی أن الله عز و جل لا فی مکان أن الأماکن کلها حادثه و قد قام الدلیل علی أن الله عز و جل قدیم سابق للأماکن و لیس یجوز أن یحتاج الغنی القدیم إلی ما کان غنیا عنه و لا أن یتغیر عما لم یزل موجودا علیه فصح الیوم أنه لا فی مکان کما أنه لم یزل کذلک

11-و تصدیق ذلک ما حدثنا به أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب قال حدثنا تمیم بن بهلول عن

أبيه عن سليمان بن حفص المروزى عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد ع هل يجوز أن نقول إن الله عز و جل فى مكان فقال سبحان الله و تعالى عن ذلک إنه لو كان فى مكان لكان محدثا لأن الكائن فى مكان محتاج إلى المكان و الاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم

12-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى عن على بن العباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفرى عن أبى إبراهيم موسى بن جعفر ع أنه قال إن الله تبارک و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان و هو الآن كما كان لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يحل فى مكان ما يكون من نجوى ثلثه إلا هو رابعهم و لا خمسه إلا هو سادسهم و لا أدنى من ذلک و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور لا إله إلا هو الكبير المتعال

13-حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود العياشى قال حدثنا الحسين بن إشكيب قال أخبرنى هارون بن عقبه الخزاعى عن أسد بن سعيد النخعى قال أخبرنى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى قال قال محمد بن على الباقر ع يا جابر ما أعظم فريه أهل الشام على الله عز و جل

يزعمون أن الله تبارک و تعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخره بيت المقدس و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجره فأمرنا الله تبارک و تعالى أن نتخذه مصلى يا جابر إن الله تبارک و تعالى لا نظير له و لا شبيه تعالى عن صفه الواصفين و جل عن أوهام المتوهمين و احتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين و لا يأفل مع الآفلين ليس كمثله شى ء و هو السميع العليم

14-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه عن على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير قال رأى سفيان الثورى أبا الحسن موسى بن جعفر ع و هو غلام يصلى و الناس يمرون بين يديه فقال له إن الناس يمرون بک و هم فى الطواف فقال ع الذى أصلى له أقرب إلى من هؤلاء

15-حدثنا أحمد بن الحسن القطان و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنى محمد بن عبيد الله قال حدثنا على بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله و أتيا محمدا رسول الله ص و سمعا منه و قد كانا قرءا التوراه و صحف إبراهيم و موسى ع و علما علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارک و تعالى رسوله ص أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده و قالا إنه لم يمت نبى قط إلا و له خليفه يقوم بالأمر فى أمته

من بعده قريب القرابه إليه من أهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال أحدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبى قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفه التى أجدها فى التوراه و هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله فلما دخلا المدينه و سألا عن الخليفه أرشدا إلى أبى بكر فلما نظرا إليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتک من رسول الله ص قال إنى رجل من عشيرته و هو زوج ابنتى عائشه قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابه قالا فأخبرنا أين ربک قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منک فإنک أنت لست بالرجل الذى نجد صفته فى التوراه أنه وصى هذا النبى و خليفته قال فتغيظ من قولهما و هم بهما ثم أرشدهما إلى عمر و ذلک أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشى ء بطش بهما فلما أتياه قالا ما قرابتک من هذا النبى قال أنا من عشيرته و هو زوج ابنتى حفصه قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابه و ليست هذه الصفه التى نجدها فى التوراه ثم قالا له فأين ربک قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منک فأرشدهما إلى على ص فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه إنه الرجل الذى نجد صفته فى التوراه أنه وصى هذا النبى و خليفته و زوج ابنته و أبو السبطين و القائم بالحق من بعده ثم قالا لعلى ع أيها الرجل ما قرابتک من رسول الله قال هو

أخى و أنا وارثه و وصيه و أول من آمن به و أنا زوج ابنته فاطمه قالا له هذه القرابه الفاخره و المنزله القريبه و هذه الصفه التى نجدها فى التوراه ثم قالا له فأين ربک عز و جل قال لهما على ع إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبيكما موسى ع و إن شئتما أنبأتكما بالذى كان على عهد نبينا محمد ص قالا أنبئنا بالذى كان على عهد نبينا موسى ع قال على ع أقبل أربعه أملاک ملک من المشرق و ملک من المغرب و ملک من السماء و ملک من الأرض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربى و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربى و قال النازل من السماء للخارج من الأرض من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربى و قال الخارج من الأرض للنازل من السماء من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربى فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى ع و أما ما كان على عهد نبينا محمد ص فذلک قوله فى محكم كتابه ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا الآيه قالَ اليهوديان فما منع صاحبيک أن يكونا جعلاک فى موضعک الذى أنت أهله فو الذى أنزل التوراه على موسى إنک لأنت الخليفه حقا نجد صفتک فى كتبنا و نقرؤه فى كنائسنا و إنک لأحق بهذا الأمر و أولى به ممن قد غلبک عليه فقال على ع قدما و أخرا و حسابهما

على الله عز و جل يوقفان و يسألان

16-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى أبو الحسين قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوى قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدى بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكرى و أخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلى قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبى هاشم الرمانى عن زاذان عن سلمان الفارسى رحمه الله فى حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى بعد وفاه النبى ص و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فسأله عنها فأجابه فكان فيما سأله أن قال له أخبرنى عن وجه الرب تبارک و تعالى فدعا على ع بنار و حطب فأضرمه فلما اشتعلت قال على ع أين وجه هذه النار قال النصرانى هى وجه من جميع حدودها قال على ع هذه النار مدبره مصنوعه لا يعرف وجهها و خالقها لا يشبهها و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافيه

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

17-حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانى الرازى العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب أ بعيد أنت منى فأناديک أم قريب فأناجيک فأوحى الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرنى فقال موسى يا

رب إنی أکون فی حال أجلک أن أذکرک فیها فقال یا موسی اذکرنی علی کل حال

18-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی عن علی بن العباس عن الحسن بن راشد عن یعقوب بن جعفر الجعفری عن أبی إبراهیم موسی بن جعفر ع قال ذکر عنده قوم یزعمون أن الله تبارک و تعالی ینزل إلی السماء الدنیا فقال إن الله تبارک و تعالی لا ینزل و لا یحتاج إلی أن ینزل إنما منظره فی القرب و البعد سواء لم یبعد منه قریب و لم یقرب منه بعید و لم یحتج بل یحتاج إلیه و هو ذو الطول لا إله إلا هو العزیز الحکیم أما قول الواصفین أنه تبارک و تعالی ینزل فإنما یقول ذلک من ینسبه إلی نقص أو زیاده و کل متحرک محتاج إلی من یحرکه أو یتحرک به فظن بالله الظنون فهلک فاحذروا فی صفاته من أن تقفوا له علی حد تحدوه بنقص أو زیاده أو تحرک أو زوال أو نهوض أو قعود فإن الله جل عن صفه الواصفین و نعت الناعتین و توهم المتوهمین و توکل علی العزیز الرحیم الذی یراک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین

19-و بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد عن یعقوب بن جعفر عن أبی إبراهیم ع أنه قال لا أقول إنه قائم فأزیله عن مکانه و لا أحده بمکان یکون فیه و لا أحده أن یتحرک فی شی ء من الأرکان و الجوارح و لا أحده بلفظ شق فم و لکن کما قال تبارک و تعالی کُنْ فَیَکُونُ بمشیته من غیر

تردد فی نفس فرد صمد لم یحتج إلی شریک یکون له فی ملکه و لا یفتح له أبواب علمه

20-حدثنا محمد بن أحمد السنانی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الأسدی الکوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید النوفلی عن علی بن سالم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله الصادق ع قال إن الله تبارک و تعالی لا یوصف بزمان و لا مکان و لا حرکه و لا انتقال و لا سکون بل هو خالق الزمان و المکان و الحرکه و السکون تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا

21-حدثنا أبو الحسین محمد بن إبراهیم بن إسحاق العزائمی قال حدثنا أبو سعید أحمد بن محمد بن رمیح النسوی قال أخبرنا عبد العزیز بن إسحاق قال حدثنی جعفر بن محمد الحسنی قال حدثنا محمد بن علی بن خلف العطار قال حدثنا بشر بن الحسن المرادی عن عبد القدوس و هو ابن حبیب عن أبی إسحاق السبیعی عن الحارث الأعور عن علی بن أبی طالب ع أنه دخل السوق فإذا هو برجل موالیه ظهره یقول لا و الذی احتجب بالسبع فضرب علی ع ظهره ثم قال من الذی احتجب بالسبع قال الله یا أمیر المؤمنین قال أخطأت ثکلتک أمک إن الله عز و جل لیس بینه و بین خلقه حجاب لأنه معهم أینما کانوا قال ما کفاره ما قلت یا أمیر المؤمنین قال أن تعلم أن الله معک حیث کنت قال أطعم المساکین قال لا إنما حلفت بغیر ربک

22-حدثنا أبو الحسین محمد بن إبراهیم بن إسحاق الفارسی قال حدثنی أبو سعید الرمیحی قال أخبرنا عبد العزیز بن إسحاق قال حدثنی محمد

بن عيسى بن هارون الواسطى قال حدثنا محمد بن زكريا المكى قال أخبرنى منيف مولى جعفر بن محمد قال حدثنى سيدى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال كان الحسن بن على بن أبى طالب ع يصلى فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلاته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله حظر فيما بينک و بين المحراب فقال ويحک إن الله عز و جل أقرب إلى من أن يحظر فيما بينى و بينه أحد

باب أسماء الله تعالى و الفرق بين معانيها و بين معانى أسماء المخلوقين

1-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمدانى عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبى الحسن ع قال سمعته يقول هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد منشئ الأشياء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه و صوره و أنشأه و بينه إذ كان لا يشبهه شى ء و لا يشبه هو شيئا قلت أجل جعلنى الله فداک لكنک قلت الأحد الصمد و قلت لا يشبه هو شيئا و الله واحد و الإنسان واحد ليس قد تشابهت الوحدانيه قال يا فتح أحلت ثبتک الله إنما التشبيه فى المعانى فأما فى الأسماء فهى واحده و هى دلاله على المسمى و ذلک أن الإنسان و إن قيل واحد فإنما يخبر أنه جثه واحده و ليس باثنين فالإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضاءه مختلفه و ألوانه مختلفه غير واحده و هو

أجزاء مجزأه ليست بسواء دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلک سائر الخلق فالإنسان واحد فى الاسم لا واحد فى المعنى و الله جل جلاله هو واحد فى المعنى لا واحد غيره لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زياده و لا نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شى ء واحد قلت جعلت فداک فرجت عنى فرج الله عنک فقولک اللطيف الخبير فسره لى كما فسرت الواحد فإنى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أنى أحب أن تشرح ذلک لى فقال يا فتح إنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشى ء اللطيف أ و لا ترى وفقک الله و ثبتک إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلک فى لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه مما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و فهم بعضها عن بعض منطقها و ما يفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمره مع صفره و بياض مع حمره و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها و لا تراه عيوننا و لا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف فى خلق ما سميناه بلا علاج و

لا أداه و لا آله و أن صانع كل شى ء فمن شى ء صنع و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شى ء

2-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا ع أنه قال اعلم علمک الله الخير أن الله تبارک و تعالى قديم و القدم صفه دلت العاقل على أنه لا شى ء قبله و لا شى ء معه فى ديموميته فقد بان لنا بإقرار العامه مع معجزه الصفه أنه لا شى ء قبل الله و لا شى ء مع الله فى بقائه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شى ء و ذلک أنه لو كان معه شى ء فى بقائه لم يجز أن يكون خالقا له لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه و لو كان قبله شى ء كان الأول ذلک الشى ء لا هذا و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول الثانى ثم وصف نفسه تبارک و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما و ما أشبه هذه الأسماء فلما رأى ذلک من أسمائه الغالون المكذبون و قد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شى ء مثله و لا شى ء من الخلق فى حاله قالوا أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثل لله و لا شبه له كيف شاركتموه فى أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فإن فى ذلک دليلا على أنكم مثله فى حالاته كلها

أو فى بعضها دون بعض إذ جمعتكم الأسماء الطيبه قيل لهم إن الله تبارک و تعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعانى و ذلک كما يجمع الاسم الواحد معنين مختلفين و الدليل على ذلک قول الناس الجائز عندهم الشائع و هو الذى خاطب الله به الخلق و كلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجه فى تضييع ما ضيعوا و قد يقال للرجل كلب و حمار و ثور و سكره و علقمه و أسد و كل ذلک على خلافه و حالاته لم تقع الأسامى على معانيها التى كانت بنيت عليها لأن الإنسان ليس بأسد و لا كلب فافهم ذلک رحمک الله و إنما نسمى الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره و الرويه فيما يخلق من خلقه و بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلک العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهله و ربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العلم و اختلف المعنى على ما رأيت و سمى ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به كما أن جزأنا الذى نسمع به لا نقوى على النظر به و لكنه أخبر أنه لا يخفى عليه الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسميع و اختلف المعنى و هكذا البصر لا بجزء به أبصر كما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به فى غيره و لكن

الله بصير لا يجهل شخصا منظورا إليه فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق فى

كبد كما قامت الأشياء و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ كقولک الرجل القائم بأمرنا فلان و هو قائم على كل نفس بما كسبت و القائم أيضا فى كلام الناس الباقى و القائم أيضا يخبر عن الكفايه كقولک للرجل قم بأمر فلان أى اكفه و القائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما اللطيف فليس على قله و قضافه و صغر و لكن ذلک على النفاذ فى الأشياء و الامتناع من أن يدرک كقولک لطف عنى هذا الأمر و لطف فلان فى مذهبه و قوله يخبرک أنه غمض فبهر العقل و فات الطلب و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارک و تعالى عن أن يدرک بحد أو يحد بوصف و اللطافه منا الصغر و القله فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شى ء و لا يفوته شى ء ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربه و الاعتبار علما لو لا هما ما علم لأن من كان كذلک كان جاهلا و الله لم يزل خبيرا بما يخلق و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها و لكن ذلک لقهره و لغلبته الأشياء و لقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائى و أظهرنى الله على خصمى يخبر عن الفلج و الغلبه فهكذا

ظهور الله على الأعداء و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده لا يخفى عليه شى ء و أنه مدبر لكل ما برأ فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تعالى و أنک لا تعدم صنعه حيثما توجهت و فيک من آثاره ما يغنيک و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها و لكن ذلک منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا كقول القائل أبطنته يعنى خبرته و علمت مكتوم سره و الباطن منا بمعنى الغائر فى الشى ء المستتر به فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما القاهر فإنه ليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراه و مكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا و القاهر يعود مقهورا و لكن ذلک من الله تبارک و تعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله و قله الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفه عين غير أنه يقول له كن فيكون و القاهر منا على ما ذكرته و وصفت فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما ألقينا إليک و الله عوننا و عونک فى إرشادنا و توفيقنا

3-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد عن صالح بن أبى حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن أبى حمزه عن إبراهيم بن عمر عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارک

و تعالى خلق اسما بالحروف و هو عز و جل بالحروف غير منعوت و باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ منفى عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمه تامه على أربعه أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه الخلق إليها و حجب واحدا منها و هو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثه التى أظهرت فالظاهر هو الله تبارک و تعالى و سخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعه أركان فذلک اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها فهو الرحمن الرحيم الملک القدوس الخالق البارئ المصور الحى القيوم لا تأخذه سنه و لا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث الوارث فهذه الأسماء و ما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائه و ستين اسما فهى نسبه لهذه الأسماء الثلاثه و هذه الأسماء الثلاثه أركان و حجب للاسم الواحد المكنون المحزون بهذه الأسماء الثلاثه و ذلک قوله عز و جل قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى

4-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمرو و الحسن بن على بن أبى عثمان عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و يسمعها قال ما كان الله محتاجا

إلى ذلک لأنه لم يكن يسألها و لا يطلب منها هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذه و ليس يحتاج أن يسمى نفسه و لكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلى العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله و اسمه العلى العظيم هو أول أسمائه لأنه على علا كل شى ء

5-و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفه لموصوف

6-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن بكر بن صالح عن على بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبى عبد الله ع قال اسم الله غير الله و كل شى ء وقع عليه اسم شى ء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدى فهو مخلوق و الله غايه من غاياه و المغيا غير الغايه و الغايه موصوفه و كل موصوف مصنوع و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره و لم يتناه إلى غايه إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم أبدا و هو التوحيد الخالص فارعوه و صدقوه و تفهموه بإذن الله من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرک لأن الحجاب و المثال و الصوره غيره و إنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره و إنما عرف الله من عرفه بالله و من لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ليس بين

الخالق و المخلوق شى ء فالله خالق الأشياء لا من شى ء كان و الله يسمى بأسمائه و هو غير أسمائه و الأسماء غيره

7 -حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنى محمد بن بشر عن أبى هاشم الجعفرى قال كنت عند أبى جعفر الثانى ع فسأله رجل فقال أخبرنى عن الرب تبارک و تعالى له أسماء و صفات فى كتابه فأسماؤه و صفاته هى هو فقال أبو جعفر ع إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول هى هو أى أنه ذو عدد و كثره فتعالى الله عن ذلک و إن كنت تقول لم تزل هذه الصفات و الأسماء فإن لم تزل يحتمل معنيين فإن قلت لم تزل عنده فى علمه و هو مستحقها فنعم و إن كنت تقول لم يزل تصويرها و هجاؤها و تقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شى ء غيره بل كان الله و لا خلق ثم خلقها وسيله بينه و بين خلقه يتضرعون بها إليه و يعبدونه و هى ذكره و كان الله و لا ذكر و المذكور بالذكر هو الله القديم الذى لم يزل و الأسماء و الصفات مخلوقات المعانى و المعنى بها هو الله الذى لا يليق به الاختلاف و الائتلاف و إنما يختلف و يأتلف المتجزئ فلا يقال الله مؤتلف و لا الله كثير و لا قليل و لكنه القديم فى ذاته لأن ما سوى الواحد متجزئ و الله واحد لا متجزئ و لا متوهم بالقله و الكثره و كل متجزئ و متوهم بالقله و الكثره فهو مخلوق دال على خالق له فقولک إن الله قدير

خبرت أنه لا يعجزه شى ء فنفيت بالكلمه العجز و جعلت العجز سواه و كذلک قولک عالم إنما نفيت بالكلمه الجهل و جعلت الجهل سواه فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور و الهجاء و لا ينقطع و لا يزال من لم يزل عالما قال الرجل كيف سمى ربنا سميعا قال لأنه لا يخفى عليه ما يدرک بالأسماع و لم نصفه بالسمع المعقول فى الرأس و كذلک سميناه بصيرا لأنه لا يخفى عليه ما يدرک بالأبصار من لون و شخص و غير ذلک و لم نصفه بنظر لحظ العين و كذلک سميناه لطيفا لعلمه بالشى ء اللطيف مثل البعوضه و أحقر من ذلک و موضع الشق منها و العقل و الشهوه و السفاد و الحدب على نسلها و إفهام بعضها عن بعض و نقلها الطعام و الشراب إلى أولادها فى الجبال و المفاوز و الأوديه و القفار فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف و إنما الكيفيه للمخلوق المكيف و كذلک سمى ربنا قويا لا بقوه البطش المعروف من المخلوق و لو كان قوته قوه البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه و لاحتمل الزياده و ما احتمل الزياده احتمل النقصان و ما كان ناقصا كان غير قديم و ما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارک و تعالى لا شبه له و لا ضد و لا ند و لا كيف و لا نهايه و لا أقطار محرم على القلوب أن تمثله و على الأوهام أن تحده و على الضمائر أن تكيفه جل عن أداه خلقه و سمات بريته و تعالى عن ذلک علوا كبيرا

8-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص إن لله تبارک و تعالى تسعه و تسعين اسما مائه إلا واحدا من أحصاها دخل الجنه و هى الله الإله الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلى الأعلى الباقى البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرزاق الرقيب الرءوف الرائى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملک القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى

9-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص لله عز و جل تسعه و تسعون اسما من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنه

قال محمد بن على بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبى ص إن لله تبارک و تعالى تسعه و تسعين

اسما من أحصاها دخل الجنه إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق. الله الإله الله و الإله هو المستحق للعباده و لا يحق العباده إلا له و تقول لم يزل إلها بمعنى أنه يحق له العباده و لهذا لما ضل المشركون فقدروا أن العباده تجب للأصنام سموها آلهه و أصله الإلاهه و هى العباده و يقال أصله الأله يقال أله الرجل يأله إليه أى فزع إليه من أمر نزل به و ألهه أى أجاره و مثاله من الكلام الإمام فاجتمعت همزتان فى كلمه كثر استعمالهم لها و استثقلوها فحذفوا الأصليه لأنهم وجدوا فيما بقى دلاله عليها فاجتمعت لامان أولاهما ساكنه فأدغموها فى الأخرى فصارت لاما مثقله فى قولک الله. الواحد الأحد الأحد معناه أنه واحد فى ذاته ليس بذى أبعاض و لا أجزاء و لا أعضاء و لا يجوز عليه الأعداد و الاختلاف لأن اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه و يقال لم يزل الله واحدا و معنى ثان أنه واحد لا نظير له فلا يشاركه فى معنى الوحدانيه غيره لأن كل من كان له نظراء و أشباه لم يكن واحدا فى الحقيقه و يقال فلان واحد الناس أى لا نظير له فيما يوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لا يعد فى الأجناس و لكنه واحد ليس له نظير. و قال بعض الحكماء فى الواحد و الأحد إنما قيل الواحد لأنه متوحد و الأول لا ثانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم إلى بعض و الواحد من العدد فى الحساب ليس قبله شى ء بل هو

قبل كل عدد و الواحد كيف ما أدرته أو جزأته لم يزد عليه شى ء و لم ينقص منه شى ء تقول واحد فى واحد واحد فلم يزد عليه شى ء و لم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على أنه لا شى ء قبله و إذا دل على أنه لا شى ء قبله دل على أنه محدث الشى ء و إذا كان هو محدث الشى ء دل أنه مفنى الشى ء و إذا كان هو مفنى الشى ء دل أنه لا شى ء بعده فإذا لم يكن قبله شى ء و لا بعده شى ء فهو المتوحد بالأزل فلذلک قيل واحد أحد و فى الأحد خصوصيه ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد يجوز أن واحدا من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون فى الدار و كان الواحد بعض الناس و غير الناس و إذا قلت ليس فى الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم و الأحد ممتنع من الدخول فى الضرب و العدد و القسمه و فى شى ء من الحساب و هو متفرد بالأحديه و الواحد منقاد للعدد و القسمه و غيرهما داخل فى الحساب تقول واحد و اثنان و ثلاثه فهذا العدد و الواحد عله العدد و هو خارج من العدد و ليس بعدد و تقول واحد فى اثنين أو ثلاثه فما فوقها فهذا الضرب و تقول واحد بين اثنين أو ثلاثه لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثه ثلث فهذه القسمه و الأحد ممتنع فى هذه كلها لا يقال أحد و اثنان و لا أحد فى أحد و لا واحد فى أحد و لا يقال أحد بين اثنين و الأحد و الواحد و غيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقه

من الوحده. الصمد الصمد معناه السيد و من ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمدا و يقال للسيد المطاع فى قومه الذى لا يقضون أمرا دونه صمد و قد قال الشاعر

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و للصمد معنى ثان و هو أنه المصمود إليه فى الحوائج يقال صمدت صمد هذا الأمر أى قصدت قصده و من ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول لم يزل صمدا لأنه قد وصفه عز و جل بصفه من صفات فعله و هو مصيب أيضا و الصمد الذى ليس بجسم و لا جوف له و قد أخرجت فى معنى الصمد فى تفسير قل هو الله أحد فى هذا الكتاب معانى أخرى لم أحب إعادتها فى هذا الباب. الأول و الآخر الأول و الآخر معناهما أنه الأول بغير ابتداء و الآخر بغير انتهاء. السميع السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له سامعا و معنى ثان أنه سميع الدعاء أى مجيب الدعاء و أما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع و يوجب وجوده و لا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل و البارئ عز اسمه سميع لذاته. البصير البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصرا و لذلک جاز أن يقال لم يزل بصيرا و لم يجز أن يقال لم يزل مبصرا لأنه يتعدى إلى مبصر و يوجب وجوده و البصاره فى اللغه مصدر البصير و بصر بصاره و الله عز و جل بصيرلذاته و ليس وصفنا له تبارک و تعالى بأنه سميع بصير وصفا بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا و هذه الصفه صفه كل حى لا آفه

به. القدير القاهر القدير و القاهر معناهما أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه و مما يريد الإنفاذ فيها و قد قيل إن القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن فى حكم الممنوع و القهر الغلبه و القدره مصدر قولک قدر قدره أى ملک فهو قدير قادر مقتدر و قدرته على ما لم يوجد و اقتداره على إيجاده هو قهره و ملكه له و قد قال عز ذكره مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و يوم الدين لم يوجد بعد و يقال إنه عز و جل قاهر لم يزل و معناه أن الأشياء لا تطيق الامتناع منه و مما يريد إنفاذه فيها و لم يزل مقتدرا عليها و لم تكن موجوده كما يقال مالک يوم الدين و يوم الدين لم يوجد بعد. العلى الأعلى العلى معناه القاهر فالله العلى ذو العلى و العلاء و التعالى أى ذو القدره و القهر و الاقتدار يقال علا الملک علوا و يقال لكل شى ء قد علا علا يعلو علوا و على يعلى علاء و المعلاه مكتسب الشرف و هى من المعالى و علو كل شى ء أعلاه برفع العين و خفضها و فلان من عليه الناس و هو اسم و معنى الارتفاع و الصعود و الهبوط عن الله تبارک و تعالى منفى و معنى ثان أنه علا تعالى عن الأشباه و الأنداد و عما خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه فكر الضلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا و أما الأعلى فمعناه العلى و القاهر و يؤيد ذلک قوله عز و جل لموسى ع لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى أى القاهر و قوله عز و جل فى تحريض المؤمنين على

القتال وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و قوله عز و جل إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ أی غلبهم و استولی علیهم و قال الشاعر فی هذا المعنی

فلما علونا و استوینا علیهم ترکناهم صرعی لنسر و کاسر

و معنی ثان أنه متعال عن الأشباه و الأنداد أی متنزه کما قال تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ. الباقی الباقی معناه الکائن بغیر حدث و لا فناء و البقاء ضد الفناء بقی الشی ء بقاء و یقال ما بقیت منهم باقیه و لا وقتهم من الله واقیه و الدائم فی صفاته هو الباقی أیضا الذی لا یبید و لا یفنی. البدیع البدیع معناه مبدع البدائع و محدث الأشیاء عِلی غیر مثال و احتذاء و هو فعیل بمعنی مفعل کقوله عز و جل عَذابٌ أَلِیمٌ و المعنی مؤلم و یقول العرب ضرب وجیع و المعنی موجع و قال الشاعر فی هذا المعنی

أ من ریحانه الداعی السمیع یؤرقنی و أصحابی هجوع

فالمعنی الداعی المسمع و البدع الشی ء الذی یکون أولا فی کل أمر و منه قوله عز و جل قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ أی لست بأول مرسل و البدعه اسم ما ابتدع من الدین و غیره و قد قال الشاعر فی هذا المعنی

و کفاک لم تخلقا للندی و لم یک بخلهما بدعهفکف عن الخیر مقبوضه کما حط عن مائه سبعهو أخری ثلاثه آلافها و تسع مائیها لها شرعه

و یقال لقد جئت بأمر بدیع أی مبتدع عجیب البارئ البارئ معناه أنه بارئ البرایا أی خالق الخلائق برأهم یبرؤهم أی خلقهم یخلقهم و البریه الخلیقه و أکثر العرب علی ترک همزها و هی فعیله بمعنی مفعوله و قال بعضهم

بل هى مأخوذه من بريت العود و منهم من يزعم أنه من البرى و هو التراب أى خلقهم من التراب و قالوا لذلک لا يهمز. الأكرم الأكرم معناه الكريم و قد يجى ء أفعل فى معنى الفعيل مثل قوله عز و جل وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أى هين عليه و مثل قوله عز و جل لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى و قوله وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى يعنى بالأشقى و الأتقى الشقى و التقى و قد قال الشاعر فى هذا المعنى

إن الذى سمک السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

الظاهر الظاهر معناه أنه الظاهر بآياته التى أظهرها من شواهد قدرته و آثار حكمته و بينات حجته التى عجز الخلق جميعا عن إبداع أصغرها و إنشاء أيسرها و أحقرها عندهم كما قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ فليس شى ء من خلقه إلا و هو شاهد له على وحدانيته من جميع جهاته و أعرض تبارک و تعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآياته و شواهد قدرته محتجب بذاته و معنى ثان أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء و منه قوله عز و جل فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ أى غالبين لهم. الباطن الباطن معناه أنه قد بطن عن الأوهام فهو باطن بلا إحاطه لا يحيط به محيط لأنه قدم الفكر فخبت عنه و سبق المعلوم فلم يحط به و فات الأوهام فلم تكتنهه و حارت عنه الأبصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن و محتجب كل محتجب بطن بالذات و ظهر و علا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب و الظاهر بلا اقتراب و معنى ثان أنه باطن كل شى ء أى

خبير بصير بما يسرون و ما يعلنون و بكل ما ذرأ و برأ و بطانه الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه فى دخيله أمره و المعنى أنه عالم بسرائرهم لا أنه عز و جل يبطن فى شى ء يواريه. الحى الحى معناه أنه الفعال المدبر و هو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت و الفناء و ليس يحتاج إلى حياه بها يحيا. الحكيم الحكيم معناه أنه عالم و الحكمه فى اللغه العلم و منه قوله عز و جل يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ و معنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمه متقنه من الفساد و قد حكمته و أحكمته لغتان و حكمه اللجام سميت بذلک لأنها تمنعه من الجرى الشديد و هى ما أحاطت بحنكه. العليم معناه أنه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه خافيه و لا يعزب عنه مثقال ذره علم الأشياء قبل حدوثها و بعد ما أحدثها سرها و علانيتها ظاهرها و باطنها و فى علمه عز و جل بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارک و تعالى بخلافهم فى جميع معانيهم و الله عالم لذاته و العالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال إنه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال إنه ذات عالمه و هكذا يقال فى جميع صفات ذاته. الحليم الحليم معناه أنه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته. الحفيظ الحفيظ الحافظ و هو فعيل بمعنى الفاعل و معناه أنه يحفظ الأشياء و يصرف عنها البلاء و لا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأنا نوصف بحفظ القرآن و العلوم على المجاز و المراد بذلک أنا إذا علمناه

لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشى ء لم يذهب عنا. الحق الحق معناه المحق و يوصف به توسعا لأنه مصدر و هو كقولهم غياث المستغيثين و معنى ثان يراد به أن عباده الله هى الحق و عباده غيره هى الباطل و يؤيد ذلک قوله عز و جل ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ أى يبطل و يذهب و لا يملک لأحد ثوابا و لا عقابا. الحسيب الحسيب معناه أنه المحصى لكل شى ء العالم به لا يخفى عليه شى ء و معنى ثان أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم و يجازيهم عليها و هو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس و مجالس و معنى ثالث أنه الكافى و الله حسبى و حسبک أى كافينا و أحسبنى هذا الشى ء أى كفانى و أحسبته أى أعطيته حتى قال حسبى و منه قوله عز و جل جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً أى كافيا. الحميد الحميد معناه المحمود و هو فعيل فى معنى المفعول و الحمد نقيض الذم و يقال حمدت فلانا إذا رضيت فعله و نشرته فى الناس. الحفى الحفى معناه العالم و منه قوله عز و جل يَسْئَلُونَکَ كَأَنَّکَ حَفِيٌّ عَنْها

أى يسألونک عن الساعه كأنک عالم بوقت مجيئها و معنى ثان أنه اللطيف و الحفايه مصدر الحفى اللطيف المحتفى بک ببرک و بلطفک. الرب الرب معناه المالک و كل من ملک شيئا فهو ربه و منه قوله عز و جل ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ أى إلى سيدک و مليکک و قال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى و يصير لى ربا

و

مالكا و لا يقال لمخلوق الرب بالألف و اللام لأن الألف و اللام دالتان على العموم و إنما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالإضافه لأنه لا يملک غيره فينسب إلى ما يملكه و الربانيون نسبوا إلى التأله و العباده للرب فى معنى الربوبيه له و الربيون الذين صبروا مع الأنبياء ع. الرحمن الرحمن معناه الواسع الرحمه على عباده يعمهم بالرزق و الإنعام عليهم و يقال هو اسم من أسماء الله تبارک و تعالى فى الكتب لا سمى له فيه و يقال للرجل رحيم القلب و لا يقال الرحمن لأن الرحمن يقدر على كشف البلوى و لا يقدر الرحيم من خلقه على ذلک و قد جوز قوم أن يقال للرجل رحمان و أرادوا به الغايه فى الرحمه و هذا خطأ و الرحمن هو لجميع العالم و الرحيم بالمؤمنين خاصه. الرحيم الرحيم معناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته فى عاقبه أمرهم كما قال الله عز و جل وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً و الرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمه على وزن ندمان و نديم و معنى الرحمه النعمه و الراحم المنعم كما قال الله عز و جل لرسوله ص وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ يعنى نعمه عليهم و يقال للقرآن هدى و رحمه و للغيث رحمه يعنى نعمه و ليس معنى الرحمه الرقه لأن الرقه عن الله عز و جل منفيه و إنما سمى رقيق القلب من الناس رحيما لكثره ما توجد الرحمه منه و يقال ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمه و بر و المرحمه الرحمه و يقال رحمته مرحمه و رحمه. الذارئ الذارئ معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق و برأهم أى

خلقهم و قد قيل إن الذريه منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز و جل خلقها من الرجل و أكثر العرب على ترک همزها و إنما ترکوا الهمزه فى هذا المذهب لكثره ترددها فى أفواههم كما ترکوا همزه البريه و همزه برى و أشباه ذلک و منهم من يزعهم أنها من ذروت أو ذريت معا يريد أنه قد كثرهم و بثهم فى الأرض بثا كما قال الله تعالى وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً. الرازق الرازق معناه أنه عز و جل يرزق عباده برهم و فاجرهم رزقا بفتح الراء روايه من العرب و لو أرادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء و يقال ارتزق الجند رزقه واحده أى أخذوه مره واحده. الرقيب الرقيب معناه الحافظ و هو فعيل بمعنى فاعل و رقيب القوم حارسهم. الرءوف الرءوف معناه الرحيم و الرأفه الرحمه. الرائى الرائى معناه العالم و الرؤيه العلم و معنى ثان أنه المبصر و معنى الرؤيه الإبصار و يجوز فى معنى العلم لم يزل رائيا و لا يجوز ذلک فى معنى الإبصار. السلام السلام معناه المسلم و هو توسع لأن السلام مصدر و المراد به أن السلامه تنال من قبله و السلام و السلامه مثل الرضاع و الرضاعه و اللذاذ و اللذاذه و معنى ثان أنه يوصف بهذه الصفه لسلامته مما يلحق الخلق من العيب

و النقص و الزوال و الانتقال و الفناء و الموت و قوله عز و جل لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ فالسلام هو الله عز و جل و داره الجنه و يجوز أن يكون سماهاَ سلاما لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون فى الدنيا من مرض

و وصب و موت و هرم و أشباه ذلک فهی دار السلامه من الآفات و العاهات و قوله عز و جل فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ یقول فسلامه لک منهم أی یخبرک عنهم سلامه و السلامه فی اللغه الصواب و السداد أیضا و منه قوله عز و جل وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً أی سدادا و صوابا و یقال سمی الصواب من القول سلاما لأنه یسلم من العیب و الإثم المؤمن المؤمن معناه المصدق و الإیمان التصدیق فی اللغه یدلک علی ذلک قوله عز و جل حکایه عن إخوه یوسف ع وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ کُنَّا صادِقِینَ فالعبد مؤمن مصدق بتوحید الله و بآیاته و الله مؤمن مصدق لما وعده و محققه و معنی ثان أنه محقق حقق وحدانیته بآیاته عند خلقه و عرفهم حقیقته لما أبدی من علاماته و أبان من بیناته و عجائب تدبیره و لطائف تقدیره و معنی ثالث أنه آمنهم من الظلم و الجور

قال الصادق ع سمی البارئ عز و جل مؤمنا لأنه یؤمن من عذابه من أطاعه

و سمی العبد مؤمنا لأنه یؤمن علی الله عز و جل فیجیز الله أمانه

و قال ع المؤمن من أمن جاره بوائقه

و قال ع المؤمن الذی یأتمنه المسلمون علی أموالهم و أنفسهم

المهیمن المهیمن معناه الشاهد و هو کقوله عز و جل وَ مُهَیْمِناً عَلَیْهِ أی شاهدا علیه و معنی ثان أنه اسم مبنی من الأمین و الأمین اسم من أسماء الله عز و جل ثم بنی کما بنی المبیطر من البیطر و البیطار و کأن الأصل فیه مؤیمن فقلبت الهمزه هاء کما قلبت همزه أرقت و أیهات فقیل هرقت و هیهات

و أمين اسم من أسماء الله عز و جل و من طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم أزيد على معنى يا زيد و يقال المهيمن اسم من أسماء الله عز و جل فى الكتب السابقه. العزيز العزيز معناه أنه لا يعجزه شى ء و لا يمتنع عليه شى ء أراده فهو قاهر للأشياء غالب غير مغلوب و قد يقال فى المثل من عز بز أى من غلب سلب و قوله عز و جل حكايه عن الخصمين وَ عَزَّنِى فِى الْخِطابِ أى غلبنى فى مجاوبه الكلام و معنى ثان أنه الملک و يقال للملک عزيز كما قال إخوه يوسف ليوسف ع يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ و المراد به يا أيها الملک. الجبار الجبار معناه القاهر الذى لا ينال و له التجبر و الجبروت أى التعظم و العظمه و يقال للنخله التى لا تنال جباره و الجبر أن تجبر إنسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على أمر كذا و كذا و

قال الصادق ع لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين

عنى بذلک أن الله تبارک و تعالى لم يجبر عباده على المعاصى و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم و مقايسهم فإنه عز و جل قد حد و وظف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد و التوظيف و الشرع و الفرض و السنه و إكمال الدين. المتكبر المتكبر مأخوذ من الكبرياء و هو اسم للتكبر و التعظم السيد السيد معناه الملک و يقال لملک القوم و عظيمهم سيدهم و قد سادهم يسودهم و قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومک قال ببذل الندى و كف

الأذى و نصر المولى و

قال النبى ص على سيد العرب فقالت عائشه يا رسول الله أ لست سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب فقالت يا رسول الله و ما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب معانى الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملک الواجب الطاعه. السبوح هو اسم مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول إلا سبوح و قدوس و معناهما واحد و سبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغى أن يوصف به و نصبه لأنه فى موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا لله و يجوز أن يكون نصبا على الظرف و معناه نسبح لله و سبحوا لله. الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا و مدبرا على أن المكان مكان لصنعه و تدبيره لا على أن المكان مكان له لأنه عز و جل كان و لا مكان. الصادق الصادق معناه أنه صادق فى وعده و لا يبخس ثواب من يفى بعهده. الصانع الصانع معناه أنه صانع كل مصنوع أى خالق كل مخلوق و مبدع جميع البدائع و كل ذلک دال على أنه لا يشبهه شى ء من خلقه لأنا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لأنهم أجسام و أفعالهم غير أجسام و الله تعالى عن أن يشبه أفعاله و أفعاله لحم و عظم و شعر و دم و عصب و عروق و أعضاء و جوارح و أجزاء و نور و ظلمه و أرض و سماء و حجر و شجر و غير ذلک من صنوف الخلق و كل ذلک فعله و صنعه عز

و جل و جميع ذلک دليل على وحدانيته شاهد على انفراده و على أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريک له. و قال بعض الحكماء فى هذا المعنى و هو يصف النرجس

عيون فى جفون فى فنون بدت فأجاد صنعتها المليک بأبصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيک على غصن الزمرد مخبرات بأن الله ليس له شريک

الطاهر الطاهر معناه أنه متنزه عن الأشباه و الأنداد و الأضداد و الأمثال و الحدود و الزوال و الانتقال و معانى الخلق من الطول و العرض و الأقطار و الثقل و الخفه و الرقه و الغلظه و الدخول و الخروج و الملازقه و المباينه و الرائحه و الطعم و اللون و المجسه و الخشونه و اللين و الحراره و البروده و الحركه و السكون و الاجتماع و الافتراق و التمكن فى مكان دون مكان لأن جميع ذلک محدث مخلوق و عاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث أحدثه و صانع صنعه قادر قوى طاهر من معانيها لا يشبه شيئا منها لأنها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها و محدث أحدثها و أوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها و أمثالها أن يكون داله على صانع صنعها تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا. العدل العدل معناه الحكم بالعدل و الحق و سمى به توسعا لأنه مصدر و المراد به العادل و العدل من الناس المرضى قوله و فعله و حكمه. العفو العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول و العفو المحو يقال عفا الشى ء إذا امتحى و ذهب و درس و عفوته أنا إذا محوته و منه قوله عز و جل عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ أى محا

الله عنک إذنک لهم. الغفور الغفور اسم مشتق من المغفره و هو الغافر الغفار و أصله فى اللغه التغطيه و الستر تقول غفرت الشى ء إذا غطيته و يقال هذا أغفر من هذا أى أستر و غفر الصوف و الخز ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمى غفرا لأنه ستر الثوب و يقال لجنه الرأس مغفر لأنها تستر الرأس و الغفور الساتر لعبده برحمته. الغنى الغنى معناه أنه الغنى بنفسه عن غيره و عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و غيرها و الأشياء كلها سوى الله عز و جل متشابهه فى الضعف و الحاجه لا يقوم بعضها إلا ببعض و لا يستغنى بعضها عن بعض. الغياث الغياث معناه المغيث سمى به توسعا لأنه مصدر. الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق أى خلقهم و ابتدأ صنعه الأشياء و ابتدعها فهو فاطرها أى خالقها و مبدعها. الفرد الفرد معناه أنه المتفرد بالربوبيه و الأمر دون خلقه و معنى ثان أنه موجود وحده لا موجود معه. الفتاح الفتاح معناه أنه الحاكم و منه قوله عز و جل وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ و قوله عز و جل وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ. الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق و معناه فى أصل اللغه الشق يقال سمعت هذا من فلق فيه و فلقت الفستقه فانفلقت و خلق الله تبارک و تعالى كل شى ء فانفلق عن جميع ما خلق فلق الأرحام فانفلقت عن الحيوان و فلق الحب و النوى فانفلقا عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن كل ما أخرج منها و هو كقوله عز و جل وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ صدعها فانصدعت و فلق الظلام فانفلق عن الإصباح و فلق السماء فانفلقت عن

القطر و فلق البحر لموسى ع فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم. القديم القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها و كل متقدم لشى ء يسمى قديما إذا بولغ في الوصف و لكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول و لا نهايه و سائر الأشياء لها أول و نهايه و لم يكن لها هذا الاسم فى بدئها فهى قديمه من وجه و محدثه من وجه و قد قيل إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل و إذا قيل لغيره عز و جل أنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم. الملک الملک هو مالک الملک قد ملک کل شی ء و الملکوت ملک الله عز و جل

زيدت فيه التاء كما زيدت فى رهبوت و رحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت أى لأن ترهب خير من أن ترحم. القدوس القدوس معناه الطاهر و التقديس التطهير و التنزيه و قوله عز و جل حكايه عن الملائكه وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ أى ننسبک إلى الطهاره و نسبحک و نقدس لک بمعنى واحد و حظيره القدس موضع الطهاره من الأدناس التى تكون فى الدنيا و الأوصاب و الأوجاع و أشباه ذلک و قد قيل إن القدوس من أسماء الله عز و جل فى الكتب. القوى القوى معناه معروف و هو القوى بلا معاناه و لا استعانه. القريب القريب معناه المجيب و يؤيد ذلک قوله عز و جل فَإِنِّی قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ و معنى ثان أنه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه و بينها و لا مسافه و يؤيد هذا المعنى قوله عز و جل وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ

نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فهو قريب بغير مماسه بائن من خلقه بغير طريق و لا مسافه بل هو على المفارقه لهم فى المخالطه و المخالفه لهم فى المشابهه و كذلک التقرب إليه ليس من جهه الطرق و المسايف إنما هو من جهه الطاعه و حسن العباده فالله تبارک و تعالى قريب دان دنوه من غير سفل لأنه ليس باقتطاع المسايف يدنو و لا باجتياز الهواء يعلو كيف و قد كان قبل السفل و العلو و قبل أن يوصف بالعلو و الدنو. القيوم القيوم و القيام هما فيعول و فيعال من قمت بالشى ء إذا وليته بنفسک و توليت حفظه و إصلاحه و تقديره و نظيره قولهم ما فيها من ديور و لا ديار. القابض القابض اسم مشتق من القبض و للقبض معان منها الملک يقال فلان فى قبضى و هذه الضيعه فى قبضى و منه قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ و هذا كقول الله عز و جل وَ لَهُ الْمُلْکُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ و قوله عز و جل وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ و قوله عز و جل مالِکِ يَوْمِ الدِّينِ و منها إفناء الشى ء و من ذلک قولهم للميت قبضه الله إليه و منه قوله عز و جل ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً فالشمس لا تقبض بالبراجم و الله تبارک و تعالى قابضها و مطلقها و من هذا قوله عز و جل وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فهو باسط على عباده فضله و قابض ما يشاء من عائدته و أياديه و القبض قبض البراجم أيضا و هو عن

الله تعالى ذكره منفى و لو كان القبض و البسط الذى ذكره الله عز و جل من قبل البراجم لما جاز أن يكون فى وقت واحد قابضا و باسطا لاستحاله ذلک و الله تعالى ذكره فى كل ساعه يقبض الأنفس و يبسط الرزق و يفعل ما يريد. الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله و إحسانه و أسبغ عليهم نعمه. قاضى الحاجات القاضى اسم مشتق من القضاء و معنى القضاء من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه منها هو الحكم و الإلزام يقال قضى القاضى على فلان بكذا أى حكم عليه به و ألزمه إياه و منه قوله عز و جل وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ و وجه منها هو الخبر و منه قوله عز و جل وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ أى أخبرناهم بذلک على لسان النبى ص و وجه منها هو الإتمام و منه قوله عز و جل فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ و منه قول الناس قضى فلان حاجتى يريد أنه أتم حاجتى على ما سألته. المجيد المجيد معناه الكريم العزيز و منه قوله عز و جل بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ أى كريم عزيز و المجد فى اللغه نيل الشرف و مجد الرجل و أمجد لغتان و أمجده كرم فعاله و معنى ثان أنه مجيد ممجد مجده خلقه أى عظموه. المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين و يتولى نصرهم على عدوهم و يتولى ثوابهم و كرامتهم و ولى الطفل هو الذى يتولى إصلاح شأنه و الله ولى المؤمنين و هو مولاهم و ناصرهم و المولى فى وجه آخر هو الأولى

و منه قول النبى

ص من كنت مولاه فعلى مولاه

و ذلک على إثر كلام قد تقدمه و هو أن قال أ لست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه أى من كنت أولى به منه بنفسه فعلى مولاه أى أولى به منه بنفسه. المنان المنان معناه المعطى المنعم و منه قوله عز و جل فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ و قوله عز و جل وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ المحيط المحيط معناه أنه محيط بالأشياء عالم بها كلها و كل من أخذ شيئا كله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به و هذا على التوسع لأن الإحاطه فى الحقيقه إحاطه الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطه البيت بما فيه و إحاطه السور بالمدن و لهذا المعنى سمى الحائط حائطا و معنى ثان يحتمل أن يكون نصبا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله عز و جل وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ فسماه إحاطه لهم لأن القوم إذا أحاطوا بعدوهم لم يقدر العدو على التخلص منهم. المبين المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر لها بما أبان من بيناته و آثار قدرته و يقال بان الشى ء و أبان و استبان بمعنى واحد. المقيت المقيت معناه الحافظ الرقيب و يقال بل هو القدير. المصور المصور هو اسم مشتق من التصوير يصور الصور فى الأرحام كيف يشاء فهو مصور كل صوره و خالق كل مصور فى رحم و مدرک ببصر و ممثل فى نفس و ليس الله تبارک و تعالى بالصور و الجوارح يوصف و لا بالحدود و الأبعاض يعرف و لا فى سعه الهواء بالأوهام يطلب و لكن بالآيات يعرف و بالعلامات و الدلالات يحقق و بها

يوقن و بالقدره و العظمه و الجلال و الكبرياء يوصف لأنه ليس له فى خلقه شبيه و لا فى بريته عديل. الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان أكرم على من فلان أى أعز منه و منه قوله عز و جل إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ و كذلک قوله عز و جل ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و معنى ثان أنه الجواد المفضل يقال رجل كريم أى جواد و قوم كرام أى أجواد و كريم و كرم مثل أديم و أدم. الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم و الكبرياء اسم التكبر و التعظم. الكافى الكافى اسم مشتق من الكفايه و كل من توكل عليه كفاه و لا يلجئه إلى غيره. كاشف الضر الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و الكشف فى اللغه رفعک شيئا عما يواريه و يغطيه. الوتر الوتر الفرد و كل شى ء كان فردا قيل وتر. النور النور معناه المنير و منه قوله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى منير لهم و آمرهم و هاديهم فهم يهتدون به فى مصالحهم كما يهتدون

فى النور و الضياء و هذا توسع إذ النور الضياء و الله عز و جل متعال عن ذلک علوا كبيرا لأن الأنوار محدثه و محدثها قديم لا يشبهه شى ء و على سبيل التوسع قيل إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به فى دينهم كما يهتدون بالضياء فى مسالكهم و لهذا المعنى كان النبى ص منيرا. الوهاب الوهاب معروف و هو من الهبه يهب لعباده ما يشاء و يمن عليهم بما يشاء و منه قوله عز و جل يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ. الناصر

الناصر و النصير بمعنى واحد و النصره حسن المعونه. الواسع الواسع الغنى و السعه الغنى يقال فلان يعطى من سعه أى من غنى و الوسع جده الرجل و قدره ذات يده و يقال أنفق على قدر وسعک. الودود الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب يراد به أنه مودود و محبوب و يقال بل فعول بمعنى فاعل كقولک غفور بمعنى غافر أى يود عباده الصالحين و يحبهم و الود و الوداد مصدر الموده و فلان ودک و وديدک أى حبک و حبيبک. الهادى الهادى معناه أنه عز و جل يهديهم للحق و الهدى من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه هو الدلاله قد دلهم جميعا على الدين و الثانى هو الإيمان و الإيمان هدى من الله عز و جل كما أنه نعمه من الله عز و جل و الثالث هو النجاه و قد بين الله عز و جل أنه سيهدى المؤمنين بعد وفاتهم فقال وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ و لا يكون الهدى بعد الموت و القتل إلا الثواب و النجاه و كذلک قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ و هو ضد الضلال الذى هو عقوبه الكافر و قال الله عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ أى يهلكهم و يعاقبهم و هو كقوله عز و جل أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ أى أهلک أعمالهم و أحبطها بكفرهم. الوفى الوفى معناه أنه يفى بعهدهم و يوفى بعهده يقال رجل وفى و موف و قد وفيت بعهدک و أوفيت لغتان. الوكيل الوكيل معناه المتولى أى القائم بحفظنا و هذا هو معنى

الوكيل على المال منا و معنى ثان أنه المعتمد و الملجأ و التوكل الاعتماد عليه و الالتجاء إليه. الوارث الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئا يموت و يبقى ما كان فى ملكه و لا يملكه إلا الله تبارک و تعالى. البر البر معناه الصادق يقال صدق فلان و بر و يقال برت يمين فلان إذا صدقت و أبرها الله أى أمضاها على الصدق. الباعث الباعث معناه أنه يبعث من فى القبور و يحييهم و ينشرهم للجزاء و البقاء. التواب التواب معناه أنه يقبل التوبه و يعفو عن الحوبه إذا تاب منها العبد يقال تاب العبد إلى الله عز و جل فهو تائب إليه و تاب الله عليه أى قبل توبته فهو تواب عليه و التوب التوبه و يقال اتأب فلان من كذا مهموزا إذا استحيا منه و يقال ما طعامک بطعام تؤبه أى لا يحتشم منه و لا يستحيا. الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم و عظيمهم و جل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال و الإكرام و يقال جل فلان فى عينى أى عظم و أجللته أى عظمته. الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام و الإحسان يقال

جاد السخى من الناس يجود جودا و رجل جواد و قوم أجواد و جود أى أسخياء و لا يقال لله عز و جل سخى لأن أصل السخاوه راجع إلى اللين يقال أرض سخاويه و قرطاس سخاوى إذا كان لينا. وسمى السخى سخيا للينه عند الحوائج إليه. الخبير الخبير معناه العالم و الخبر و الخبير فى اللغه واحد و الخبر علمک بالشى ء يقال لى به خبر أى علم. الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق

خلقا و خليقه و الخليقه الخلق و الجمع الخلائق و الخلق فى اللغه تقديرک الشى ء يقال فى المثل إنى إذا خلقت فريت لا كمن يخلق و لا يفرى و فى قول أئمتنا ع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و خلق عيسى ع من الطين كهيئه الطير هو خلق تقدير أيضا و مكون الطير و خالقه فى الحقيقه هو الله عز و جل. خير الناصرين خير الناصرين و خير الراحمين معناه أن فاعل الخير إذا كثر ذلک منه سمى خيرا توسعا. الديان الديان هو الذى يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم و الدين الجزاء و لا يجمع لأنه مصدر يقال دان يدين دينا و يقال فى المثل كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى قال الشاعر

كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور الشكور و الشاكر معناهما أنه يشكر للعبد عمله و هذا توسع لأن الشكر فى اللغه عرفان الإحسان و هو المحسن إلى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافأه المنعم شكرا. العظيم العظيم معناه السيد و سيد القوم عظيمهم و جليلهم و معنى ثان أنه يوصف بالعظمه لغلبته على الأشياء و قدرته عليها و لذلک كان الواصف بذلک معظما و معنى ثالث أنه عظيم لأن ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشأن و معنى رابع أنه المجيد يقال عظم فلان فى المجد عظامه و العظامه مصدر الأمر العظيم و العظمه من التجبر و ليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعانى معانى الخلق و آيات الصنع و الحدث

و هی عن الله تبارک و تعالی منفیه

و قد روی فی الخبر أنه سمی العظیم لأنه خالق الخلق العظیم و رب العرش العظیم و خالقه

اللطیف اللطیف معناه أنه لطیف بعباده فهو لطیف بهم بار بهم منعم علیهم و اللطف البر و التکرمه یقال فلان لطیف بالناس بار بهم یبرهم و یلطفهم إلطافا و معنی ثان أنه لطیف فی تدبیره و فعله یقال فلان لطیف العمل

و قد روی فی الخبر أن معنی اللطیف هو أنه الخالق للخلق اللطیف کما أنه سمی العظیم لأنه الخالق للخلق العظیم

الشافی الشافی معناه معروف و هو من الشفاء کما قال الله عز و جل حکایه عن إبراهیم ع وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ فجمله هذه الأسماء الحسنی تسعه و تسعون اسما. و أما تبارک فهو من البرکه و هو عز و جل ذو برکه و هو فاعل البرکه و خالقها و جاعلها فی خلقه و تبارک و تعالی عن الولد و الصاحبه و الشریک و عما یقول الظالمون علوا کبیرا و قد قیل إن معنی قول الله عز و جل تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً إنما عنی به أن الله الذی یدوم بقاؤه و تبقی نعمه و یصیر ذکره برکه علی عباده و استدامه لنعم الله عندهم هو الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً و الفرقان هو القرآن و إنما سماه فرقانا لأن الله عز و جل فرق به بین الحق و الباطل و عبده الذی أنزل علیه ذلک هو محمد ص و سماه عبدا لئلا یتخذ ربا معبودا و هذا رد علی من یغلو فیه و بین عز و جل أنه نزل علیه ذلک

لينذر به العالمين و ليخوفهم به من معاصى الله و أليم عقابه و العالمون الناس الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً كما قالت النصارى إذ أضافوا إليه الولد كذبا عليه و خروجا من توحيده وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً يعنى أنه خلق الأشياء كلَها على مقدار يعرفه و أنه لم يخلق شيئا من ذلک على سبيل سهو و لا غفله و لا على تنحيب و لا على مجازفه بل على المقدار الذى يعلم أنه صواب من تدبيره و أنه استصلاح لعباده فى أمر دينهم و أنه عدل منه على خلقه لأنه لو لم يخلق ذلک على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفناه لوجد فى ذلک التفاوت و الظلم و الخروج عن الحكمه و صواب التدبير إلى العبث و الظلم و الفساد كما يوجد مثل ذلک فى فعل خلقه الذين ينحبون فى أفعالهم و يفعلون من ذلک ما لا يعرفون مقداره و لم يعن بذلک أنه خلق لذلک تقديرا يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل أفعاله بعد ذلک لأن ذلک إنما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلا بهذا التقدير و هذا التدبير و الله سبحانه لم يزل عالما بكل شى ء و إنما عنى بقوله فقدره تقديرا أى فعل ذلک على مقدار يعرفه على ما بيناه و على أن يقدر أفعاله لعباده بأن يعرفهم مقدارها و وقت كونها و مكانها الذى يحدث فيه ليعرفوا ذلک و هذا التقدير من الله عز و جل كتاب و خبر كتبه الله لملائكته و أخبرهم به ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد إلا على

مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق إلى الكذب و عن حد الصواب إلى الخطأ و عن حد البيان إلى التلبيس كان ذلک دلاله على أن الله قد قدره على ما هو به و أحكمه و أحدثه فلهذا صار محكما لا خلل فيه و لا تفاوت و لا فساد

10-حدثنا غير واحد قالوا حدثنا محمد بن همام عن على بن الحسين قال حدثنى جعفر بن يحيى الخزاعى عن أبيه قال دخلت مع أبى عبد الله ع على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا أخى اذكر ربک و استغث به فقال أبو عبد الله ع إن آه اسم من أسماء الله عز و جل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارک و تعالى

11-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشى بدمشق و أنا أسمع قال حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المرى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عن الأعرج عن أبى هريره أن رسول الله ص قال إن لله تبارک و تعالى تسعه و تسعين اسما مائه إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنه

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريک له له الملک و له الحمد بيده الخير و هو على كل شى ء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلى العظيم البارئ المتعالى الجليل الجميل الحى القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد الأحد الولى الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفى الشهيد المبين البرهان الرءوف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الوافى الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوه المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطى المجتبى المحيى المميت الكافى الهادى الأبد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصى المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع

12-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن غير واحد عن أبى عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر و من عبد الاسم و لم يعبد المعنى فقد كفر و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرک و من عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه فى سرائره و علانيته فأولئک أصحاب أمير المؤمنين ع و فى حديث آخر أولئک هم المؤمنون حقا

13-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله ع عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فقال الله مشتق من إله و إله يقتضى مألوها و الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم

يعبد شيئا و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرک و عبد الاثنين و من عبد المعنى دون الاسم فذاک التوحيد أ فهمت يا هشام قال قلت زدنى قال لله عز و جل تسعه و تسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو إلها و لكن الله عز و جل معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول و الماء اسم للمشروب و الثوب اسم للملبوس و النار اسم للمحرق أ فهمت يا هشام فهما تدفع به و تنافر أعداءنا و الملحدين فى الله و المشركين مع الله عز و جل غيره قلت نعم فقال نفعک الله به و ثبتک يا هشام قال هشام فو الله ما قهرنى أحد فى التوحيد حينئذ حتى قمت مقامى هذا

14-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب البيهقى قال حدثنى جدى قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنى أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعانى قال حدثنى أفلح بن كثير عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ص أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليک يا محمد قال و عليک السلام يا جبرئيل فقال إن الله بعث إليک بهديه فقال و ما تلک الهديه يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش أكرمک الله بها قال و ما هن يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ

بالجريره و لم يهتک الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفره يا باسط اليدين بالرحمه يا صاحب کل نجوی و يا منتهی کل شکوی يا مقيل العثرات يا کريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا و يا غايه رغبتنا أسألک يا الله أن لا تشوه خلقی بالنار فقال رسول الله ص يا جبرئيل فما ثواب هذه الکلمات قال هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائکه سبع سماوات و سبع أرضين علی أن يصفوا ثواب ذلک إلی يوم القيامه ما وصفوا من ألف جزء جزءا واحدا فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ستره الله برحمته فی الدنيا و جمله فی الآخره و ستر الله عليه ألف ستر فی الدنيا و الآخره و إذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريره و لم يهتک الستر لم يحاسبه الله يوم القيامه و لم يهتک ستره يوم يهتک الستور و إذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه و لو کانت خطيئته مثل زبد البحر و إذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتی السرقه و شرب الخمر و أهاويل الدنيا و غير ذلک من الکبائر و إذا قال يا واسع المغفره فتح الله عز و جل له سبعين بابا من الرحمه فهو يخوض فی رحمه الله عز و جل حتی يخرج من الدنيا و إذا قال يا باسط اليدين بالرحمه بسط الله يده عليه بالرحمه و إذا قال يا صاحب کل نجوی و يا منتهی کل شکوی أعطاه الله عز و جل من الأجر ثواب کل مصاب و کل

سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير إلى يوم القيامه و إذا قال يا كريم الصفح أكرمه الله كرامه الأنبياء و إذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيامه أمنيته و أمنيه الخلائق و إذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه و إذا قال يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا قال الله تبارک و تعالى اشهدوا ملائكتى أنى غفرت له و أعطيته من الأجر بعدد من خلقته فى الجنه و النار و السماوات السبع و الأرضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الأمطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلک و العرش و الكرسى و إذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان و إذا قال يا غايه رغبتنا أعطاه الله يوم القيامه رغبته و مثل رغبه الخلائق و إذا قال أسألک يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملائكتى أنى قد أعتقته من النار و أعتقت أبويه و إخوته و أخواته و أهله و ولده و جيرانه و شفعته فى ألف رجل ممن وجب لهم النار و أجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين و لا تعلمهن المنافقين فإنها دعوه مستجابه لقائليهن إن شاء الله و هو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به

قال مصنف هذا الكتاب الدليل على أن الله تعالى عز و جل عالم حى قادر لنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد

أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمنا و إن كان قديما وجب أن يكون غير الله عز و جل قديما و هذا كفر بالإجماع فكذلک القول فى القادر و قدرته و الحى و حياته و الدليل على أنه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حى لنفسه و صح بالدليل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلک كان عالما لم يزل إذ نفسه التى لها علم لم تزل و هذا يدل على أنه قادر حى لم يزل

باب القرآن ما هو

1-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا على بن موسى ع يا ابن رسول الله أخبرنى عن القرآن أ خالق أو مخلوق فقال ليس بخالق و لا مخلوق و لكنه كلام الله عز و جل

2-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع ما تقول فى القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه و لا تطلبوا الهدى فى غيره فتضلوا

3-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا على بن سالم عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله

ما تقول فی القرآن فقال هو کلام الله و قول الله و کتاب الله و وحی الله و تنزیله و هو الکتاب العزیز الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید

4-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عیسی بن عبید الیقطینی قال کتب علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا ع إلی بعض شیعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحیم عصمنا الله و إیاک من الفتنه فإن یفعل فقد أعظم بها نعمه و إن لا یفعل فهی الهلکه نحن نری أن الجدال فی القرآن بدعه اشترک فیها السائل و المجیب فیتعاطی السائل ما لیس له و یتکلف المجیب ما لیس علیه و لیس الخالق إلا الله عز و جل و ما سواه مخلوق و القرآن کلام الله لا تجعل له اسما من عندک فتکون من الضالین جعلنا الله و إیاک من الذین یخشون ربهم بالغیب و هم من الساعه مشفقون

5-حدثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنی سلیمان بن جعفر الجعفری قال قلت لأبی الحسن موسی بن جعفر ع یا ابن رسول الله ما تقول فی القرآن فقد اختلف فیه من قبلنا فقال قوم إنه مخلوق و قال قوم إنه غیر مخلوق فقال ع أما إنی لا أقول فی ذلک ما یقولون و لکنی أقول إنه کلام الله

6-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله

الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا جعفر بن سليمان الجعفرى قال حدثنا أبى عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال لما وقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع على الخوارج و وعظهم و ذكرهم و حذرهم القتال قال لهم ما تنقمون منى أ لا إنى أول من آمن بالله و رسوله فقالوا أنت كذلک و لكنک حكمت فى دين الله أبا موسى الأشعرى فقال ع و الله ما حكمت مخلوقا و إنما حكمت القرآن و لو لا أنى غلبت على أمرى و خولفت فى رأيى لما رضيت أن تضع الحرب أوزارها بينى و بين أهل حرب الله حتى أعلى كلمه الله و أنصر دين الله و لو كره الكافرون و الجاهلون

قال مصنف هذا الكتاب قد جاء فى الكتاب أن القرآن كلام الله و وحى الله و قول الله و كتاب الله و لم يجئ فيه أنه مخلوق و إنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق فى اللغه قد يكون مكذوبا و يقال كلام مخلوق أى مكذوب قال الله تبارک و تعالى إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أى كذبا و قال تعالى حكايه عن منكرى التوحيد ما سَمِعْنا بِهذا فِى الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ أى افتعال و كذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر و من قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ فقد أخطأ و قال غير الحق

و

الصواب و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقيقه دون المجاز و أن من قال غير ذلک فقد قال منكرا من القول و زورا و وجدنا القرآن مفصلا و موصلا و بعضه غير بعض و بعضه قبل بعض كالناسخ الذى يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلاله على حدوث المحدثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها. و شى ء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمه قد اجتمعت على أن الله عز و جل صادق فى إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و عن نوح أنه نادى ابنه و هو فى معزل يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ فإن كان هذا القول و هذا الخبر قديما فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب و إن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلک فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن. و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ و قوله ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محاله

7-و تصديق ذلک ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه فى جامعه و حدثنا به عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثنى عبد الرحمن بن

أبى نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدى عبد الملک بن أعين إلى أبى عبد الله ع جعلت فداک اختلف الناس فى أشياء قد كتبت بها إليک فإن رأيت جعلنى الله فداک أن تشرح لى جميع ما كتبت به إليک اختلف الناس جعلت فداک بالعراق فى المعرفه و الجحود فأخبرنى جعلت فداک أ هما مخلوقان و اختلفوا فى القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق و قال آخرون كلام الله مخلوق و عن الاستطاعه أ قبل الفعل أو مع الفعل فإن أصحابنا قد اختلفوا فيه و رووا فيه و عن الله تبارک و تعالى هل يوصف بالصوره أو بالتخطيط فإن رأيت جعلنى الله فداک أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد و عن الحركات أ هى مخلوقه أو غير مخلوقه و عن الإيمان ما هو فكتب ع على يدى عبد الملک بن أعين سألت عن المعرفه ما هى فاعلم رحمک الله أن المعرفه من صنع الله عز و جل فى القلب مخلوقه و الجحود صنع الله فى القلب مخلوق و ليس للعباد فيهما من صنع و لهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفه فكانوا بذلک مؤمنين عارفين و بشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلک كافرين جاحدين ضلالا و ذلک بتوفيق الله لهم و خذلان من خذله الله فبالاختيار و الاكتساب عاقبهم الله و أثابهم و سألت رحمک الله عن القرآن و اختلاف الناس قبلكم فإن القرآن كلام الله محدث غير مخلوق و غير أزلى مع الله تعالى ذكره و تعالى عن ذلک علوا كبيرا كان الله عز و جل و لا شى ء غير الله معروف

و لا مجهول كان عز و جل و لا متكلم و لا مريد و لا متحرک و لا فاعل جل و عز ربنا فجميع هذه الصفات محدثه عند حدوث الفعل منه جل و عز ربنا و القرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم و خبر ما يكون بعدكم أنزل من عند الله على محمد رسول الله ص و سألت رحمک الله عن الاستطاعه للفعل فإن الله عز و جل خلق العبد و جعل له الآله و الصحه و هى القوه التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و لا متحرک إلا و هو يريد الفعل و هى صفه مضافه إلى الشهوه التى هى خلق الله عز و جل مركبه فى الإنسان فإذا تحركت الشهوه فى الإنسان اشتهى الشى ء فأراده فمن ثم قيل للإنسان مريد فإذا أراد الفعل و فعل كان مع الاستطاعه و الحركه فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرک فإذا كان الإنسان ساكنا غير مريد للفعل و كان معه الآله و هى القوه و الصحه اللتان بهما تكون حركات الإنسان و فعله كان سكونه لعله سكون الشهوه فقيل ساكن فوصف بالسكون فإذا اشتهى الإنسان و تحركت شهوته التى ركبت فيه اشتهى الفعل و تحركت بالقوه المركبه فيه و استعمل الآله التى بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرک و اكتسبه فقيل فاعل و متحرک و مكتسب و مستطيع أ و لا ترى أن جميع ذلک صفات يوصف بها الإنسان و سألت رحمک الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلک فتعالى الله الذى ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارک

و تعالى بخلقه المفترون على الله عز و جل فاعلم رحمک الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه و هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان و سألت رحمک الله عن الإيمان فالإيمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالأركان فالإيمان بعضه من بعض و قد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالإسلام قبل الإيمان و هو

يشارک الإيمان فإذا أتى العبد بكبيره من كبائر المعاصى أو صغيره من صغائر المعاصى التى نهى الله عز و جل عنها كان خارجا من الإيمان و ساقطا عنه اسم الإيمان و ثابتا عليه اسم الإسلام فإن تاب و استغفر عاد إلى الإيمان و لم يخرجه إلى الكفر و الجحود و الاستحلال و إذا قال للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلک فعندها يكون خارجا من الإيمان و الإسلام إلى الكفر و كان بمنزله رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبه فأحدث فى الكعبه حدثا فأخرج عن الكعبه و عن الحرم فضربت عنقه و صار إلى النار

قال مصنف هذا الكتاب كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه أنه غير مخلوق أى غير مكذوب و لا يعنى به أنه غير محدث لأنه قال محدث غير مخلوق و غير أزلى مع الله تعالى ذكره

باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

1-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بنى

هاشم عن على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن بِسْمِ اللَّهِ قال معنى قول القائل بِسْمِ اللَّهِ أى أسم على نفسى سمه من سمات الله عز و جل و هى العباده قالَ فقلت له ما السمه فقال العلامه

2-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم مجد الله و روى بعضهم مَلک الله و الله إله كل شى ء الرحمن بجميع خلقه و الرحيم بالمؤمنين خاصه

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم ملک الله قال قلت الله قالَ الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمدا و آل محمد ص قال قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصه

4-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمه بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى الحسن موسى بن جعفر ع قال سألته عن معنى الله قال استولى على ما دق و جل

5-حدثنا محمد بن القاسم الجرجانى المفسر رحمه الله قال حدثنا أبو

يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعه الإماميه عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد ع فى قول الله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال الله هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه و تقطع الأسباب من جميع ما سواه يقول بِسْمِ اللَّهِ أى أستعين على أمورى كلها بالله الذى لا تحق العباده إلا له المغيث إذا استغيث و المجيب إذا دعى و هو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلنى على الله ما هو فقد أكثر على المجادلون و حيرونى فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينه قط قال نعم قال فهل كسر بک حيث لا سفينه تنجيک و لا سباحه تغنيک قال نعم قال فهل تعلق قلبک هنالک أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصک من ورطتک فقال نعم قال الصادق ع فذلک الشى ء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى و على الإغاثه حيث لا مغيث ثم قال الصادق ع و لربما ترک بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تبارک و تعالى و الثناء عليه و يمحق عنه وصمه تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال و قام رجل إلى على بن الحسين ع فقال أخبرنى عن معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال على بن الحسين ع حدثنى أبى عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين ع أن رجلا قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ما معناه فقال إن قولک الله أعظم اسم من أسماء الله عز و جل و هو الاسم الذى لا ينبغى أن يسمى به غير الله و لم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كل من سواه و ذلک أن كل مترئس فى هذه الدنيا و متعظم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم و كذلک هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه أ ما تسمع الله عز و جل يقول قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ فقال الله عز و جل لعباده أيها الفقراء إلى رحمتى إنى قد ألزمتكم الحاجه إلى فى كل حال و ذله العبوديه فى كل وقت فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإنى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم فأنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أى أستعين على هذا الأمر بالله الذى لا يحق العباده لغيره المغيث إذا استغيث المجيب إذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط

الرزق علينا الرحيم بنا فى أديانا و دنيانا و آخرتنا خفف علينا الدين و جعله سهلا خفيفا و هو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم قال قال رسول الله ص من حزنه أمر تعاطاه فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفک من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته فى الدنيا و إما يعد له عند ربه و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين

باب تفسير حروف المعجم

1-حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع قال إن أول ما خلق الله عز و جل ليعرف به خلقه الكتابه حروف المعجم و إن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الديه بقدر ما لم يفصح منها و لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع فى ا ب ت ث أنه قال الألف آلاء الله و الباء بهجه الله و الباقى و بديع السماوات و الأرض و التاء تمام الأمر بقائم آل محمد ص و الثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحه ج ح خ فالجيم جمال الله و جلال الله و الحاء حلم الله حى حق حليم عن المذنبين و الخاء خمول ذكر أهل المعاصى عند الله عز و جل د ذ فالدال دين الله الذى ارتضاه لعباده و الذال من ذى الجلال و الإكرام ر ز فالراء من الرءوف الرحيم و الزاى زلازل يوم القيامه س ش فالسين

سناء الله و سرمديته و الشين شاء الله ما شاء و أراد ما أراد و ما تشاءون إلا أن يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد فى حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد و الضاد ضل من خالف محمدا و آل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب و الظاء ظن المؤمنين بالله خيرا و ظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم و الغين من الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجه على الإطلاق ف ق فالفاء فالق الحب و النوى و فوج من أفواج النار و القاف قرآن على الله جمعه و قرآنه ك ل فالكاف من الكافى و اللام لغو الكافرين فى افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالک غيره و يقول الله عز و جل لِمَنِ الْمُلْکُ الْيَوْمَ ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ فيقول جل جلاله الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ و النون نوال الله للمؤمنين و نكاله للكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم و الهاء هان على الله من عصاه لا فلام ألف لا إله إلا الله و هى كلمه الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنه ى يد الله فوق خلقه باسطه بالرزق سبحانه و تعالى عما يشركون ثم قال ع إن الله تبارک و تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التى يتداولها جميع العرب ثم قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً

2-حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانى قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال أخبرنى أبى يزيد بن الحسن قال حدثنى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن أبى طالب ع قال جاء يهودى إلى النبى ص و عنده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له ما الفائده فى حروف الهجاء فقال رسول الله ص لعلى ع أجبه و قال اللهم وفقه و سدده فقال على بن أبى طالب ع ما من حرف إلا و هو اسم من أسماء الله عز و جل ثم قال أما الألف فالله لا إله إلا هو الحى القيوم و أما الباء فالباقى بعد فناء خلقه و أما التاء فالتواب يقبل التوبه عن عباده و أما الثاء فالثابت الكائن يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا الآيه و أما الجيم فجل ثناؤه و تقدست أسماؤه و أما الحاء فحق حى حليم و أما الخاء فخبير بما يعمل العباد و أما الدال فديان يوم الدين و أما الذال فذو الجلال و الإكرام و أما الراء فرءوف بعباده و أما الزاى فزين المعبودين و أما السين فالسميع البصير و أما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين و أما الصاد فصادق فى وعده و وعيده و أما الضاد فالضار النافع و أما الطاء

فالطاهر المطهر و أما الظاء فالظاهر المظهر لآياته و أما العين فعالم بعباده و أما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه و أما الفاء ففالق الحب و النوى و أما القاف فقادر على جميع خلقه و أما الكاف فالكافى الذى لم يكن له كفوا أحد و لم يلد و لم يولد و أما اللام فلطيف بعباده و أما الميم فمالک الملک و أما النون فنور السماوات من نور عرشه و أما الواو فواحد أحد صمد لم يلد و لم يولد و أما الهاء فهاد لخلقه و أما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريک له و أما الياء فيد الله باسطه على خلقه فقال رسول الله ص هذا هو القول الذى رضى الله عز و جل لنفسه من جميع خلقه فأسلم اليهودى

باب تفسير حروف الجمل

1-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى مولى بنى هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب ع قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبى الجارود زياد بن المنذر عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال لما ولد عيسى ابن مريم ع كان ابن يوم كأنه ابن شهرين فلما كان ابن سبعه أشهر أخذت والدته بيده و جاءت به إلى الكتاب و أقعدته بين يدى المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل أبجد فرفع عيسى ع رأسه فقال هل تدرى ما أبجد فعلاه بالدره ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربنى إن كنت تدرى و

إلا فاسألنى حتى أفسر لک قال فسره لى فقال عيسى ع الألف آلاء الله و الباء بهجه الله و الجيم جمال الله و الدال دين الله هوز الهاء هول جهنم و الواو ويل لأهل النار و الزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع و الجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أيتها المرأه خذى بيد ابنک فقد علم و لا حاجه له فى المؤدب

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن الحسن بن على بن فضال عن على بن أسباط عن الحسن بن زيد قال حدثنى محمد بن سالم عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع سأل عثمان بن عفان رسول الله ص عن تفسير أبجد فقال رسول الله ص تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير أبجد فقال ص أما الألف فآلاء الله حرف من حروف أسمائه و أما الباء فبهجه الله و أما الجيم فجنه الله و جلال الله و جماله و أما الدال فدين الله و أما هوز فالهاء هاء الهاويه فويل لمن هوى فى النار و أما الواو فويل لأهل النار و أما الزاى فزاويه فى النار فنعوذ بالله مما فى الزاويه يعنى زوايا جهنم و أما حطى فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين فى ليله القدر و ما نزل به جبرئيل مع الملائكه إلى مطلع الفجر و أما الطاء فطوبى لهم و حسن مآب و هى شجره غرسها الله

عز و جل و نفخ فيها من روحه و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنه تنبت بالحلى و الحلل متدليه على أفواههم و أما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه و تعالى عما يشركون و أما كلمن فالكاف كلام الله لا مبدل لكلمات الله و لن تجد من دونه ملتحدا و أما اللام فإلمام أهل الجنه بينهم فى الزياره و التحيه و السلام و تلاوم أهل النار فيما بينهم و أما الميم فملک الله الذى لا يزول و دوام الله الذى لا يفنى و أما النون فنون و القلم و ما يسطرون فالقلم قلم من نور و كتاب من نور فى لوح محفوظ يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا و أما سعفص فالصاد صاع بصاع و فص بفص يعنى الجزاء بالجزاء و كما تدين تدان إن الله لا يريد ظلما للعباد و أما قرشت يعنى قرشهم الله فحشرهم و نشرهم إلى يوم القيامه فقضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون

باب تفسير حروف الأذان و الإقامه

1-حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى الحاكم المقرئ قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانى قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال أخبرنى أبى يزيد بن الحسن قال حدثنى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن أبى طالب ع قال كنا جلوسا فى المسجد إذا صعد المؤذن المناره فقال الله أكبر الله أكبر فبكى أمير المؤمنين على بن

أبى طالب ع و بكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن قال أ تدرون ما يقول المؤذن قلنا الله و رسوله و وصيه أعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا فلقوله الله أكبر معان كثيره منها أن قول المؤذن الله أكبر يقع على قدمه و أزليته و أبديته و علمه و قوته و قدرته و حلمه و كرمه و جوده و عطائه و كبريائه فإذا قال المؤذن الله أكبر فإنه يقول الله الذى له الخلق و الأمر و بمشيته كان الخلق و منه كان كل شى ء للخلق و إليه يرجع الخلق و هو الأول قبل كل شى ء لم يزل و الآخر بعد كل شى ء لا يزال و الظاهر فوق كل شى ء لا يدرک و الباطن دون كل شى ء لا يحد فهو الباقى و كل شى ء دونه فان و المعنى الثانى الله أكبر أى العليم الخبير علم ما كان و ما يكون قبل أن يكون و الثالث الله أكبر أى القادر على كل شى ء يقدر على ما يشاء القوى لقدرته المقتدر على خلقه القوى لذاته قدرته قائمه على الأشياء كلها إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون و الرابع الله أكبر على معنى حلمه و كرمه يحلم كأنه لا يعلم و يصفح كأنه لا يرى و يستر كأنه لا يعصى لا يعجل بالعقوبه كرما و صفحا و حلما و الوجه الآخر فى معنى الله أكبر أى الجواد جزيل العطاء كريم الفعال و الوجه الآخر الله أكبر فيه نفى كيفيته كأنه يقول الله أجل من أن يدرک الواصفون قدر صفته التى هو موصوف بها و إنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته

و جلاله تعالى الله عن

أن يدرک الواصفون صفته علوا كبيرا و الوجه الآخر الله أكبر كأنه يقول الله أعلى و أجل و هو الغنى عن عباده لا حاجه به إلى أعمال خلقه و أما قوله أشهد أن لا إله إلا الله فإعلام بأن الشهاده لا تجوز إلا بمعرفه من القلب كأنه يقول اعلم أنه لا معبود إلا الله عز و جل و أن كل معبود باطل سوى الله عز و جل و أقر بلسانى بما فى قلبى من العلم بأنه لا إله إلا الله و أشهد أنه لا ملجأ من الله إلا إليه و لا منجى من شر كل ذى شر و فتنه كل ذى فتنه إلا بالله و فى المره الثانيه أشهد أن لا إله إلا الله معناه أشهد أن لا هادى إلا الله و لا دليل لى إلا الله و أشهد الله بأنى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد سكان السماوات و سكان الأرضين و ما فيهن من الملائكه و الناس أجمعين و ما فيهن من الجبال و الأشجار و الدواب و الوحوش و كل رطب و يابس بأنى أشهد أن لا خالق إلا الله و لا رازق و لا معبود و لا ضار و لا نافع و لا قابض و لا باسط و لا معطى و لا مانع و لا دافع و لا ناصح و لا كافى و لا شافى و لا مقدم و لا مؤخر إلا الله له الخلق و الأمر و بيده الخير كله تبارک الله رب العالمين و أما قوله أشهد أن محمدا رسول الله يقول أشهد الله أنى أشهد أن لا إله إلا هو و أن

محمدا عبده و رسوله و نبيه و صفيه و نجيه أرسله إلى كافه الناس أجمعين بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و أشهد من فى السماوات و الأرض من النبيين و المرسلين و الملائكه و الناس أجمعين أنى أشهد أن محمدا ص سيد الأولين و الآخرين و فى المره الثانيه أشهد أن محمدا رسول الله يقول أشهد أن لا حاجه لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقره إليه سبحانه و أنه الغنى عن عباده و الخلائق أجمعين و أنه أرسل محمدا إلى الناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا فمن أنكره و جحده و لم يؤمن به أدخله الله عز و جل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفک عنها أبدا و أما قوله حى على الصلاه أى هلموا إلى خير أعمالكم و دعوه ربكم و سارعوا إلى مغفره من ربكم و إطفاء ناركم التى

أوقدتموها على ظهوركم و فكاک رقابكم التى رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم و يغفر لكم ذنوبكم و يبدل سيئاتكم حسنات فإنه ملک كريم ذو الفضل العظيم و قد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول فى خدمته و التقدم إلى بين يديه و فى المره الثانيه حى على الصلاه أى قوموا إلى مناجاه ربكم و عرض حاجاتكم على ربكم و توسلوا إليه بكلامه و تشفعوا به و أكثروا الذكر و القنوت و الركوع و السجود و الخضوع و الخشوع و ارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا فى ذلک و أما قوله حى على الفلاح فإنه يقول أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه و نجاه لا هلاک معها و تعالوا إلى

حياه لا موت معها و إلى نعيم لا نفاد له و إلى ملک لا زوال عنه و إلى سرور لا حزن معه و إلى أنس لا وحشه معه و إلى نور لا ظلمه معه و إلى سعه لا ضيق معها و إلى بهجه لا انقطاع لها و إلى غنى لا فاقه معه و إلى صحه لا سقم معها و إلى عز لا ذل معه و إلى قوه لا ضعف معها و إلى كرامه يا لها من كرامه و عجلوا إلى سرور الدنيا و العقبى و نجاه الآخره و الأولى و فى المره الثانيه حى على الفلاح فإنه يقول سابقوا إلى ما دعوتكم إليه و إلى جزيل الكرامه و عظيم المنه و سنى النعمه و الفوز العظيم و نعيم الأبد فى جوار محمد ص في مقعد صدق عند مليک مقتدر و أما قوله الله أكبر فإنه يقول الله أعلى و أجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامه لعبد أجابه و أطاعه و أطاع ولاه أمره و عرفه و عبده و اشتغل به و بذكره و أحبه و أنس به و اطمأن إليه و وثق به و خافه و رجاه و اشتاق إليه و وافقه فى حكمه و قضائه و رضى به و فى المره الثانيه الله أكبر فإنه يقول الله أكبر و أعلى و أجل من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه و عقوبته لأعدائه و مبلغ عفوه و غفرانه و نعمته لمن أجابه و أجاب رسوله و مبلغ عذابه و نكاله و هوانه لمن أنكره و جحده و أما قوله لا إله إلا الله معناه لله الحجه البالغه عليهم بالرسل و

الرساله و البيان و الدعوه و هو أجل من أن يكون لأحد منهم عليه حجه فمن أجابه فله النور و الكرامه و من أنكره فإن الله غنى عن العالمين و هو أسرع الحاسبين و معنى قد قامت الصلاه فى الإقامه أى حان وقت الزياره و المناجاه و قضاء الحوائج و درک المنى و الوصول إلى الله عز و جل و إلى كرامته و غفرانه و عفوه و رضوانه

قال مصنف هذا الكتاب إنما ترک الراوى لهذا الحديث ذكر حى على خير العمل للتقيه

2-و قد روى فى خبر آخر أن الصادق ع سئل عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولايه و فى خبر آخر خير العمل بر فاطمه و ولدها ع

باب تفسير الهدى و الضلاله و التوفيق و الخذلان من الله تعالى

1-حدثنا على بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السنانى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهم الله قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن جعفر بن سليمان البصرى عن عبد الله بن الفضل الهاشمى قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً فقال إن الله تبارک و تعالى يضل الظالمين يوم القيامه عن دار كرامته و يهدى أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته كما قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ و قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ

قال فقلت قوله عز و جل وَ ما تَوْفِيقِی إِلَّا بِاللَّهِ و قوله عز و جل إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا اَلَّذِی يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ فقال إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعه كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل و سمی العبد به موفقا و إذا أراد العبد أن يدخل فی شی ء من معاصی الله فحال الله تبارک و تعالی بينه و بين تلک المعصيه فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالی ذكره و متی خلی بينه و بين تلک المعصيه فلم يحل بينه و بينها حتی يرتكبها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبی عمير عن أبی عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان عن أبی عبد الله ع قال ما علم رسول الله ص أن جبرئيل من قبل الله عز و جل إلا بالتوفيق

3-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علی السكری قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصری قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفی عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر ع قال سألته عن معنی لا حول و لا قوه إلا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصيه الله إلا بعون الله و لا قوه لنا علی طاعه الله إلا بتوفيق الله عز و جل

4-حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضی الله عنه

بنیسابور سنه اثنتین و خمسین و ثلاثمائه قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه عن حمدان بن سلیمان النیسابوری قال سألت أبا الحسن علی بن موسی الرضا ع بنیسابور عن قول الله عز و جل فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ قال من یرد الله أن یهدیه بإیمانه فی الدنیا إلی جنته و دار کرامته فی الآخره یشرح صدره للتسلیم لله و الثقه به و السکون إلی ما وعده من ثوابه حتی یطمئن إلیه و من یرد أن یضله عن جنته و دار کرامته فی الآخره لکفره به و عصیانه له فی الدنیا یجعل صدره ضیقا حرجا حتی یشک فی کفره و یضطرب من اعتقاده قلبه حتی یصیر کأنما یصعد فی السماء کذلک یجعل الله الرجس علی الذین لا یؤمنون

باب الرد على الثنويه و الزنادقه

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى إبراهيم بن هاشم القمى قال حدثنا العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبد الله ع فكان من قول أبى عبد الله ع له لا يخلو قولک إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر فى الثانى و إن قلت أنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه أو مفترقين من كل جهه فلما رأينا الخلق

منتظما و الفلک جاریا و اختلاف اللیل و النهار و الشمس و القمر دل صحه الأمر و التدبیر و ائتلاف الأمر علی أن المدبر واحد ثم یلزمک إن ادعیت اثنین فلا بد من فرجه بینهما حتی یکونا اثنین فصارت الفرجه ثالثا بینهما قدیما معهما فیلزمک ثلاثه فإن ادعیت ثلاثه لزمک ما قلنا فی الاثنین حتی یکون بینهم فرجتان فیکون خمسا ثم یتناهی فی العدد إلی ما لا نهایه فی الکثره قال هشام فکان من سؤال الزندیق أن قال فما الدلیل علیه قال أبو عبد الله ع وجود الأفاعیل التی دلت علی أن صانعا صنعها أ لا تری أنک إذا نظرت إلی بناء مشید مبنی علمت أن له بانیا و إن کنت لم تر البانی و لم تشاهده قال فما هو قال هو شی ء بخلاف الأشیاء ارجع بقولی شی ء إلی إثبات معنی و أنه شی ء بحقیقه الشیئیه غیر أنه لا جسم و لا صوره و لا یحس و لا یجس و لا یدرک بالحواس الخمس لا تدرکه الأوهام و لا تنقصه الدهور و لا یغیره الزمان قال السائل فتقول إنه سمیع بصیر قال هو سمیع بصیر سمیع بغیر جارحه و بصیر بغیر آله بل یسمع بنفسه و یبصر بنفسه لیس قولی إنه یسمع بنفسه و یبصر بنفسه أنه شی ء و النفس شی ء آخر و لکن أردت عباره عن نفسی إذ کنت مسئولا و إفهاما لک إذ کنت سائلا و أقول یسمع بکله لا أن الکل منه له بعض و لکنی أردت إفهاما لک و التعبیر عن نفسی و لیس مرجعی فی ذلک إلا إلی أنه السمیع البصیر العالم الخبیر بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنی

قال السائل فما هو قال أبو عبد الله ع هو الرب و هو المعبود و هو الله و ليس قولى الله إثبات هذه الحروف ألف لام هاء و لكنى أرجع إلى معنى هو شى ء خالق الأشياء و صانعها وقعت عليه هذه الحروف و هو المعنى الذى يسمى به الله و الرحمن و الرحيم و العزيز و أشباه ذلک من أسمائه و هو المعبود جل و عز قال السائل فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا قال أبو عبد الله ع لو كان ذلک كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم و لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرک فما تجده الحواس و تمثله فهو مخلوق و لا بد من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفى إذ كان النفى هو الإبطال و العدم و الجهه الثانيه التشبيه إذ كان التشبيه من صفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين و الاضطرار منهم إليه أثبت أنهم مصنوعون و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا و تنقلهم من صغر إلى كبر و سواد إلى بياض و قوه إلى ضعف و أحوال موجوده لا حاجه لنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها قال السائل فقد حددته إذ أثبت وجوده قال أبو عبد الله ع لم أحده و لكن أثبته إذ لم يكن بين الإثبات و النفى منزله قال السائل فله إنيه و مائيه قال نعم لا يثبت الشى ء إلا بإنيه و مائيه

قال السائل فله كيفيه قال لا

لأن الكيفيه جهه الصفه و الإحاطه و لكن لا بد من الخروج من جهه التعطيل و التشبيه لأن من نفاه أنكره و رفع ربوبيته و أبطله و من شبهه بغيره فقد أثبته بصفه المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبيه و لكن لا بد من إثبات ذات بلا كيفيه لا يستحقها غيره و لا يشارک فيها و لا يحاط بها و لا يعلمها غيره قال السائل فيعانى الأشياء بنفسه قال أبو عبد الله ع هو أجل من أن يعانى الأشياء بمباشره و معالجه لأن ذلک صفه المخلوق الذى لا يجى ء الأشياء له إلا بالمباشره و المعالجه و هو تعالى نافذ الإراده و المشيه فعال لما يشاء قال السائل فله رضى و سخط قال أبو عبد الله ع نعم و ليس ذلک على ما يوجد فى المخلوقين و ذلک أن الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال و ذلک صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارک و تعالى العزيز الرحيم لا حاجه به إلى شى ء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه و إنما خلق الأشياء من غير حاجه و لا سبب اختراعا و ابتداعا قال السائل فقوله الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى قال أبو عبد الله ع بذلک وصف نفسه و كذلک هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له و لا أن يكون العرش حاويا له و لا أن العرش محتاز له و لكنا نقول هو حامل العرش و ممسک العرش و نقول من ذلک ما قال وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فثبتنا من العرش و الكرسى ما ثبته و نفينا أن يكون العرش و الكرسى

حاويا له أو يكون عز و جل محتاجا إلى مكان أو إلى شى ء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه قال السائل فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله ع ذلک فى علمه و إحاطته و قدرته سواء و لكنه عز و جل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول ص حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل و هذا يجمع عليه فرق الأمه كلها قال السائل فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قال أبو عبد الله ع إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلک الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسهم و لا يلامسوه و لا يباشرهم و لا يباشروه و لا يحاجهم و لا يحاجوه فثبت أن له سفراء فى خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و فى تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فى خلقه و ثبت عند ذلک أن له معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمه مبعوثين بها غير مشاركين للناس فى أحوالهم على مشاركتهم لهم فى الخلق و التركيب مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو أرض الله من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لأبى عبد الله ع ما الدليل على أن اللہ واحد قال اتصال التدبير و تمام الصنع كما قال عز و جل لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا

3-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم قال حدثنى أبو سمينه محمد بن على الصيرفى عن محمد بن عبد الله الخراسانى خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقه على الرضا ع و عنده جماعه فقال له أبو الحسن ع أيها الرجل أ رأيت إن كان القول قولكم و ليس هو كما تقولون أ لسنا و إياكم شرعا سواء و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقررنا فسكت فقال أبو الحسن ع و إن يكن القول قولنا و هو كما نقول أ لستم قد هلكتم و نجونا فقال رحمک الله فأوجدنى كيف هو و أين هو قال ويلک إن الذى ذهبت إليه غلط هو أين الأين و كان و لا أين و هو كيف الكيف و كان و لا كيف و لا يعرف بكيفوفيه و لا بأينونيه و لا يدرک بحاسه و لا يقاس بشى ء قال الرجل فإذا إنه لا شى ء إذ لم يدرک بحاسه من الحواس فقال أبو الحسن ع ويلک لما عجزت حواسک عن إدراكه أنكرت ربوبيته و نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا خلاف الأشياء قال الرجل فأخبرنى متى كان فقال أبو الحسن ع أخبرنى متى لم يكن فأخبرک متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال أبو الحسن

ع إنى لما نظرت إلى جسدى فلم يمكنى فيه زياده و لا نقصان فى العرض و الطول و دفع المكاره عنه و جر المنفعه إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلک بقدرته و إنشاء السحاب و تصريف الرياح و مجرى الشمس و القمر و النجوم و غير ذلک من الآيات العجيبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرا و منشئا قال الرجل فلم احتجب فقال أبو الحسن ع إن الاحتجاب عن الخلق لكثره ذنوبهم فأما هو فلا يخفى عليه خافيه فى آناء الليل و النهار قال فلم لا تدركه حاسه البصر قال للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسه الأبصار منهم و من غيرهم ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل قال فحده لى قال لا حد له قال و لم قال لأن كل محدود متناه إلى حد و إذا احتمل التحديد احتمل الزياده و إذا احتمل الزياده احتمل النقصان فهو غير محدود و لا متزايد و لا متناقص و لا متجزئ و لا متوهم قال الرجل فأخبرنى عن قولكم إنه لطيف سميع بصير عليم حكيم أ يكون السميع إلا بالأذن و البصير إلا بالعين و اللطيف إلا بعمل اليدين و الحكيم إلا بالصنعه فقال أبو الحسن ع إن اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعه أ و ما رأيت الرجل منا يتخذ شيئا يلطف فى اتخاذه فيقال ما ألطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف إذ خلق خلقا لطيفا و جليلا و ركب فى الحيوان أرواحا و خلق كل جنس متباينا عن جنسه فى الصوره لا يشبه بعضه بعضا فكل له

لطف من الخالق اللطيف الخبير فى تركيب صورته ثم نظرنا إلى الأشجار و حملها أطايبها المأكوله منها و غير المأكوله فقلنا عند ذلک إن خالقنا لطيف لا كلطف خلقه فى صنعتهم و قلنا إنه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذره إلى أكبر منها فى برها و بحرها و لا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلک إنه سميع لا بأذن و قلنا إنه بصير لا ببصر لأنه يرى أثر الذره السحماء فى الليله الظلماء على الصخره السوداء و يرى دبيب النمل فى الليله الدجيه و يرى مضارها و منافعها و أثر سفادها و فراخها و نسلها فقلنا عند ذلک إنه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى أسلم

و فيه كلام غير هذا

4-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم حمزه بن القاسم العلوى قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله قال حدثنى عمرو بن محمد قال حدثنى عيسى بن يونس قال كان ابن أبى العوجاء من تلامذه الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبک و دخلت فيما لا أصل له و لا حقيقه فقال إن صاحبى كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر و ما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكه تمردا و إنكارا على من يحج و كان يكره العلماء مساءلته إياهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد ضميره فأتى أبا عبد الله ع ليسأله فجلس إليه فى جماعه من نظرائه فقال يا أبا عبد الله إن المجالس بالأمانات و لا بد لمن كان به سعال أن

يسعل أ فتأذن لى فى الكلام فقال ع تكلم بما شئت فقال إلى كم تدوسون هذا البيدر و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هروله البعير إذا نفر إن من فكر فى هذا و قدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم و لا ذى نظر فقل فإنک رأس هذا الأمر و سنامه و أبوک أسه و نظامه فقال أبو عبد الله ع إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكه ثم لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه و زيارته و جعله محل أنبيائه و قبله للمصلين له فهو شعبه من رضوانه و طريق يؤدى إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمه و الجلال خلقه الله قبل دحو الأرض بألفى عام و أحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر الله المنشئ للأرواح و الصور فقال ابن أبى العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال أبو عبد الله ع ويلک كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد و إليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و يرى أشخاصهم و يعلم أسرارهم فقال ابن أبى العوجاء فهو فى كل مكان أ ليس إذا كان فى السماء كيف يكون فى الأرض و إذا كان فى الأرض كيف يكون فى السماء فقال أبو عبد الله ع إنما وصفت المخلوق الذى إذا انتقل عن مكان و اشتغل به مكان و خلا منه مكان فلا يدرى فى المكان الذى صار إليه ما

حدث فى المكان الذى كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملک الديان فلا يخلو منه مكان و لا يشتغل به مكان و لا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان و الذى بعثه بالآيات المحكمه و البراهين الواضحه و أيده بنصره و اختاره لتبليغ رسالته صدقنا قوله بأن ربه بعثه و كلمه فقام عنه ابن أبى العوجاء و قال لأصحابه من ألقانى فى بحر هذا و فى روايه محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله من ألقانى فى بحر هذا سألتكم أن تلتمسوا لى خمره فألقيتمونى على جمره قالوا ما كنت فى مجلسه إلا حقيرا قال إنه ابن من حلق رءوس من ترون

5-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجند بنيسابور قال وجدت فى كتاب أبى بخطه حدثنا طلحه بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعدانى أن رجلا أتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال يا أمير المؤمنين إنى قد شككت فى كتاب الله المنزل قال له ع ثكلتک أمک و كيف شككت فى كتاب الله المنزل قال لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا أشک فيه فقال على بن أبى طالب ع إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا و لا يكذب بعضه بعضا و لكنک لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل قال له الرجل إنى وجدت الله يقول فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا و قال أيضا نَسُوا اللَّهَ

فَنَسِيَهُمْ و قال وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا فمره يخبر أنه ينسى و مره يخبر أنه لا ينسى فأنى ذلک يا أمير المؤمنين قال هات ما شككت فيه أيضا قال و أجد الله يقول يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا لا يَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً و قال و استنطقوا فقالوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ و قال يَوْمَ الْقِيامَهِ يَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً و قال إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قال لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْکُمْ بِالْوَعِيدِ و قال نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا يَکْسِبُونَ فمره يخبر أنهم يتكلمون و مره يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا و مره يخبر أن الخلق لا ينطقون و يقول عن مقالتهم وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ و مره يخبر أنهم يختصمون فأنى ذلک يا أمير المؤمنين و كيف لا أشک فيما تسمع قال هات ويحک ما شككت فيه قال و أجد الله عز و جل يقول وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ و يقول لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ و يقول وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى و يقول يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و من أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم فأنى ذلک يا أمير المؤمنين و كيف لا أشک فيما تسمع قال هات أيضا ويحک ما شككت فيه قال و أجد الله

تبارک و تعالی یقول وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ یُرْسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما یَشاءُ و قال وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً و قال وَ نادیناهُما رَبُّهُما و قال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ وَ بَناتِکَ و قال یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ویحک ما شککت فیه قال و أجد الله جل ثناؤه یقول هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا و قد یسمی الإنسان سمیعا بصیرا و ملکا و ربا فمره یخبر بأن له أسامی کثیره مشترکه و مره یقول هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین

و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ویحک ما شککت فیه قال وجدت الله تبارک و تعالی یقول وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ و یقول وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ و یقول کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ کیف ینظر إلیهم من یحجب عنهم و أنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات أیضا ویحک ما شککت فیه قال و أجد الله عز و جل یقول أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ و قال الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی و قال وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ و قال وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ و قال وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ و قال وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ فأنی ذلک یا

أمير المؤمنين و كيف لا أشک فيما تسمع قال هات أيضا ويحک ما شککت فيه قال و أجد الله جل ثناؤه يقول وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا و قال وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ و قال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ و قال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِکَةُ أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً فمره يقول يوم يَأْتِیَ رَبُّکَ و مره يقول يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ فأنى ذلک يا أمير المؤمنين و کيف لا أشک فيما تسمع قال هات ويحک ما شککت فيه قال و أجد الله جل جلاله يقول بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ و ذکر المؤمنين فقال الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ و قال تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ و قال مَنْ کانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ و قال فَمَنْ کانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً فمره يخبر أنهم يلقونه و مره أنه لا تدرکه الأبصار و هو يدرک الأبصار و مره يقول وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فأنى ذلک يا أمير المؤمنين و کيف لا أشک فيما تسمع قال هات ويحک ما شککت فيه قال و أجد الله تبارک و تعالى يقول وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها و قال يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ و قال وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فمره يخبر أنهم يظنون و مره يخبر أنهم يعلمون و الظن

شک فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ما شککت فیه قال و أجد اللهِ تعالی یقول وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً و قال فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً و قال فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ و قال وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِآیاتِنا یَظْلِمُونَ

فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ویحک ما شککت فیه قال و أجد الله تعالی یقول قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ و قال اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها و قال تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ و قال الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ طَیِّبِینَ و قال الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع و قد هلکت إن لم ترحمنی و تشرح لی صدری فیما عسی أن یجری ذلک علی یدیک فإن کان الرب تبارک و تعالی حقا و الکتاب حقا و الرسل حقا فقد هلکت و خسرت و إن تکن الرسل باطلا فما علی بأس و قد نجوت فقال علی ع قدوس ربنا قدوس تبارک و تعالی علوا کبیرا نشهد أنه هو الدائم الذی لا یزول و لا نشک فیه و لیس کمثله شی ء و هو السمیع البصیر و أن الکتاب حق و الرسل حق و أن الثواب و العقاب حق فإن رزقت زیاده إیمان أو حرمته فإن ذلک بید الله إن شاء رزقک و إن شاء حرمک ذلک و لکن سأعلمک

ما شككت فيه و لا قوه إلا بالله فإن أراد الله بك خيرا أعلمک بعلمه و ثبتک و إن يكن شرا ضللت و هلكت أما قوله نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخره أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير و كذلک تفسير قوله عز و جل فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب و أما قوله وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا فإن ربنا تبارک و تعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى و لا يغفل بل هو الحفيظ العليم و قد يقول العرب فى باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا أى أنه لا يأمر لنا بخير و لا يذكرنا به فهل فهمت ما ذكر الله عز و جل قال نعم فرجت عنى فرج الله عنک و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک فقال ع و أما قوله يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً و قوله وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و قوله يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً و قوله إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قوله لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ و قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فإن ذلک فى مواطن غير واحد من مواطن ذلک اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه يجمع الله عز و جل الخلائق يومئذ

فی مواطن یتفرقون و یکلم بعضهم بعضا و یستغفر بعضهم لبعض أولئک الذین کان منهم الطاعه فی دار الدنیا للرؤساء و الاتباع و یلعن أهل المعاصی الذین بدت منهم البغضاء و تعاونوا علی الظلم و العدوان فی دار الدنیا المستکبرین و المستضعفین یکفر بعضهم ببعض و یلعن بعضهم بعضا و الکفر فی هذه الآیه البراءه یقول یبرأ بعضهم من بعض و نظیرها فی سوره إبراهیم قول الشیطان إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ و قول إبراهیم خلیل الرحمن کَفَرْنا بِکُمْ یعنی تبرأنا منکم ثم یجتمعون فی موطن آخر یبکون فیه فلو أن تلک

الأصوات بدت لأهل الدنیا لأذهلت جمیع الخلق عن معایشهم و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله فلا یزالون یبکون الدم ثم یجتمعون فی موطن آخر فیستنطقون فیه فیقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ فیختم الله تبارک و تعالی علی أفواههم و یستنطق الأیدی و الأرجلَ و الجلود فتشهد بکل معصیه کانت منهم ثم یرفع عن ألسنتهم الختم فیقولون لجلودهم لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثم یجتمعون فی موطن آخر فیستنطقون فیفر بعضهم من بعض فذلک قوله عز و جل یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ فیستنطقون فلا یتکلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا فیقوم الرسل ص فیشهدون فی هذا الموطن فذلک قوله فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً ثم یجتمعون فی موطن آخر یکون فیه مقام محمد ص و هو المقام المحمود فیثنی علی الله تبارک و تعالی بما لم یثن علیه أحد قبله ثم یثنی علی الملائکه کلهم فلا

يبقى ملک إلا أثنى عليه محمد ص ثم يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنه يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات و الأرض فذلک قوله عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً فطوبى لمن كان له فى ذلک المقام حظ و ويل لمن لم يكن له فى ذلک المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون فى موطن آخر و يدأل بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ فى الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركه ذلک اليوم قال فرجت عنى فرج الله عنک يا أمير المؤمنين و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک فقال ع و أما قوله عز و جل وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ و قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ و قوله وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى و قوله يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِىَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فأما قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ فإن ذلک فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنه فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم و منه يدخلون الجنه فذلک قوله عز و جل من تسليم الملائكه عليهم سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ فعند ذلک أيقنوا بدخول الجنه و النظر إلى ما وعدهم ربهم فذلک قوله إِلى

رَبِّها ناظِرَةٌ و إنما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارک و تعالى و أما قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فهو كما قال لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ يعنى لا تحيط به الأوهام وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ يعنى يحيط بها و هو اللطيف الخبير و ذلک مدح امتدح به ربنا نفسه تبارک و تعالى و تقدس علوا كبيرا و قد سأل موسى ع و جرى على لسانه من حمد الله عز و جل رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ فكانت مسألته تلک أمرا عظيما و سأل أمرا جسيما فعوقب فقال الله تبارک و تعالى لن ترانى فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخره و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا

فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فأبدى الله سبحانه بعض آياته و تجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً يعنى ميتا فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه فقال سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يعنى أول مؤمن آمن بک منهم أنه لن يراک و أما قوله وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى يعنى محمدا ص كان عند سدره المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله و قوله فى آخر الآيه ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى رأى جبرئيل ع فى صورته مرتين هذه المره و مره أخرى و ذلک أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين و أما قوله يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِىَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لا يحيط الخلائق بالله عز و جل علماً إذ هو تبارک و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف و لا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير الأول و الآخر و الظاهر و الباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شى ء مثله تبارک و تعالى فقال فرجت عنى فرج الله عنک و حللت عنى عقده فأعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ و قوله وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً و قوله وَ ناداهُما رَبُّهُما و قوله يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ فأما قوله ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فإنه ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء كذلک قال الله تبارک و تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربک فقال جبرئيل إن ربى لا يرى فقال رسول الله ص فمن أين تأخذ الوحى فقال آخذه من إسرافيل فقال و من أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملک فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلک

الملک قال یقذف فی قلبه قذفا فهذا وحی و هو کلام الله عز و جل و کلام الله لیس بنحو واحد منه ما کلم الله به الرسل و منه ما قذفه فی قلوبهم و منه رؤیا یریها الرسل و منه وحی و تنزیل یتلی و یقرأ فهو کلام الله فاکتف بما وصفت لک من کلام الله فإن معنی کلام الله لیس بنحو واحد فإن منه ما یبلغ به رسل السماء رسل الأرض قال فرجت عنی فرج الله عنک و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین فقال ع و أما قوله هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا فإن تأویله هل تعلم أحدا اسمه الله غیر الله تبارک و تعالی فإیاک أن تفسر القرآن برأیک حتی تفقهه عن العلماء فإنه رب تنزیل یشبه کلام البشر و هو کلام الله و تأویله لا یشبه کلام

البشر کما لیس شی ء من خلقه یشبهه کذلک لا یشبه فعله تبارک و تعالی شیئا من أفعال البشر و لا یشبه شی ء من کلامه کلام البشر فکلام الله تبارک و تعالی صفته و کلام البشر أفعالهم فلا تشبه کلام الله بکلام البشر فتهلک و تضل قال فرجت عنی فرج الله عنک و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین فقال ع و أما قوله وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ کذلک ربنا لا یعزب عنه شی ء و کیف یکون من خلق الأشیاء لا یعلم ما خلق و هو الخلاق العلیم و أما قوله لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ یخبر أنه لا یصیبهم بخیر و قد تقول العرب و الله ما ینظر إلینا فلان

و إنما يعنون بذلک أنه لا يصيبنا منه بخير فذلک النظر هاهنا من الله تعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمه منه لهم و أما قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فإنما يعنى بذلک يوم القيامه أنهم عن ثواب ربهم محجوبون قال فرجت عنى فرج الله عنک و حللت عنى عقده فعظم الله أجرک فقال ع و أما قوله أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِىَ تَمُورُ و قوله وَ هُوَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ فِى الْأَرْضِ و قوله الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى و قوله وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ و قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فكذلک الله تبارک و تعالى سبوحا قدوسا تعالى أن يجرى منه ما يجرى من المخلوقين و هو اللطيف الخبير و أجل و أكبر أن ينزل به شى ء مما ينزل بخلقه و هو على العرش استوى علمه شاهد لكل نجوى و هو الوكيل على كل شى ء و الميسر لكل شى ء و المدبر للأشياء كلها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا فقال ع و أما قوله وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا و قوله وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ فإن ذلک حق كما قال الله عز و جل و ليس له جيئه كجيئه الخلق و قد أعلمتک أن رب شى ء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله و لا يشبه كلام البشر و سأنبئک بطرف منه

فتكتفى إن شاء الله من ذلک قول إبراهيم ع إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَيَهْدِينِ فذهابه إلی ربه توجهه إليه عباده و اجتهادا و قربه إلی الله جل و عز أ لا ترى أن تأويله غير تنزيله و قال وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يعنى السلاح و غير ذلک و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ يخبر محمدا ص عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرسول فقال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يعنى بذلک العذاب يأتيهم فى دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبى ص عنهم ثم قال يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً يعنى من قبل أن يجى ء هذه الآيه و هذه الآيه طلوع الشمس من مغربها و إنما يكتفى أولو الألباب و الحجى و أولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون و قال فى آيه أخرى فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا يعنى أرسل عليهم عذابا و كذلک إتيانه بنيانهم قال الله عز و جل فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم و كذلک ما وصف من أمر الآخره تبارک اسمه و تعالى علوا كبيرا أنه يجرى أموره فى ذلک اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه كما يجرى أموره فى الدنيا لا يغيب و لا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت لک من ذلک مما جال

فى صدرک مما وصف الله عز و جل فى كتابه و لا

تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم و أجل و أكرم و أعز تبارک و تعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه فى قوله عز و جل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنک و حللت عنى عقده فقال ع و أما قوله بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ و ذكر الله المؤمنين الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ و قوله لغيرهم إِلى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ و قوله فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً فأما قوله بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ يعنى البعث فسماه الله عز و جل لقاءه و كذلک ذكر المؤمنين الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب و العقاب فالظن هاهنا اليقين خاصه و كذلک قوله فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً و قوله مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه و اللقاء هو البعث فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقائه فإنه يعنى بذلک البعث و كذلک قوله تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنک فقد حللت عنى عقده فقال ع و أما قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها يعنى أيقنوا أنهم داخلوها و كذلک قوله إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ يقول إنى أيقنت أنى أبعث فأحاسب و كذلک قوله يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ و أما قوله للمنافقين وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فهذا الظن ظن شک و لیس ظن یقین و الظن ظنان ظن شک و ظن یقین فما کان من أمر معاد من الظن فهو ظن یقین و ما کان من أمر الدنیا فهو ظن شک فافهم ما فسرت لک قال فرجت عنی یا أمیر المؤمنین فرج الله عنک فقال ع و أما قوله تبارک و تعالی وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فهو میزان العدل یؤخذ به الخلائق یوم القیامه یدین الله تبارک و تعالی الخلق بعضهم من بعض بالموازین و فی غیر هذا الحدیث الموازین هم الأنبیاء و الأوصیاء ع و أما قوله عز و جل فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فإن ذلک خاصه و أما قوله فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ فإن رسول الله ص قال قال الله عز و جل لقد حقت کرامتی أو قال مودتی لمن یراقبنی و یتحاب بجلالی إن وجوههم یوم القیامه من نور علی منابر من نور علیهم ثیاب خضر قیل من هم یا رسول الله قال قوم لیسوا بأنبیاء و لا شهداء و لکنهم تحابوا بجلال الله و یدخلون الجنه بغیر حساب نسأل الله عز و جل أن یجعلنا منهم برحمته و أما قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ و خَفَّتْ مَوازِينُهُ فإنما یعنی الحساب توزن الحسنات و السیئات و الحسنات ثقل المیزان و السیئات خفه المیزان فقال ع و أما قوله قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها و قوله تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ و

قوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ و قوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ فإن الله تبارک و تعالَى يدبر الأمور كيف يشاء و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملک الموت فإن الله يوكله بخاصه من يشاء من خلقه و يوكل رسله من الملائكه خاصه بمن يشاء من خلقه و الملائكه الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصه من يشاء من خلقه إنه تبارک و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوى و الضعيف و لأن منه ما يطاق حمله و منه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله و أعانه عليه من خاصه أوليائه و إنما يكفيک أن تعلم

أن الله هو المحيى المميت و أنه يتوفى الأنفس على يدى من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم قال فرجت عنى فرج الله عنک يا أمير المؤمنين و نفع الله المسلمين بک فقال على ع للرجل إن كنت قد شرح الله صدرک بما قد تبينت لک فأنت و الذى فلق الحبه و برأ النسمه من المؤمنين حقا فقال الرجل يا أمير المؤمنين كيف لى أن أعلم بأنى من المؤمنين حقا قال ع لا يعلم ذلک إلا من أعلمه الله على لسان نبيه ص و شهد له رسول الله ص بالجنه أو شرح الله صدره ليعلم ما فى الكتب التى أنزلها الله عز و جل على رسله و أنبيائه قال يا أمير المؤمنين و من يطيق ذلک قال من شرح الله صدره و وفقه له فعليک بالعمل لله فى سر أمرک و علانيتک فلا شى ء يعدل العمل

قال مصنف

هذا الكتاب الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلک أنهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه مما يريد أو غير قادر فإن كان كذلک فقد جاز عليهما المنع و من جاز عليه ذلک فمحدث كما أن المصنوع محدث و إن لم يكونا قادرين لزمهما العجز و النقص و هما من دلالات الحدث فصح أن القديم واحد. و دليل آخر و هو أن كل واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادرا على أن يكتم الآخر شيئا فإن كان كذلک فالذى جاز الكتمان عليه حادث و إن لم يكن قادرا فهو عاجز و العاجز حادث لما بيناه و هذا الكلام يحتج به فى إبطال قديمين صفه كل واحد منهما صفه القديم الذى أثبتناه فأما ما ذهب إليه مانى و ابن ديصان من خرافاتهما فى الامتزاج و دانت به المجوس من حماقاتها فى أهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام و لدخولهما فى تلک الجمله اقتصرت على هذا الكلام فيهما و لم أفرد كلا منهما بما يسأل عنه منه

6-حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه بنيسابور سنه اثنتين و خمسين ثلاثمائه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سأل رجل من الثنويه أبا الحسن على بن موسى الرضا ع و أنا حاضر فقال له إنى أقول إن صانع العالم اثنان فما الدليل على أنه واحد فقال قولک إنه اثنان دليل على أنه واحد لأنک لم تدع الثانى إلا بعد إثباتک الواحد فالواحد مجمع عليه و أكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلثه و ما من إله إلا إله واحد

1-أبى رحمه

الله قال حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقه النصارى يقال له بريهه قد مكث جاثليق النصرانيه سبعين سنه و كان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه و يعرف المسيح بصفاته و دلائله و آياته قال و عرف بذلک حتى اشتهر فى النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس حتى افتخرت به النصارى و قالت لو لم يكن فى دين النصرانيه إلا بريهه لأجزأنا و كان طالبا للحق و الإسلام مع ذلک و كانت معه امرأه تخدمه طال مكثها معه و كان يسر إليها ضعف النصرانيه و ضعف حجتها قال فعرفت ذلک منه فضرب بريهه الأمر ظهرا لبطن و أقبل يسأل فرق المسلمين و المختلفين فى الإسلام من أعلمكم و أقبل يسأل عن أئمه المسلمين و عن صلحائهم و علمائهم و أهل الحجى منهم و كان يستقرئ فرقه فرقه لا يجد عند القوم شيئا و قال لو كانت أئمتكم أئمه على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعه و وصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لى هشام بينما أنا على دكانى على باب الكرخ جالس و عندى قوم يقرءون على القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائه رجل عليهم السواد و البرانس و الجاثليق الأكبر فيهم بريهه حتى نزلوا حول دكانى و جعل لبريهه كرسى يجلس عليه فقامت الأ□Xgو الرهابنه على □ŠŮ□ɘو على رءوسهم برانسهم فقال بريهه

ما بقى من المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا و قد ناظرته فى النصرانيه فما عندهم شى ء و قد جئت أناظرک فى الإسلام قال فضحک هشام فقال يا بريهه إن كنت تريد منى آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح و لا مثله و لا أدانيه ذاک روح طيبه خميصه مرتفعه آياته ظاهره و علاماته قائمه قال بريهه فأعجبنى الكلام و الوصف قال هشام إن أردت الحجاج فهاهنا قال بريهه نعم فإنى أسألک ما نسبه نبيكم هذا من المسيح نسبه الأبدان قال هشام ابن عم جده لأمه لأنه من ولد إسحاق و محمد من ولد إسماعيل قال بريهه و كيف تنسبه إلى أبيه قال هشام إن أردت نسبه عندكم أخبرتک و إن أردت نسبه عندنا أخبرتک قال بريهه أريد نسبه عندنا و ظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه قلت فانسبه بالنسبه التى ننسبه بها قال هشام نعم تقولون إنه قديم من قديم فأيهما الأب و أيهما الابن قال بريهه الذى نزل إلى الأرض الابن قال هشام الذى نزل إلى الأرض الأب قال بريهه الابن رسول الأب قال هشام إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب قال بريهه إن الخلق خلق الأب و خلق الابن قال هشام ما منعهما أن ينزلا جميعا كما خلقا إذا اشتركا قال بريهه كيف يشتركان و هما شى ء واحد إنما يفترقان بالاسم قال هشام إنما يجتمعان بالاسم قال بريهه جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهه إن الابن متصل بالأب قال هشام إن الابن منفصل من الأب قال بريهه هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و علينا فقد

غلبتک لأن الأب کان و لم یکن الابن فتقول هکذا یا بریهه قال ما أقول هکذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسک قال بریهه إن الأب اسم و الابن اسم یقدر به القدیم قال هشام الاسمان قدیمان کقدم الأب و الابن قال بریهه لا و لکن الأسماء محدثه قال فقد جعلت الأب ابنا و الابن أبا إن کان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب و إن کان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب و الابن أب و لیس هاهنا ابن قال بریهه إن الابن اسم للروح حین نزلت إلی الأرض

قال هشام فحین لم تنزل إلی الأرض فاسمها ما هو قال بریهه فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح کلها واحده و اسمها اثنان قال بریهه هی کلها واحده روح واحده قال قد رضیت أن تجعل بعضها ابنا و بعضها أبا قال بریهه لا لأن اسم الأب و اسم الابن واحد قال هشام فالابن أبو الأب و الأب أبو الابن و الابن واحد قالت الأساقفه بلسانها لبریهه ما مر بک مثل ذا قط تقوم فتحیر بریهه و ذهب لیقوم فتعلق به هشام قال ما یمنعک من الإسلام أ فی قلبک حزازه فقلها و إلا سألتک عن النصرانیه مسأله واحده تبیت علیها لیلک هذا فتصبح و لیس لک همه غیری قالت الأساقفه لا ترد هذه المسأله لعلها تشککک قال بریهه قلها یا أبا الحکم قال هشام أ فرأیتک الابن یعلم ما عند الأب قال نعم قال أ فرأیتک الأب یعلم کل ما عند الابن قال نعم قال أ فرأیتک تخبر عن الابن أ یقدر علی حمل

كل ما يقدر عليه الأب قال نعم قال أ فرأيتک تخبر عن الأب أ يقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال هشام فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه و هما متساويان و كيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهه ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب و الأب ابن الابن بت عليها يا بريهه و افترق النصارى و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه قال فرجع بريهه مغتما مهتما حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التى تخدمه ما لى أراک مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذى كان بينه و بين هشام فقالت لبريهه ويحک أ تريد أن تكون على حق أو على باطل فقال بريهه بل على الحق فقالت له أينما وجدت الحق فمل إليه و إياک و اللجاجه فإن اللجاجه شک و الشک شؤم و أهله فى النار قال فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه و ليس معه أحد من أصحابه فقال يا هشام أ لک من تصدر عن رأيه و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهه قال و ما صفته قال هشام في نسبه أو فى دينه قال فيهما جميعا صفه نسبه و صفه دينه قال هشام أما النسب خير الأنساب رأس العرب و صفوه قريش و فاضل بنى هاشم كل من نازعه فى نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل العرب و بنى هاشم أفضل قريش و أفضل بنى هاشم خاصهم و دينهم و سيدهم و كذلک ولد السيد أفضل من ولد غيره و هذا من ولد السيد

قال فصف دينه قال هشام شرائعه أو صفه بدنه و طهارته قال صفه بدنه و طهارته قال هشام معصوم فلا يعصى و سخى فلا يبخل شجاع فلا يجبن و ما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عتره الأنبياء و جامع علم الأنبياء يحلم عند الغضب و ينصف عند الظلم و يعين عند الرضا و ينصف من الولى و العدو و لا يسأل شططا فى عدوه و لا يمنع إفاده وليه يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات من أهل الطهارات يحكى قول الأئمه الأصفياء لم تنقض له حجه و لم يجهل مسأله يفتى فى كل سنه و يجلو كل مدلهمه قال بريهه وصفت المسيح فى صفاته و أثبته بحججه و آياته إلا أن الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائم بوصفه فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص قال هشام إن تؤمن ترشد و إن تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهه ما من حجه أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج و لا تذهب الملل و لا تذهب السنن قال بريهه ما أشبه هذا بالحق و أقربه من الصدق و هذه صفه الحكماء يقيمون من الحجه ما ينفون به الشبهه قال هشام نعم فارتحلا حتى أتيا المدينه و المرأه معهما و هما يريدان أبا عبد الله ع فلقيا موسى بن جعفر ع فحكى له هشام

الحكايه فلما فرغ قال موسى بن جعفر ع يا بريهه كيف علمک بكتابک قال أنا به عالم قال كيف ثقتک بتأويله قال ما أوثقنى بعلمى فيه قال فابتدأ موسى بن جعفر ع بقراءه الإنجيل قال بريهه و

المسيح لقد كان يقرأ هكذا و ما قرأ هذه القراءه إلا المسيح ثم قال بريهه إياک كنت أطلب منذ خمسين سنه أو مثلک قال فآمن و حسن إيمانه و آمنت المرأه و حسن إيمانها قال فدخل هشام و بريهه و المرأه على أبى عبد الله ع و حكى هشام الحكايه و الكلام الذى جرى بين موسى ع و بريهه فقال أبو عبد الله ع ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فقال بريهه جعلت فداک أنى لكم التوراه و الإنجيل و كتب الأنبياء قال هى عندنا وراثه من عندهم نقرؤها كما قرءوها و نقولها كما قالوها إن الله لا يجعل حجه فى أرضه يسأل عن شى ء فيقول لا أدرى فلزم بريهه أبا عبد الله ع حتى مات أبو عبد الله ع ثم لزم موسى بن جعفر ع حتى مات فى زمانه فغسله بيده و كفنه بيده و لحده بيده و قال هذا حوارى من حواريى المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله

باب ذكر عظمه الله جل جلاله

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم و غيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمى عن أبى عبد الله ع قال جاءت زينب العطاره الحولاء إلى نساء رسول الله ص و بناته و كانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله ص و هى عندهن فقال لها إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتک بريحک أطيب يا رسول الله قال إذا بعت فأحسنى و لا تغشى فإنه أتقى و أبقى للمال فقالت ما جئت بشى ء من بيعى و إنما جئتک أسألک عن عظمه الله فقال جل جلال الله سأحدثک

عن بعض ذلک قال ثم قال إن هذه الأرض بمن فيها و من عليها عند التی تحتها کحلقه فی فلاه قی و هاتان و من فيهما و من عليهما عند التی تحتها کحلقه فی فلاه قی و الثالثه حتی انتهی إلی السابعه ثم تلا هذه الآيه خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ و السبع و من فيهن و من عليهن علی ظهر الديک کحلقه فی فلاهَ قی و الديک له جناحان جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و رجلاه فی التخوم و السبع و الديک بمن فيه و من عليه علی الصخره کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره بمن فيها و من عليها علی ظهر الحوت کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره و الحوت عند البحر المظلم کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره و الحوت و البحر المظلم عند الهواء کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء عند الثری کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآيه لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری ثم انقطع الخبر و السبع و الديک و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء و الثری بمن فيه و من عليه عند السماء کحلقه فی فلاه قی و هذا و السماء الدنيا و من فيها و من عليها عند التی فوقها کحلقه فی فلاه قی و هذا و هاتان السماءان عند الثالثه کحلقه فی فلاه قی و هذه الثالثه و من فيهن و من عليهن عند الرابعه کحلقه فی

فلاه قی حتی انتهی إلی السابعه و هذه السبع و من فیهن و من علیهن عند البحر المکفوف عن أهل الأرض کحلقه فی فلاه قی و السبع و البحر المکفوف عند جبال البرد کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآیه وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ و هذه السبع و البحر المکفوف و جبال البرد عند حجب النور کحلقه فی فلاه قی و هی سبعون ألف حجاب یذهب نورها بالأبصار و هذه السبع و البحر المکفوف و جبال البرد و الحجب عند الهواء الذی تحار فیه القلوب کحلقه فی فلاه قی و السبع و البحر المکفوف و جبال البرد و الحجب و الهواء فی الکرسی کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآیه وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ و هذه السبع و البحر المکفوف و جبال البرد و الحجب و الهواء و الکرسی عند العرش کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآیه الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی ما تحمله الأملاک إلا یقول لا إله إلا الله و لا حول و لا قوه إلا بالله

2-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید قال سألت أبا جعفر ع عن قوله عز و جل أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ قال یا جابر تأویل ذلک أن الله عز و جل إذا أفنی هذا الخلق و هذا العالم و سکن أهل الجنه الجنه و أهل النار النار جدد الله عالما غیر هذا العالم و

جدد خلقا من غير فحوله و لا إناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم و سماء غير هذه السماء تظلهم لعلک ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد و ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله ألف ألف عالم و ألف ألف آدم أنت فى آخر تلک العوالم و أولئک الآدميين

3-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقرى عن عمرو بن سعد عن أبى مخنف لوط بن يحيى عن أبى منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع عن قدره الله تعالى جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن لله تبارک و تعالى ملائكه لو أن ملكا منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه و كثره أجنحته و منهم من لو كلفت الجن و الإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملائكته من سبعمائه عام ما بين منكبيه و شحمه أذنيه و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه و منهم من السماوات إلى حجزته و منهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبتيه و منهم من لو ألقى فى نقره إبهامه جميع المياه لوسعتها و منهم من لو ألقيت السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارک الله أحسن الخالقين و سئل ع عن الحجب فقال أول الحجب سبعه غلظ

كل حجاب مسيره خمسمائه عام بين كل حجابين منها مسيره خمسمائه عام و الحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين منها مسيره خمسمائه عام و طوله خمسمائه عام حجبه كل حجاب منها سبعون ألف ملک قوه كل ملک منهم قوه الثقلين منها ظلمه و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحاب و منها برق و منها مطر و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء و منها أنهار و هى حجب مختلفه غلظ كل حجاب مسيره سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال و هى سبعون سرادقا فى كل سرادق سبعون ألف ملک بين كل سرادق و سرادق مسيره خمسمائه عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمه ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الأبيض ثم سرادق الوحدانيه و هو مسيره سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام ثم الحجاب الأعلى و انقضى كلامه ع و سكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا أراک فيه يا أبا الحسن

4-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا عدى بن أحمد بن عبد الباقى أبو عمير بأذنه قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن إدريس قال حدثنى أبى عن وهب عن ابن عباس عن النبى ص أن لله تبارک و تعالى ديكا رجلاه فى تخوم الأرض السابعه السفلى و رأسه عند العرش ثانى عنقه تحت العرش و ملک من ملائكه الله عز و جل خلقه الله تبارک و

تعالى و رجلاه فى تخوم الأرض السابعه السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانک ربى و أن لذلک الديک جناحين إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب فإذا كان فى آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملک القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحى القيوم فإذا فعل ذلک سبحت ديکه الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلک الديک فى السماء سكنت الديکه فى الأرض فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق و المغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فإذا فعل ذلک سبحت ديکه الأرض فإذا هاج هاجت الديکه فى الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله عز و جل و لذلک الديک ريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضره ما رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلک الديک

5-و بهذا الإسناد عن النبى ص قال إن لله تبارک و تعالى ملكا من الملائكه نصف جسده الأعلى نار و نصفه الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفئ النار و هو قائم ينادى بصوت له رفيع سبحان الله الذى كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادک المؤمنين على طاعتک

6-و

بهذا الإسناد عن النبى ص قال إن لله تبارک و تعالى ملائکه ليس شي ء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله عز و جل و يحمده من ناحيه بأصوات مختلفه لا يرفعون رءوسهم إلى السماء و لا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء و الخشيه لله عز و جل

7-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال حدثنا أبو نعيم البلخى عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن أبى ذر عن أبى ذر الغفارى رحمه الله عليه قال كنت آخذا بيد النبى ص و نحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله أين تغيب قال فى السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعه العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجده فتسجد معها الملائكه الموكلون بها ثم تقول يا رب من أين تأمرنى أن أطلع أ من مغربى أم من مطلعى فذلک قوله تعالى وَ الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعنى بذلک صنع الرب العزيز فى ملکه العليم بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحله ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار فى طوله فى الصيف أو قصره فى الشتاء أو ما بين ذلک فى الخريف و الربيع قال فتلبس تلک الحله كما يلبس أحدكم ثيابه ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبى ص فكأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا و تؤمر أن تطلع من مغربها فذلک قوله عز

و جل إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ و القمر كذلک من مطلعه و مجراه فی أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلی السماء السابعه و یسجد تحت العرش ثم یأتیه جبرئیل بالحله من نور الکرسی فذلک قوله عز و جل جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً قال أبو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله ص فصلینا المغرب

8-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله قال حدثنا أبی قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن زیاد القندی عن درست عن رجل عن أبی عبد الله ع قال إن لله تبارک و تعالی ملکا بعد ما بین شحمه أذنه إلی عنقه مسیره خمسمائه عام خفقان الطیر

9-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس عن محمد بن أحمد عن السیاری عن عبد الله بن حماد عن جمیل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع هل فی السماء بحار قال نعم أخبرنی أبی عن أبیه عن جده ع قال قال رسول الله ص إن فی السماوات السبع لبحارا عمق أحدها مسیره خمسمائه عام فیها ملائکه قیام منذ خلقهم الله عز و جل و الماء إلی رکبهم لیس فیهم ملک إلا و له ألف و أربعمائه جناح فی کل جناح أربعه وجوه فی کل وجه أربعه ألسن لیس فیها جناح و لا وجه و لا لسان و لا فم إلا و هو یسبح الله عز و جل بتسبیح لا یشبه نوع منه صاحبه

10-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن الحسین بن الحسن

بن أبان عن محمد بن أورمه عن أحمد بن الحسن الميثمى عن أبى الحسن الشعيرى عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين و الله إن فى كتاب الله عز و جل لآيه قد أفسدت على قلبى و شككتنى فى دينى فقال له على ع ثكلتك أمك و عدمتك و ما تلك الآيه قال قول الله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ فقال له أمير المؤمنين ع يا ابن الكواء إن الله تبارک و تعالى خلق الملائكه فى صور شتى إلا أن لله تبارک و تعالى ملكا فى صوره ديک أبح أشهب براثنه فى الأرض السابعه السفلى و عرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح فى المشرق و جناح فى المغرب واحد من نار و آخر من ثلج فإذا حضر وقت الصلاه قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوک فى منازلكم فلا الذى من النار يذيب الثلج و لا الذى من الثلج يطفئ النار فينادى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أشهد أن محمدا سيد النبيين و أن وصيه سيد الوصيين و أن الله سبوح قدوس رب الملائكه و الروح قال فتخفق الديكه بأجنحتها فى منازلكم فتجيبه عن قوله و هو قوله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ من الديكه فى الأرض

11-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن أبى عبد

الله ع قال إن لله تبارک و تعالى ملائکه أنصافهم من برد و أنصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد و النار ثبت قلوبنا على طاعتک

و سأخرج الأخبار التى رويتها فى ذكر عظمه الله تبارک و تعالى فى كتاب العظمه إن شاء الله

باب لطف الله تبارک و تعالی

1-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض و الجرجس أصغر من البعوض و الذی تسمونه الولغ أصغر من الجرجس و ما فی الفيل شی ء إلا و فيه مثله و فضل على الفيل بالجناحين

باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد

1-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمدانى عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبى الحسن ع قال سألته عن أدنى المعرفه فقال الإقرار بأنه لا إله غيره و لا شبه له و لا نظير و أنه قديم مثبت موجود غير فقيد و أنه ليس كمثله شى ء

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه قال سئل على بن الحسين ع عن التوحيد فقال إن الله عز و جل علم أنه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز و جل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ و الآيات من سوره الحديد إلى قوله وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ فمن رام ما وراء هنالک هلک

3-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى الحسين بن الحسن قال حدثنى بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدى

قال سألت الرضا ع عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها قال كما يقرأ الناس و زاد فيه كذلک الله ربی کذلک الله ربی کذلک الله ربی

4-أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن یحیی العطار و أحمد بن إدریس جمیعا عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن علی الطاحی عن طاهر بن حاتم بن ماهویه قال کتبت إلی الطیب یعنی أبا الحسن موسی ع ما الذی لا تجزئ معرفه الخالق بدونه فکتب لیس کمثله شی ء و لم یزل سمیعا و علیما و بصیرا و هو الفعال لما یرید

5-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رضی الله عنه عن عمه محمد بن أبی القاسم عن محمد بن علی القرشی قال حدثنا محمد بن سنان عن محمد بن یعلی الکوفی عن جویبر عن الضحاک عن ابن عباس قال جاء أعرابی إلی النبی ص فقال یا رسول الله علمنی من غرائب العلم قال ما صنعت فی رأس العلم حتی تسأل عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم یا رسول الله قال معرفه الله حق معرفته قال الأعرابی و ما معرفه الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ند و أنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر لا کفو له و لا نظیر فذلک حق معرفته

باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لأبى

عبد الله ع إنى ناظرت قوما فقلت لهم إن الله أجل و أكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمک الله

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن على بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبى ربيحه مولى رسول الله ص رفعه قال سئل أمير المؤمنين ع بم عرفت ربک فقال بما عرفنى نفسه قيل و كيف عرفک نفسه فقال لا تشبهه صوره و لا يحس بالحواس و لا يقاس بالناس قريب فى بعده بعيد في قربه فوق كل شى ء و لا يقال شى ء فوقه أمام كل شى ء و لا يقال له أمام داخل فى الأشياء لا كشى ء فى شى ء داخل و خارج من الأشياء لا كشى ء من شى ء خارج سبحان من هو هكذا و لا هكذا غيره و لكل شى ء مبتدأ

3-حدثنى أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله و الرسول بالرساله و أولى الأمر بالمعروف و العدل و الإحسان

4-حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى قال حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوى قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدى بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكرى و أخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلى قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس

عن أبی هاشم الرمانی عن زاذان عن سلمان الفارسی فی حدیث طویل یذکر فیه قدوم الجاثلیق المدینه مع مائه من النصاری و ما سأل عنه أبا بکر فلم یجبه ثم أرشد إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فسأله عن مسائل فأجابه عنها و کان فیما سأله أن قال له أخبرنی عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز و جل فقال علی بن أبی طالب ع ما عرفت الله بمحمد ص و لکن عرفت محمدا بالله عز و جل حین خلقه و أحدث فیه الحدود من طول و عرض فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال و إلهام منه و إراده کما ألهم الملائکه طاعته و عرفهم نفسه بلا شبه و لا کیف

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فی آخر أجزاء کتاب النبوه

5-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال سمعت محمد بن یعقوب یقول معنی قوله اعرفوا الله بالله یعنی أن الله عز و جل خلق الأشخاص و الألوان و الجواهر فالأعیان الأبدان و الجواهر الأرواح و هو عز و جل لا یشبه جسما و لا روحا و لیس لأحد فی خلق الروح الحساس الدراک أثر و لا سبب هو المتفرد یخلق الأرواح و الأجسام فمن نفی عنه الشبهین شبه الأبدان و شبه الأرواح فقد عرف الله بالله و من شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم یعرف الله بالله

6-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن سنان عن زیاد بن المنذر عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر عن أبیه عن

جده ع أنه قال إن رجلا قام إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربک قال بفسخ العزم و نقض الهم لما هممت فحيل بينى و بين همى و عزمت فخالف القضاء عزمى علمت أن المدبر غيرى قال فبما ذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عنى و أبلى به غيرى فعلمت أنه قد أنعم على فشكرته قال فلما ذا أحببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لى دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذى أكرمنى بهذا ليس ينسانى فأحببت لقاءه

7-حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى المقرى قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرى قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال حدثنى أبى قال حدثنى موسى بن جعفر ع قال قال قوم للصادق ع ندعو فلا يستجاب لنا قال لأنكم تدعون من لا تعرفونه

8-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبى قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم قال سئل أبو عبد الله ع فقيل له بما عرفت ربک قال بفسخ العزم و نقض الهم عزمت ففسخ عزمى و هممت فنقض همى

9-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفى قال حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا على بن الحكم قال حدثنا هشام بن سالم قال حضرت محمد

بن النعمان الأحول فقام إليه رجل فقال له بم عرفت ربک قال بتوفيقه و إرشاده و تعريفه و هدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما أقول لمن يسألنى فيقول لى بم عرفت ربک فقال إن سأل سائل فقال بم عرفت ربک قلت عرفت الله جل جلاله بنفسى لأنها أقرب الأشياء إلى و ذلک أنى أجدها أبعاضا مجتمعه و أجزاء مؤتلفه ظاهره التركيب متبينه الصنعه مبنيه على ضروب من التخطيط و التصوير زائده من بعد نقصان و ناقصه من بعد زياده قد أنشئ لها حواس مختلفه و جوارح متباينه من بصر و سمع و شام و ذائق و لامس مجبوله على الضعف و النقص و المهانه لا تدرک واحده منها مدرک صاحبتها و لا تقوى على ذلک عاجزه عند اجتلاب المنافع إليها و دفع المضار عنها و استحال فى العقول وجود تأليف لا مؤلف له و ثبات صوره لا مصور لها فعلمت أن لها خالقا خلقها و مصورا صورها مخالفا لها على جميع جهاتها قال الله عز و جل وَ فِى أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ

10- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدى قال حدثنا الحسين بن المأمون القرشى عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لى أبو شاكر الديصانى إن لى مسأله تستأذن لى على صاحبک فإنى قد سألت عنها جماعه من العلماء فما أجابونى بجواب مشبع فقلت هل لک أن تخبرنى بها فلعل عندى جوابا ترتضيه فقال إنى أحب أن ألقى بها أبا عبد الله ع فاستأذنت له فدخل فقال له أ تأذن لى

فى السؤال فقال له سل عما بدا لک فقال له ما الدليل على أن لک صانعا فقال وجدت نفسى لا تخلو من إحدى جهتين إما أن أكون صنعتها أنا أو صنعها غيرى فإن كنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معنيين إما أن أكون صنعتها و كانت موجوده أو صنعتها و كانت معدومه فإن كنت صنعتها و كانت موجوده فقد استغنت بوجودها عن صنعتها و إن كانت معدومه فإنک تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئا فقد ثبت المعنى الثالث أن لى صانعا و هو الله رب العالمين فقام و ما أحار جوابا

قال مصنف هذا الكتاب القول الصواب فى هذا الباب هو أن يقال عرفنا الله بالله لأنا إن عرفناه بعقولنا فهو عز و جل واهبها و إن عرفناه عز و جل بأنبيائه و رسله و حججه ع فهو عز و جل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا و إن عرفناه بأنفسنا فهو عز و جل محدثها فبه عرفناه

و قد قال الصادق ع لو لا الله ما عرفنا و لو لا نحن ما عرف الله

و معناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لو لا الله ما عرف الحجج و قد سمعت بعض أهل الكلام يقول لو أن رجلا ولد فى فلاه من الأرض و لم ير أحدا يهديه و يرشده حتى كبر و عقل و نظر إلى السماء و الأرض لدله ذلک على أن لهما صانعا و محدثا فقلت إن هذا شى ء لم يكن و هو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون و لو كان ذلک لكان لا يكون ذلک الرجل إلا حجه الله تعالى ذكره على نفسه كما

فى الأنبياء ع منهم من بعث إلى نفسه و منهم من بعث إلى أهله و ولده و منهم من بعث إلى أهل محلته و منهم من بعث إلى أهل بلده و منهم من بعث إلى الناس كافه و أما استدلال إبراهيم الخليل ع بنظره إلى الزهره ثم إلى القمر ثم إلى الشمس و قوله فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ فإنه ع كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا و كان جميع قوله بإلهام الله عز و جل إياه و ذلک قوله عز و جل وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ و ليس كل أحد كإبراهيم ع و لو استغنى فى معرفه التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز و جل و تعريفه لما أنزل الله عز و جل ما أنزل من قوله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ و من قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها و من قوله بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ إلى قوله وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ و آخر الحشر و غيرها من آيات التوحيد

باب إثبات حدوث العالم

1-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال حدثنى على بن منصور قال سمعت هشام بن الحكم يقول دخل أبو شاكر الديصانى على أبى عبد الله ع فقال له إنک أحد النجوم الزواهر و كان آباؤک بدورا بواهر و أمهاتک عقيلات عباهر و عنصرک من أكرم العناصر و إذا ذكر العلماء فبک تثنى الخناصر فخبرنى أيها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال أبو عبد

الله ع نستدل عليه بأقرب الأشياء قال و ما هو قال فدعا أبو عبد الله ع ببيضه فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق لطيف به فضه سائله و ذهبه مائعه ثم تنفلق عن مثل الطاوس أ دخلها شى ء فقال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال أخبرت فأوجزت و قلت فأحسنت و قد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو شممناه بمناخرنا أو ذقناه بأفواهنا أو لمسناه بأكفنا أو تصور فى القلوب بيانا أو استنبطه الرويات إيقانا قال أبو عبد الله ذكرت الحواس الخمس و هى لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلمه بغير مصباح

2-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم أن ابن أبى العوجاء دخل على الصادق ع فقال له يا ابن أبى العوجاء أ مصنوع أنت أم غير مصنوع فقال لا لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن أبى العوجاء جوابا و قام و خرج

3-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع أنه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال أنت لم تكن ثم كنت و قد علمت أنک لم تكون نفسک و لا كونک من هو مثلک

4-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لى على بن منصور قال لى هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن أبى عبد الله ع علم فخرج إلى المدينه ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكه فخرج الزنديق إلى مكه و نحن مع أبى عبد الله ع فقاربنا الزنديق و نحن مع أبى عبد الله ع فى الطواف فضرب كتفه كتف أبى عبد الله ع فقال له أبو عبد الله جعفر ع ما اسمک قال اسمى عبد الملک قال فما كنيتک قال أبو عبد الله قال فمن الملک الذى أنت له عبد أ من ملوک السماء أم من ملوک الأرض و أخبرنى عن ابنک أ عبد إله السماء أم عبد إله الأرض فسكت فقال أبو عبد الله ع قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق أ ما ترد عليه فقبح قولى فقال له أبو عبد الله ع إذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد الله ع أتاه الزنديق فقعد بين يديه و نحن مجتمعون عنده فقال للزنديق أ تعلم أن للأرض تحتا و فوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريک بما تحتها قال لا أدرى إلا أنى أظن أن ليس تحتها شى ء قال أبو عبد الله ع فالظن عجز ما لم تستيقن قال أبو عبد الله فصعدت السماء قال لا قال فتدرى ما فيها قال لا قال فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فعجبا لک لم تبلغ المشرق و

لم تبلغ المغرب و لم تنزل تحت الأرض و لم تصعد السماء و لم تخبر هنالک فتعرف ما خلفهن و أنت جاحد ما فيهن و هل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمنى بهذا أحد غيرک قال أبو عبد الله ع فأنت فى شک من ذلک فلعل هو أو لعل ليس هو قال الزنديق و لعل ذاک فقال أبو عبد الله ع أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه على من يعلم فلا حجه للجاهل على العالم يا أخا أهل مصر تفهم عنى فإنا لا نشک فى الله أبدا أ ما ترى الشمس و القمر و الليل و النهار يلجان و لا يشتبهان يذهبان و يرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان و إن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا و النهار ليلا اضطرا و الله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما و الذى اضطرهما أحكم منهما و أكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال أبو عبد الله ع يا أخا أهل مصر الذى تذهبون إليه و تظنونه بالوهم فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم و إن كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر السماء مرفوعه و الأرض موضوعه لم لا تسقط السماء على الأرض و لم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها فلا يتماسكان و لا يتماسک من عليهما فقال الزنديق أمسكهما و الله ربهما و سيدهما فآمن الزنديق على يدى أبى عبد الله ع فقال له حمران بن أعين جعلت فداک إن آمنت الزنادقه على يديک فقد آمنت الكفار على يدى أبيک

فقال المؤمن الذى آمن على يدى أبى عبد الله ع اجعلنى من تلامذتک فقال أبو عبد الله ع لهشام بن الحكم خذه إليک فعلمه فعلمه هشام فكان معلم أهل مصر و أهل شام و حسنت طهارته حتى رضى بها أبو عبد الله ع

5-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن على بن يعقوب الهاشمى عن مروان بن مسلم قال دخل ابن أبى العوجاء على أبى عبد الله ع فقال أ ليس تزعم أن الله خالق كل شى ء فقال أبو عبد الله ع بلى فقال أنا أخلق فقال ع له كيف تخلق فقال أحدث فى الموضع ثم ألبث عنه فيصير دواب فأكون أنا الذى خلقتها فقال أبو عبد الله ع أ ليس خالق الشى ء يعرف كم خلقه قال بلى قال فتعرف الذكر منها من الأنثى و تعرف كم عمرها فسكت

6-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى بإسناده رفع الحديث أن ابن أبى العوجاء حين كلمه أبو عبد الله ع عاد إليه فى اليوم الثانى فجلس و هو ساكت لا ينطق فقال أبو عبد الله ع كأنک جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال أردت ذاک يا ابن رسول الله فقال أبو عبد الله ع ما أعجب هذا تنكر الله و تشهد أنى ابن رسول الله فقال العاده تحملنى على ذلک فقال له العالم ع فما يمنعک من الكلام قال إجلالا لک و مهابه ما ينطلق لسانى بين يديک فإنى

شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلنى هيبه قط مثل ما تداخلنى من هيبتک قال يكون ذلک و لكن أفتح عليک بسؤال و أقبل عليه فقال له أ مصنوع أنت أم غير مصنوع فقال عبد الكريم بن أبى العوجاء أنا غير مصنوع فقال له العالم ع فصف لى لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقى عبد الكريم مليا لا يحير جوابا و ولع بخشبه كانت بين يديه و هو يقول طويل عريض عميق قصير متحرک ساكن كل ذلک صفه خلقه فقال له العالم ع فإن كنت لم تعلم صفه الصنعه غيرها فاجعل نفسک مصنوعا لما تجد فى نفسک مما يحدث من هذه الأمور فقال له عبد الكريم سألتنى عن مسأله لم يسألنى أحد عنها قبلک و لا يسألنى أحد بعدک عن مثلها فقال له أبو عبد الله ع هبک علمت أنک لم تسأل فيما مضى فما علمک أنک لا تسأل فيما بعد على أنک يا عبد الكريم نقضت قولک لأنک تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت و أخرت ثم قال يا عبد الكريم أزيدک وضوحا أ رأيت لو كان معک كيس فيه جواهر فقال لک قائل هل فى الكيس دينار فنفيت كون الدينار فى الكيس فقال لک قائل صف لى الدينار و كنت غير عالم بصفته هل كان لک أن تنفى كون الدينار فى الكيس و أنت لا تعلم قال لا فقال أبو عبد الله ع فالعالم أكبر و أطول و أعرض من الكيس فلعل فى العالم صنعه لا تعلم صفه الصنعه من غير الصنعه فانقطع عبد الكريم و أجاب إلى الإسلام بعض أصحابه و بقى معه بعض فعاد فى اليوم الثالث فقال

اقلب السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الأجسام فقال إنى ما وجدت شيئا صغيرا و لا كبيرا إلا إذا ضم إليه مثله صار أكبر و فى ذلک زوال و انتقال عن الحاله الأولى و لو كان قديما ما زال و لا حال لأن الذى يزول و يحول يجوز أن يوجد و يبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول فى الحدث و فى كونه فى الأولى دخوله فى العدم و لن يجتمع صفه الأزل و العدم فى شى ء واحد فقال عبد الكريم هبک علمت فى جرى الحالتين و الزمانين على ما ذكرت و استدللت على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لک أن تستدل على حدوثها فقال العالم ع إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه و وضعنا عالما آخر كان لا شى ء أدل على الحدث من رفعنا إياه و وضعنا غيره و لكن أجيبک من حيث قدرت أنک تلزمنا و نقول أن الأشياء لو دامت على صغرها لكان فى الوهم أنه متى ما ضم شى ء منه إلى مثله كان أكبر و فى جواز التغير عليه خروجه من القدم كما بان فى تغيره دخوله فى الحدث ليس لک وراءه شى ء يا عبد الكريم فانقطع و خزى فلما كان من العام القابل التقى معه فى الحرم فقال له بعض شيعته إن ابن أبى العوجاء قد أسلم فقال العالم ع هو أعمى من ذلک لا يسلم فلما بصر بالعالم ع قال سيدى و مولاى فقال له العالم ع ما جاء بک إلى هذا الموضع فقال عاده الجسد و سنه البلد و لنبصر ما الناس فيه من

الجنون و الحلق و رمى الحجاره فقال العالم ع أنت بعد على عتوک و ضلالک يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له لا جدال فى الحج و نفض رداءه من يده و قال إن يكن الأمر كما تقول و ليس كما تقول نجونا و نجوت و إن يكن الأمر كما نقول و هو كما نقول نجونا و هلكت فأقبل عبد الكريم على من معه فقال وجدت فى قلبى حزازه فردونى فردوه و مات لا رحمه الله

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله من الدليل على حدث الأجسام أنا وجدنا أنفسنا و سائر الأجسام لا تنفک مما يحدث من الزياده و النقصان و تجرى عليها من الصنعه و التدبير و يعتورها من الصور و الهيئات و قد علمنا ضروره أنا لم نصنعها و لا من هو من جنسنا و فى مثل حالنا صنعها و ليس يجوز فى عقل و لا يتصور فى وهم أن يكون ما لم ينفک من الحوادث و لم يسبقها قديما و لا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير و نعاينه فيها من اختلاف التقدير لا من صانع أو تحدث لا بمدبر و لو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعه و تعلق بعضه ببعض و حاجه بعضه إلى بعض لا بصانع صنعه و يحدث لا بموجد أوجده لكان ما هو دونه من الأحكام و الإتقان أحق بالجواز و أولى بالتصور و الإمكان و كان يجوز على هذا الوضع وجود كتابه لا كاتب لها و دار مبنيه لا بانى لها و صوره محكمه لا مصور لها و لا يمكن فى القياس أن تأتلف سفينه على أحكم نظم و

تجتمع على أتقن صنع لا بصانع صنعها أو جامع جمعها فلما كان ركوب هذا و إجازته خروجا عن النهايه و العقول كان الأول مثله بل غير ما ذكرناه فى العالم و ما فيه من ذكر أفلاكه و اختلاف أوقاته و شمسه و قمره و طلوعهما و غروبهما و مجى ء برده و قيظه فى أوقاتهما و اختلاف ثماره و تنوع أشجاره و مجى ء ما يحتاج إليه منها فى إبانه و وقته أشد مكابره و أوضح معانده و هذا واضح و الحمد لله. و سألت بعض أهل التوحيد و المعرفه عن الدليل على حدث الأجسام فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا تخلو فى وجودها من كون وجودها مضمن بوجوده و الكون هو المحاذاه فى مكان دون مكان و متى وجد الجسم فى محاذاه دون محاذاه مع جواز وجوده فى محاذاه أخرى علم أنه لم يكن فى تلك المحاذاه المخصوصه إلا لمعنى و ذلک المعنى محدث فالجسم إذا محدث إذ لا ينفک من المحدث و لا يتقدمه. و من الدليل على أن الله تبارک و تعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلا و له شبه إما موجود أو موهوم و ما له شبه من جهه من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الأجسام فلما كان الله عز و جل قديما ثبت أنه ليس بجسم و شى ء آخر و هو أن قول القائل جسم سمه فى حقيقه اللغه لما كان طويلا عريضا ذا أجزاء و أبعاض محتملا للزياده فإن كان القائل يقول إن الله عز و جل جسم يحقق هذا القول و يوفيه معناه لزمه أن يثبته سبحانه بجميع هذه الحقائق و الصفات و لزمه أن يكون حادثا

بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمه و إن لم يرجع منه إلا إلى التسميه فقط كان واضعا للاسم فى غير موضعه و كان كمن سمى الله عز و جل إنسانا و لحما و دما ثم لم يثبت معناها و جعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى و أسماء الله تبارک و تعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ص أو عن الأئمه الهداه ع

7-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ع قال قال أمير المؤمنين ع إن للجسم سته أحوال الصحه و المرض و الموت و الحياه و النوم و اليقظه و كذلک الروح فحياتها علمها و موتها جهلها و مرضها شكها و صحتها يقينها و نومها غفلتها و يقظتها حفظها

و من الدليل على أن الأجسام محدثه أن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعه أو مفترقه و متحركه أو ساكنه و الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون محدثه فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينفک منه و لا يتقدمه. فإن قال قائل و لم قلتم إن الاجتماع و الافتراق معنيان و كذلک الحركه و السكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منهما قيل له الدليل على ذلک أنا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقا و قد كان يجوز أن يبقى مفترقا فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعا أولى من أن يبقى مفترقا على ما كان عليه

لأنه لم يحدث نفسه فى هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا و لا بطلت فى هذا الوقت فيكون لبطلانها و لا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا أ لا ترى أنه لو كان إنما يصير مجتمعا لبطلان معنى و مفترقا لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعا و مفترقا فى حاله واحده لبطلان المعنيين جميعا و أن يكون كل شى ء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعه متفرقه لأنها قد خلت من المعانى و قد تبين بطلان ذلک و فى بطلان ذلک دليل على أنه إنما كان مجتمعا لحدوث معنى و متفرقا لحدوث معنى و كذلک القول فى الحركه و السكون و سائر الأعراض. فإن قال قائل فإذا قلتم إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع و مفترقا لوجود الافتراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمتم ذلک من يقول إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له إن الاجتماع و الافتراق هما ضدان و الأضداد تتضاد فى الوجود فليس يجوز وجودهما فى حال لتضادهما و ليس هذا حكمهما فى النفى لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد فى حاله واحده كما ينكر وجودها فلهذا ما قلنا إن الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما أ لا ترى أنه قد ينتفى عن الأحمر السواد و البياض مع تضادهما و أنه لا يجوز وجودهما و اجتماعهما فى حال واحده فثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر فى حال واحده كما ينكر وجودها و أيضا فإن القائل بهذا القول قد أثبت

الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و أوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعا مفترقا و متحركا ساكنا إذ كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم و إذا كان ذلک كذلک و كان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثا و يدل على ذلک أيضا أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و يفعل ذلک و يحمد به و يشكر عليه و يذم عليه إذا كان قبيحا و قد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم و لا أن ينهى عنه و لا

أن يمدح من أجله و لا يذم له فواجب أن يكون الذى أمر به و نهى عنه و استحق من أجله المدح و الذم غير الذى لا يجوز أن يؤمر به و لا أن ينهى عنه و لا أن يستحق به المدح و الذم فوجب بذلک إثبات الأعراض. فإن قال فلم قلتم إن الجسم لا يخلو من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و لم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلک فلا يدل ذلک على حدوثه قيل له لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون لجاز أن يخلو منها الآن و نحن نشاهده فلما لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعه و لا مفترقه علمنا أنها لم تخل فيما مضى. فإن قال و لم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلک فيما مضى و إن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه قيل له إن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى هذا الباب

أ لا ترى لو كان قائل قال كنت أخلو من ذلک عام أول أو منذ عشرين سنه و إن ذلک سيمكننى بعد هذا الوقت أو يمكننى بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلا جاهلا و المصدق له جاهل فعلمنا أن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى ذلک و إذا لم يكن لها حكم و لا تأثير فى هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى و فيما يستقبل حكمه الآن و إذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم من هذا الوقت من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون علمنا أنه لم يخل من ذلک قط و أنه لو خلا من ذلک فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبه أن فيها أجساما غير مجتمعه و لا مفترقه و لا متحركه و لا ساكنه أن نشک فى ذلک و لا نأمن أن يكون صادقا و فى بطلان ذلک دليل على بطلان هذا القول و أيضا فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها غير متقاربه بعضها عن بعض و لا متباعده بعضها عن بعض و هذه صفه لا تعقل لأن الجسمين لا بد من أن يكون بينهما مسافه و بعد أو لا يكون بينهما مسافه و لا بعد و لا سبيل إلى ثالث فلو كان بينهما مسافه و بعد لكانا مفترقين و لو كان لا مسافه بينهما و لا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين

لأن هذا هو حد الاجتماع و الافتراق و إذا كان ذلک كذلک فمن أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا

مفترقه فقد أثبتها على صفه لا تعقل و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا. فإن قال قائل و لم قلتم إن الأعراض محدثه و لم أنكرتم أن تكون قديمه مع الجسم لم تزل قيل له لأنا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع و حدث له الافتراق و كذلک المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق و حدث له الاجتماع و القديم هو قديم لنفسه و لا يجوز عليه الحدوث و البطلان فثبت أن الاجتماع و الافتراق محدثان و كذلک القول فى سائر الأعراض أ لا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلک و ما جاز عليه الحدوث و البطلان لا يكون إلا محدثا و أيضا فإن الموجود القديم الذى لم يزل لا يحتاج فى وجوده إلى موجد فيعلم أن الوجود أولى به من العدم لأنه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا بموجد و إذا كان ذلک كذلک علمنا أن القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم و إن ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديما. فإن قال و لم قلتم إن ما لم يتقدم المحدث يجب أن يكون محدثا قيل له لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن و القديم هو الموجود لم يزل و الموجود لم يزل يجب أن يكون متقدما لما قد كان بعد أن لم يكن و ما لم يتقدم المحدث فحظه فى الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم إلا ما للمحدث و إذا كان ذلک كذلک و كان المحدث بما له من الحظ فى الوجود و التقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فذلک

ما شاركه فى علته و ساواه فى الوجود و لم يتقدمه فواجب أن يكون محدثا. فإن قال أ و ليس الجسم لا يخلو من الأعراض و لا يجب أن يكون عرضا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث و لا يجب أن يكون محدثا قيل له إن وصفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم و التأخر إنما هو إخبار عن

أجناسها و الجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها فلهذا لا يجب أن يكون الجسم و إن لم يتقدم الأعراض عرضا إذا لم يشاركها فيما له كانت الأعراض أعراضا و وصفنا القديم بأنه قديم هو إخبار عن تقدمه و وجوده لا إلى أول و وصفنا المحدث بأنه محدث هو إخبار عن كونه إلى غايه و نهايه و ابتداء و أول و إذا كان ذلک كذلک فما لم يتقدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجودا إلى غايه و نهايه لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود إلى أول و ابتداء و إذا كان ذلک كذلک فقد شارک المحدث فيما كان له محدثا و هو وجوده إلى غايه فلذلک وجب أن يكون محدثا لوجوده إلى غايه و نهايه و كذلک الجواب فى سائر ما تسأل فى هذا الباب من هذه المسأله. فإن قال قائل فإذا ثبت أن الجسم محدث فما الدليل على أن له محدثا قيل له لأنا وجدنا الحوادث كلها متعلقه بالمحدث فإن قال و لم قلتم إن المحدثات إنما كانت متعلقه بالمحدث من حيث كانت محدثه قيل لأنها لو لم تكن محدثه لم تحتج إلى محدث أ لا ترى أنها لو كانت موجوده غير محدثه أو

كانت معدومه لم يجز أن تكون متعلقه بالمحدث و إذا كان ذلک كذلک فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث إنما هو من حيث كانت محدثه فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها فی أنه يجب أن يكون له محدث و هذه أدله أهل التوحيد الموافقه للكتاب و الآثار الصحيحه عن النبی ص و الأئمه ع

باب حديث ذعلب

1-حدثنا أحمد بن الحسن القطان و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنى محمد بن أبى السرى قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكنانى عن الأصبغ بن نباته قال لما جلس على ع فى الخلافه و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامه رسول الله ص لابسا برده رسول الله ص متنعلا نعل رسول الله ص متقلدا سيف رسول الله ص فصعد المنبر فجلس ع عليه متمكنا ثم شبک بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقنى رسول الله ص زقا زقا سلونى فإن عندى علم الأولين و الآخرين أما و الله لو ثنيت لى الوساده فجلست عليها لأفتيت أهل التوراه بتوراتهم حتى تنطق التوراه فتقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق على ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فى و أنتم تتلون القرآن ليلا و نهارا فهل

فيكم أحد يعلم ما نزل فيه و لو لا آيه فى كتاب الله لأخبرتكم بما كان و بما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامه و هى هذه الآيه يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فو الله الذى فلق الحبه و برأ النسمه لو سألتمونى عن آيه آيه فى ليل أنزلت أو فى نهار أنزلت مكيها و مدنيها سفريها و حضريها ناسخها و منسوخها محكمها و متشابهها و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم فقام إليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان بليغا فى الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن أبى طالب مرقاه صعبه لأخجلنه اليوم لكم فى مسألتى إياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربک قال ويلک يا ذعلب لم أكن بالذى أعبد ربا لم أره قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلک لم تره العيون بمشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلک يا ذعلب إن ربى لا يوصف

بالبعد و لا بالحركه و لا بالسكون و لا بالقيام قيام انتصاب و لا بجيئه و لا بذهاب لطيف اللطافه لا يوصف باللطف عظيم العظمه لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ رءوف الرحمه لا يوصف بالرقه مؤمن لا بعباده مدرک لا بمجسه قائل لا باللفظ هو فى الأشياء على غير ممازجه خارج منها على غير مباينه فوق كل شى ء فلا يقال شى ء فوقه و أمام كل شى ء فلا يقال له أمام داخل فى الأشياء لا كشى ء فى شى ء داخل و خارج منها لا كشى ء من شى ء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله

ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزيه و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبى قال بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتابا و بعث إليهم رسولا حتى كان لهم ملک سکر ذات ليله فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملک دنست علينا ديننا و أهلكته فاخرج نطهرک و نقم عليک الحد فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامى فإن يكن لى مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملک قال أ فليس قد زوج بنيه من بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلک فمحا الله ما فى صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفره يدخلون النار بلا حساب و المنافقون أشد حالا منهم قال الأشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها أبدا ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلنى على عمل أنا إذا عملته نجانى الله من النار قال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثه بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغنى لا يبخل بماله على أهل

دين الله و بفقير صابر فإذا كتم العالم علمه و بخل الغنى و لم

يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون بالله إن الدار قد رجعت إلى بدئها أى الكفر بعد الإيمان أيها السائل فلا تغترن بكثره المساجد و جماعه أقوام أجسادهم مجتمعه و قلوبهم شتى أيها السائل إنما الناس ثلاثه زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشى ء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شى ء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرک منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالى من حل أصابها أم من حرام قال له يا أمير المؤمنين فما علامه المؤمن فى ذلک الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه و إن كان حميما قريبا قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخي الخضر ع ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فلم يقم إليه أحد فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ص ثم قال للحسن ع يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلک قريش من بعدى فيقولون إن الحسن بن على لا يحسن شيئا قال الحسن ع يا أبت كيف أصعد و أتكلم و أنت فى الناس تسمع و ترى قال له بأبى و أمى أوارى نفسى عنک و أسمع و أرى و أنت لا ترانى فصعد الحسن ع المنبر فحمد الله بمحامد بليغه شريفه و صلى على النبى ص صلاه موجزه ثم قال أيها الناس سمعت جدى رسول الله ص يقول أنا مدينه العلم

و على بابها و هل تدخل المدينه إلا من بابها ثم نزل فوثب إليه على ع فحمله و ضمه إلى صدره ثم قال للحسين ع يا بنى قم فاصعد المنبر و تكلم بكلام لا تجهلک قريش من بعدى فيقولون إن الحسين بن على لا يبصر شيئا و ليكن كلامک تبعا لكلام أخيک فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ص صلاه موجزه ثم قال معاشر الناس سمعت جدى رسول الله ص و هو يقول إن عليا هو مدينه هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلک فوثب إليه على فضمه إلى صدره و قبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله ص و وديعته التى استودعنيها و أنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله ص سائلكم عنهما

2-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى قال حدثنى قثم بن قتاده عن عبد الله بن يونس عن أبى عبد الله ع قال بينا أمير المؤمنين ع يخطب على منبر الكوفه إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ فى الخطاب شجاع القلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربک فقال ويلک يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره قال يا أمير المؤمنين كيف رأيته قال ويلک يا ذعلب لم تره العيون بمشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلک يا ذعلب إن ربى لطيف اللطافه فلا يوصف باللطف عظيم العظمه

لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ قبل كل شى ء فلا يقال شى ء قبله و بعد كل شى ء فلا يقال شى ء بعده شائى الأشياء لا بهمه دراک لا بخديعه هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها و لا بائن عنها ظاهر لا بتأويل المباشره متجل لا باستهلال رؤيه بائن لا بمسافه قريب لا بمداناه لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركه مريد لا بهمامه سميع لا بآله بصير لا بأداه لا تحويه الأماكن و لا تصحبه الأوقات و لا تحده الصفات و لا تأخذه السنات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمه و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها داله بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها و ذلک قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد شاهده بغرائزها على أن لا غريزه لمغرزها مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه كان ربا إذ لا مربوب و إلها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم و سميعا إذ لا مسموع ثم أنشأ يقول

و لم يزل سيدى بالحمد معروفا و لم يزل سيدى بالجود موصوفاو كنت إذ ليس نور

يستضاء به و لا ظلام على الآفاق معكوفاو ربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفافمن يرده على التشبيه ممتثلا يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاو فى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفافاترک أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشک فيه الرأى مأووفاو اصحب أخا ثقه حبا لسيده و بالكرامات من مولاه محفوفاأمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروفا

قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم أفاق و قال ما سمعت بهذا الكلام و لا أعود إلى شى ء من ذلک

قال مصنف هذا الكتاب فى هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا ع فى خطبته و هذا تصديق قولنا فى الأئمه ع إن علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلک بالنبى ص

باب حديث سبخت اليهودى

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن على عن داود بن على اليعقوبى عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال أتى رسول الله ص يهودي يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت أسألک عن ربک فإن أجبتنى عما أسألک عنه اتبعتک و إلا رجعت فقال له سل عما شئت فقال أين ربک فقال هو فى كل مكان و ليس هو فى شى ء من المكان بمحدود قال فكيف هو فقال و كيف أصف ربى بالكيف و الكيف مخلوق الله و الله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم أنک نبى قال فما بقى حوله حجر و لا مدر و لا غير ذلک إلا تكلم بلسان عربى مبين يا شيخ إنه

رسول الله فقال سبخت تالله ما رأيت كاليوم أبين ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله

2-حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى قال حدثنى أحمد بن جعفر العقيلى بقهستان قال حدثنى أحمد بن على البلخى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن على الخزاعى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ع قال قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى بعض خطبه من الذى حضر سبخت الفارسى و هو يكلم رسول الله ص فقال القوم ما حضره منا أحد فقال على ع لكنى كنت معه ع و قد جاءه سبخت و كان رجلا من ملوک فارس و كان ذربا فقال يا محمد إلى ما تدعو قال أدعو إلى شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له و أن محمدا عبده و رسوله فقال سبخت و أين الله يا محمد قال هو فى كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له و لا أين لأنه عز و جل كيف الكيف و أين الأين قال فمن أين جاء قال لا يقال له جاء و إنما يقال جاء للزائل من مكان إلى مكان و ربنا لا يوصف بمكان و لا بزوال بل لم يزل بلا مكان و لا يزال فقال يا محمد إنک لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لى أن أعلم أنه أرسلک فلم يبق بحضرتنا ذلک اليوم حجر و لا مدر و لا جبل

ولا شجر و لا حيوان إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و قلت أنا أيضا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقال يا محمد من هذا فقال هذا خير أهلى و أقرب الخلق منى لحمه من لحمى و دمه من دمى و روحه من روحى و هو الوزير منى فى حياتى و الخليفه بعد وفاتى كما كان هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى فاسمع له و أطع فإنه على الحق ثم سماه عبد الله

باب معنى سبحان الله

1-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزى بنيسابور قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه الشعرانى العمارى من ولد عمار بن ياسر رحمه الله قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقى الأذنى بأذنه قال حدثنا على بن الحسن المعانى قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عقبه بن أبى العيزار قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال سأل رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال إن فى هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ و إذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو على بن أبى طالب ع فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله عز و جل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرک فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملک

2-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم قال

سألت أبا عبد الله ع عن سبحان الله فقال ع أنفه لله عز و جل

3-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن على بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل سُبْحانَ اللَّهِ ما يعنى به قال تنزيهه

باب معنى الله أكبر

1-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا أبى عن سهل بن زياد الأدمى عن ابن محبوب عمن ذكره عن أبى عبد الله ع قال قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر من أى شى ء فقال من كل شى ء فقال أبو عبد الله ع حددته فقال الرجل كيف أقول فقال قل الله أكبر من أن يوصف

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن مروک بن عبيد عن جميع بن عمرو قال قال لى أبو عبد الله ع أى شى ء الله أكبر فقلت الله أكبر من كل شى ء فقال و كان ثم شى ء فيكون أكبر منه فقلت فما هو قال الله أكبر من أن يوصف

باب معنى الأول و الآخر

1-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن محمد بن حكيم عن الميمون البان قال سمعت أبا عبد الله ع و قد سئل عن قوله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فقال ع الأول لا عن أول كان قبله و لا عن بدء سبقه و الآخر لا عن نهايه كما يعقل من صفه المخلوقين و لكن قديم أول آخر لم يزل و لا يزال بلا بدء و لا نهايه لا يقع عليه الحدوث و لا يحول من حال إلى حال خالق كل شى ء

2-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبى يعفور قال سألت أبا عبد

الله ع عن قول الله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ و قلت أما الأول فقد عرفناه و أما الآخر فبين لنا تفسيره فقال إنه ليس شی ء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله الغير و الزوال أو ينتقل من لون إلى لون و من هيئه إلى هيئه و من صفه إلى صفه و من زياده إلى نقصان و من نقصان إلى زياده إلا رب العالمين فإنه لم يزل و لا يزال واحدا هو الأول قبل كل شی ء و هو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات و الأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذى يكون ترابا مره و مره لحما و مره دما و مره رفاتا و رميما و كالتمر الذى يكون مره بلحا و مره بسرا و مره رطبا و مره تمرا فيتبدل عليه الأسماء و الصفات و الله عز و جل بخلاف ذلک

باب معنى قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى

1-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الأدمى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله ع سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال استوى من كل شى ء فليس شى ء هو أقرب إليه من شى ء

2-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال استوى من كل شى ء فليس شى ء أقرب إليه من شى ء لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب استوى من كل شى ء

3-حدثنا أبو

الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى قال حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوى قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدى بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكرى و أخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلى قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبى هاشم الرمانى عن زاذان عن سلمان الفارسى فى حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى بعد قبض رسول الله ص و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فسأله عنها فأجابه و كان فيما سأله أن قال له أخبرنى عن الرب أين هو و أين كان فقال على ع لا يوصف الرب جل جلاله بمكان هو كما كان و كان كما هو لم يكن فى مكان و لم يزل من مكان إلى مكان و لا أحاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد و لا كيف قال صدقت فأخبرنى عن الرب أ فى الدنيا هو أو فى الآخره قال على ع لم يزل ربنا قبل الدنيا و لا يزال أبدا هو مدبر الدنيا و عالم بالآخره فأما أن يحيط به الدنيا و الآخره فلا و لكن يعلم ما فى الدنيا و الآخره قال صدقت يرحمک الله ثم قال أخبرنى عن ربک أ يحمل أو يحمل فقال على ع أن ربنا جل جلاله يحمل و لا يحمل قال النصرانى فكيف ذاک و نحن نجد فى الإنجيل و يحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانيه فقال على ع أن الملائكه تحمل العرش

و ليس العرش كما تظن كهيئه السرير و لكنه شى ء محدود مخلوق مدبر و ربک عز و جل مالکه لا أنه عليه ککون الشى ء على الشى ء و أمر الملائکه بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه قال النصرانى صدقت رحمک الله

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى آخر کتاب النبوه

4-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال استوى من کل شى ء فليس شى ء أقرب إليه من شى ء

5-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال من زعم أن الله عز و جل من شى ء أو فى شى ء أو على شى ء فقد کفر قلت فسر لى قال أعنى بالحوايه من الشى ء له أو بإمساک له أو من شى ء سبقه

6-و فى روايه أخرى قال من زعم أن الله من شى ء فقد جعله محدثا و من زعم أنه فى شى ء فقد جعله محصورا و من زعم أنه على شى ء فقد جعله محمولا

7-حدثنا محمد بن موسى بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثنى مقاتل بن سليمان قال سألت جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال

استوى من كل شى ء فليس شى ء أقرب إليه من شى ء

8-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد قال قال أبو عبد الله ع كذب من زعم أن الله عز و جل من شى ء أو فى شى ء أو على شى ء

9-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال من زعم أن الله عز و جل من شى ء أو فى شى ء أو على شى ء فقد أشرک ثم قال من زعم أن الله من شى ء فقد جعله محدثا و من زعم أنه فى شى ء فقد زعم أنه محصور و من زعم أنه على شى ء فقد جعله محمولا

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تتعلق بقوله عز و جل إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثاً و لا حجه لها فى ذلک لأنه عز و جل عنى بقوله ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ أى ثم نقل العرش إلى فوق السماوات و هو مستول عليه و مالک له و قوله عز و جل ثُمَّ إنما هو لرفع العرش إلى مكانه الذى هو فيه و نقله للاستواء فلا يجوز أن يكون معنى قوله اسْتَوی استولى لأن استيلاء الله تبارک و تعالى على الملک و على الأشياء ليس هو بأمر حادث بل لم يزل مالكا لكل شى ء و مستوليا على كل شى ء و إنما ذكر عز و جل الاستواء بعد قوله ثُمَّ و هو يعنى الرفع مجازا و هو كقوله وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ

الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ فذكر نَعْلَمَ مع قوله حَتَّى و هو عز و جل يعنى حتى يجاهد المجاهدون و نحن نعلم ذلک لأن حتى لا يقع إلا على فعل حادث و علم الله عز و جل بالأشياء لا يكون حادثا و كذلک ذكر قوله عز و جل اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ بعد قوله ثُمَّ و هو يعنى بذلک ثم رفع العرش لاستيلائه عليه و لم يعن بذلک الجلوس و اعتدال البدن لأن الله لا يجوز أن يكون جسما و لا ذا بدن تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا

باب معنى قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندى قال حدثنى سهل بن زياد الأدمى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقى قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فقال لى ما يقولون فى ذلک قلت يقولون إن العرش كان على الماء و الرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا و وصفه بصفه المخلوقين و لزمه أن الشى ء الذى يحمله أقوى منه قلت بين لى جعلت فداک فقال إن الله عز و جل حمل علمه و دينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو أنس أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع و الأئمه ص فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم و الدين ثم قال

للملائكه هؤلاء حمله علمى و دينى و أمنائى فى خلقى و هم المسئولون ثم قيل لبنى آدم أقروا لله بالربوبيه و لهؤلاء النفر بالطاعه فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال للملائكه اشهدوا فقالت الملائكه شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرک آباؤنا من قبل و كنا ذريه من بعدهم أ فتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكده عليهم فى الميثاق

2-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى قال حدثنا أبى عن أحمد بن على الأنصارى عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا ع عن قول الله عز و جل وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فقال إن الله تبارک و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكه قبل خلق السماوات و الأرض و كانت الملائكه تستدل بأنفسها و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلک قدرته للملائكه فيعلموا أنه على كل شى ء قدير ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع و خلق السماوات و الأرض فى سته أيام و هو مستول على عرشه و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفه عين و لكنه عز و جل خلقها فى سته أيام ليظهر للملائكه ما يخلقه منها شيئا بعد شى ء و تستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مره بعد مره و لم يخلق الله العرش لحاجه به إليه لأنه غنى عن العرش و عن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه

ليس بجسم تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا و أما قوله عز و جل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فإنه عز و جل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان و التجربه لأنه لم يزل عليما بكل شى ء فقال المأمون فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنک

باب العرش و صفاته

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى أبى عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن العرش و الكرسى فقال إن للعرش صفات كثيره مختلفه له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده فقوله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول الملک العظيم و قوله الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى يقول علَى الملکَ احتوى و هذا ملک الكيفوفيه فى الأشياء ثم العرش فى الوصل متفرد من الكرسى لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب و هما جميعا غيبان و هما فى الغيب مقرونان لأن الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها و العرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف و الكون و القدر و الحد و الأين و المشيه و صفه الإراده و علم الألفاظ و الحركات و الترک و علم العود و البدء فهما فى العلم بابان مقرونان لأن ملک العرش سوى ملک الكرسى و علمه أغيب من علم الكرسى فمن ذلک قال رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أى صفته أعظم من صفه الكرسى و هما فى ذلک مقرونان قلت جعلت فداک فلم صار فى الفضل جار الكرسى قال إنه

صار جاره لأن علم الكيفوفيه فيه و فيه الظاهر من أبواب البداء و أينيتها و حد رتقها و فتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه فى الصرف و بمثل صرف العلماء و يستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء و هو القوى العزيز فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارک و تعالى رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و هو وصف عرش الوحدانيه لأن قوما أشركوا كما قلت لک قال تبارک و تعالى رَبِّ الْعَرْشِ رب الوحدانيه عما يصفون و قوما وصفوه بيدين فقالوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و قوما وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخره بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء و قوما وصفوه بالأنامل فقالوا إن محمدا ص قال إنى وجدت برد أنامله على قلبى فلمثل هذه الصفات قال رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول رب المثل الأعلى عما به مثلوه و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شى ء و لا يوصف و لا يتوهم فذلک المثل الأعلى و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلک قال وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس له شبه و لا مثل و لا عدل و له الأسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره و هى التى وصفها فى الكتاب فقال فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمائِهِ جهلا بغير علم فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم يشرک و هو لا يعلم و يكفر به و هو يظن أنه يحسن فلذلک قال وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان

إن الله تبارک و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الله الفضل و خصهم بما لم يخص به غيرهم فأرسل محمدا ص فكان الدليل على الله بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه ع دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمه الراشدون ع

باب أن العرش خلق أرباعا

1-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانى عن أبى الطفيل عن أبى جعفر عن على بن الحسين ع قال إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثه أشياء الهواء و القلم و النور ثم خلقه من أنوار مختلفه فمن ذلک النور نور أخضر اخضرت منه الخضره و نور أصفر اصفرت منه الصفره و نور أحمر احمرت منه الحمره و نور أبيض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلک طبق إلا يسبح بحمد ربه و يقدسه بأصوات مختلفه و ألسنه غير مشتبهه و لو أذن للسان منها فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون و لخسف البحار و لأهلک ما دونه له ثمانيه أركان على كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله عز و جل يسبحون الليل و النهار لا يفترون و لو حس شى ء مما فوقه ما قام لذلک طرفه عين بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمه و القدس و

الرحمه ثم العلم و ليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ

1-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قال علمه

2-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فقال السماوات و الأرض و ما بينهما فى الكرسى و العرش هو العلم الذى لا يقدر أحد قدره

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعى عن فضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فقال يا فضيل السماوات و الأرض و كل شى ء فى الكرسى

4-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبه بن ميمون عن زراره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السماوات و الأرض وسعن الكرسى أم الكرسى وسع السماوات و الأرض فقال بل الكرسى وسع السماوات و الأرض و العرش و كل شى ء فى الكرسى

5-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضاله عن عبد الله بن بكير عن زراره

قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السماوات و الأرض وسعن الكرسى أم الكرسى وسع السماوات و الأرض فقال إن كل شى ء فى الكرسى

باب فطره الله عز و جل الخلق على التوحيد

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال قلت فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد

3-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ما تلك الفطره قال هى الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و فيه المؤمن و الكافر

4-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال فطرهم على التوحيد

5-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال

عن أبی جمیله عن محمد الحلبی عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال فطرهم علی التوحید

6-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی عن ابن محبوب عن علی بن رئاب عن زراره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال فطرهم جمیعا علی التوحید

7-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علی بن حسان الواسطی عن الحسن بن یونس عن عبد الرحمن بن کثیر مولی أبی جعفر عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال التوحید و محمد رسول الله و علیأمیر المؤمنین

8-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبیه عن عبد الله بن المغیره عن ابن مسکان عن زراره قال قلت لأبی جعفر ع أصلحک الله قول الله عز و جل فی کتابه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال فطرهم علی التوحید عند المیثاق علی معرفته أنه ربهم قلت و خاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لو لا ذلک لم یعلموا من ربهم و لا من رازقهم

9-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و یعقوب بن یزید جمیعا عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینه عن زراره عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ

مُشْرِكِينَ بِهِ و عن الحنيفيه فقال هى الفطره التى فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله و قال فطرهم الله على المعرفه قال زراره و سألته عن قول الله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الآیه قال أخرج من ظهر آدم ذریته إلى یوم القیامه فخرجوا کالذر فعرفهم و أراهم صنعه و لو لا ذلک لم یعرف أحد ربه و قال قال رسول الله ص کل مولود یولد على الفطره یعنى على المعرفه بأن الله عز و جل خالقه فذلک قوله وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ

10-حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمدانى قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهیم السرندیبى قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشید بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن أبى إیاس قال حدثنا ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تضربوا أطفالکم على بکائهم فإن بکاءهم أربعه أشهر شهاده أن لا إله إلا الله و أربعه أشهر الصلاه على النبى و آله و أربعه أشهر الدعاء لوالدیه

باب البداء

1-أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبى إسحاق ثعلبه عن زراره عن أحدهما يعنى أبا جعفر و أبا عبد الله ع قال ما عبد الله عز و جل بشى ء مثل البداء

2-حدثنا محمد بن الحسن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال

ما عظم الله عز و جل بمثل البداء

3-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال ما بعث الله عز و جل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الإقرار بالعبوديه و خلع الأنداد و أن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء

4-و بهذا الإسناد عن هشام بن سالم و حفص بن البخترى و غيرهما عن أبى عبد الله ع فى هذه الآيه يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ قال فقال و هل يمحو الله إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن

5-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبى قط حتى يقر لله عز و جل بخمس بالبداء و المشيه و السجود و العبوديه و الطاعه

6-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله عن على بن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بالبداء

7-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مالک الجهنى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لو يعلم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه

8-و بهذا الإسناد عن يونس عن منصور بن حازم قال

سألت أبا عبد الله ع هل يكون اليوم شی ء لم يكن فی علم الله تعالى بالأمس قال لا من قال هذا فأخزاه الله قلت أ رأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه أ ليس فی علم الله قال بلى قبل أن يخلق الخلق

9-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم و شاء و أراد و قدر و قضى و أبدى فأمضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر ما أراد فبعلمه كانت المشيه و بمشيته كانت الإراده و بإرادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الإمضاء فالعلم متقدم المشيه و المشيه ثانيه و الإراده ثالثه و التقدير واقع على القضاء بالإمضاء فلله تبارک و تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما أراد لتقدير الأشياء فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه و المشيه فی المنشأ قبل عينه و الإراده فی المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و قياما و القضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذی لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من أنس و جن و طير و سباع و غير ذلک مما يدرک بالحواس فلله تبارک و تعالى فيه البداء مما لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرک فلا بداء و الله يفعل ما يشاء و بالعلم علم الأشياء قبل كونها و بالمشيه عرف صفاتها و حدودها

و أنشأها قبل إظهارها و بالإراده ميز أنفسها فى ألوانها و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدر أوقاتها و عرف أولها و آخرها و بالقضاء أبان للناس أماكنها و دلهم عليها و بالإمضاء شرح عللها و أبان أمرها و ذلک تقدير العزيز العليم

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلک و لكن يجب علينا أن نقر لله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشى ء من خلقه فيخلقه قبل شى ء ثم يعدم ذلک الشى ء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شى ء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلک مثل نسخ الشرائع و تحويل القبله و عده المتوفى عنها زوجها و لا يأمر الله عباده بأمر فى وقت ما إلا و هو يعلم أن الصلاح لهم فى ذلک الوقت فى أن يأمرهم بذلک و يعلم أن فى وقت آخر الصلاح لهم فى أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلک الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر لله عز و جل بأن له أن يفعل ما يشاء و يعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء و يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يأمر بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشى ء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقديم و التأخير و إثبات ما لم يكن و محو ما قد كان و البداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من

الأمر فقلنا إن الله كل يوم فى شأن يحيى و يميت و يرزق و يفعل ما يشاء و البداء ليس من ندامه و إنما هو ظهور أمر يقول العرب بدا لى شخص فى طريقى أى ظهر قال الله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم و متى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صله لرحمه زاد فى عمره و متى ظهر له منه قطيعه لرحمه نقص من عمره و متى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه و عمره و متى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فى رزقه و عمره

10-و من ذلک قول الصادق ع ما بدا لله بداء كما بدا له فى إسماعيل ابنى يقول ما ظهر لله أمر كما ظهر له فى إسماعيل ابنى إذ اخترمه قبلى ليعلم بذلک أنه ليس بإمام بعدى

11-و قد روى لى من طريق أبى الحسين الأسدى رضى الله عنه فى ذلک شى ء غريب و هو أنه روى أن الصادق ع قال ما بدا لله بداء كما بدا له فى إسماعيل أبى إذا أمر أباه إبراهيم بذبحه ثم فداه بذبح عظيم

و فى الحديث على الوجهين جميعا عندى نظر إلا أنى أوردته لمعنى لفظ البداء و الله الموفق للصواب

باب المشيئه و الإراده

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال المشيه محدثه

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن

عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قيل لعلى ع إن رجلا يتكلم فى المشيه فقال ادعه لى قال فدعى له فقال يا عبد الله خلقک الله لما شاء أو لما شئت قال لما شاء قال فيمرضک إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيشفيک إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيدخلک حيث شاء أو حيث شئت قال حيث شاء قال فقال على ع له لو قلت غير هذا لضربت الذى فيه عيناک

3-و بهذا الإسناد قال دخل على أبى عبد الله ع أو أبى جعفر ع رجل من أتباع بنى أميه فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت و قلنا ليس هو هاهنا قال بل ائذنوا له فإن رسول الله ص قال إن الله عز و جل عند لسان كل قائل و يد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلا ما شاء الله و هذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن أشياء و آمن بها و ذهب

4-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبى صفيه عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أوحى الله عز و جل إلى داود ع يا داود تريد و أريد و لا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتک ما تريد و إن لم تسلم لما أريد أتعبتک فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد

5-حدثنا محمد بن الحسن

بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال قال الرضا ع المشيه و الإراده من صفات الأفعال فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد

6-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن أبى الحسن الرضا ع قال قلت له إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر و بعضهم بالاستطاعه فقال لى اكتب قال الله تبارک و تعالى يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسک ما تشاء و بقوتى أديت إلى فرائضى و بنعمتى قويت على معصيتى جعلتک سميعا بصيرا قويا ما أصابک من حسنه فمن الله و ما أصابک من سيئه فمن نفسک و ذلک أنا أولى بحسناتک منک و أنت أولى بسيئاتک منى و ذلک أنى لا أسأل عما أفعل و هم يسألون قد نظمت لک كل شى ء ترید

7-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمى عن أبى عبد الله ع قال كان لعلى ع غلام اسمه قنبر و كان يحب عليا ع حبا شديدا فإذا خرج على ع خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليله فقال يا قنبر ما لک قال جئت لأمشى خلفک فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليک قال ويحک أ من أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض قال لا بل من أهل الأرض قال

إن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا إلا بإذن الله عز و جل من السماء فارجع فرجع

8-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبى سعيد القماط قال قال أبو عبد الله ع خلق الله المشيه قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشيه

9-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن درست بن أبى منصور عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شاء و أراد و لم يحب و لم يرض شاء أن لا يكون شى ء إلا بعلمه و أراد مثل ذلک و لم يحب أن يقال له ثالث ثلاثه و لم يرض لعباده الكفر

10-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكى قال حدثنا محمد بن أشرس قال حدثنا بشر بن الحكم و إبراهيم بن نصر السوريانى قالا حدثنا عبد الملک بن هارون بن عنتره قال حدثنا غياث بن المجيب عن الحسن البصرى عن عبد الله بن عمر عن النبى ص قال سبق العلم و جف القلم و تم القضاء بتحقيق الكتاب و تصديق الرساله و السعاده من الله و الشقاوه من الله عز و جل قال عبد الله بن عمر إن رسول الله ص كان يروى حديثه عن الله عز و جل قال قال الله عز و جل يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسک ما

تشاء و بإرادتی کنت أنت الذی تريد لنفسک ما تريد و بفضل نعمتی علیک قويت علی معصيتی و بعصمتی و عفوی و عافيتی أديت إلی فرائضی فأنا أولی بإحسانک منک و أنت أولی بذنبک منی فالخير منی إليک بما أوليت بداء و الشر منی إليک بما جنيت جزاء و بسوء ظنک بی قنطت من رحمتی فلی الحمد و الحجه عليک بالبيان و لی السبيل عليک بالعصيان و لک الجزاء و الحسنی عندی بالإحسان لم أدع تحذيرک و لم آخذک عند عزتک و لم أكلفک فوق طاقتک و لم أحملک من الأمانه إلا ما قدرت عليه رضيت منک لنفسی ما رضيت به لنفسک منی قال عبد الملک لن أعذبک إلا بما عملت

11-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشی ره قال حدثنا أبی عن أحمد بن علی الأنصاری عن أبی الصلت عبد السلام بن صالح الهروی قال سأل المأمون يوما علی بن موسی الرضا ع فقال له يا ابن رسول الله ما معنی قول الله عز و جل وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّی يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فقال الرضا ع حدثنی أبی موسی بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علی عن أبيه علی بن الحسين عن أبيه الحسين بن علی عن أبيه علی بن أبی طالب ع أن المسلمين قالوا لرسول الله ص لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس علی الإسلام لكثر عددنا و قوينا علی عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لألقی الله عز و جل ببدعه لم

يحدث إلى فيها شيئا و ما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارک و تعالى يا محمد وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً على سبيل الإلجاء و الاضطرار فى الدنيا كما يؤمنون عند المعاينه و رؤيه البأس فى الآخره و لو فعلت ذلک بهم لم يستحقوا منى ثوابا و لا مدحا لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى و الكرامه و دوام الخلود فى جنه الخلد أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّى یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ و أما قوله عز و جل وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فليس ذلک على سبيل تحريم الإيمان عليها و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفه متعبده و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التعبد عنها فقال المأمون فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنک

12-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شاء الله أن أكون مستطيعا لما لم يشأ أن أكون فاعله قال و سمعته يقول شاء و أراد و لم يحب و لم يرض شاء أن لا يكون فى ملكه شى ء إلا بعلمه و أراد مثل ذلک و لم يحب أن يقال له ثالث ثلاثه و لم يرض لعباده الكفر

13-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى

الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن على بن حسان عن إسماعيل بن أبى زياد الشعيرى عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ص سبق العلم و جف القلم و مضى القدر بتحقيق الكتاب و تصديق الرسل و بالسعاده من الله عز و جل لمن آمن و اتقى و بالشقاء لمن كذب و كفر و بولايه الله المؤمنين و براءته من المشركين ثم قال رسول الله ص عن الله أروى حديثى إن الله تبارک و تعالى يقول يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسک ما تشاء و بإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسک ما تريد و بفضل نعمتى عليک قويت على معصيتى و بعصمتى و عونى و عافيتى أديت إلى فرائضى فأنا أولى بحسناتک منک و أنت أولى بسيئاتک منى فالخير منى إليک بما أوليت بداء و الشر منى إليک بما جنيت جزاء و بإحسانى إليک قويت على طاعتى و بسوء ظنک بى قنطت من رحمتى فلى الحمد و الحجه عليک بالبيان و لى السبيل عليک بالعصيان و لک جزاء الخير عندى بالإحسان لم أدع تحذيرک و لم آخذک عند عزتک و لم أكلفک فوق طاقتک و لم أحملک من الأمانه إلا ما أقررت به على نفسک رضيت لنفسى منک ما رضيت لنفسک منى

باب الاستطاعه

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبى عبد الله البرقى قال حدثنى أبو شعيب صالح بن خالد المحاملى عن

أبى سليمان الجمال عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سألته عن شى ء من الاستطاعه فقال ليست الاستطاعه من كلامى و لا كلام آبائى

قال مصنف هذا الكتاب يعنى بذلک أنه ليس من كلامى و لا كلام آبائى أن نقول لله عز و جل إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى ع هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّکَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ

2-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بنيسابور قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيره قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهانى قال حدثنا على بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن أبى الحسين القريظى عن سهل بن أبى محمد المصيصى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لا يكون العبد فاعلا و لا متحركا إلا و الاستطاعه معه من الله عز و جل و إنما وقع التكليف من الله تبارک و تعالى بعد الاستطاعه و لا يكون مكلفا للفعل إلا مستطيعا

3 -حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زراره قال حدثنى حمزه بن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعه فلم يجبنى فدخلت عليه دخله أخرى فقلت أصلحک الله إنه قد وقع فى قلبى منها شى ء لا يخرجه إلا شى ء أسمعه منک قال فإنه لا يضرک ما كان فى قلبک قلت أصلحک الله فإنى أقول إن الله تبارک و تعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون و إلا ما يطيقون فإنهم لا يصنعون شيئا من ذلک إلا بإراده الله

و مشيته و قضائه و قدره قال هذا دين الله الذى أنا عليه و آبائى أو كما قال

قال مصنف هذا الكتاب مشيه الله و إرادته فى الطاعات الأمر بها و الرضا و فى المعاصى النهى عنها و المنع منها بالزجر و التحذير

4-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن يحيى الصيرفى عن صباح الحذاء عن أبى جعفر ع قال سأله زراره و أنا حاضر فقال أ فرأيت ما افترض الله علينا فى كتابه و ما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترک ما نهانا عنه فقال نعم

5-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا أبى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزه بن حمران قال قلت لأبى عبد الله ع إن لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول إن الله عز و جل أمر و نهى و كتب الآجال و الآثار لكل نفس بما قدر لها و أراد و جعل فيهم من الاستطاعه لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به و ما نهاهم عنه فإذا تركوا ذلک إلى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعه و القوه لطاعته فقال هذا هو الحق إذا لم تعده إلى غيره

6-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال

عن أبى جميله المفضل بن صالح عن محمد بن على الحلبى عن أبى عبد الله ع قال ما أمر العباد إلا بدون سعتهم فكل شى ء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له و ما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم و لكن الناس لا خير فيهم

7 -حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن أسباط قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الاستطاعه فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال أن يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز و جل قال قلت جعلت فداک فسرها لى قال أن يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد أن يزنى فلا يجد امرأه ثم يجدها فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف أو يخلى بينه و بين إرادته فيزنى فيسمى زانيا و لم يطع الله بإكراه و لم يعص بغلبه

8-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن إسماعيل بن الجابر عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه و أمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شى ء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به و ما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه و لا يكونوا آخذين و لا تاركين إلا بإذن الله عز و جل يعنى بعلمه

9-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسين

بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حمزه بن محمد الطيار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترک لما نهوا عنه و بذلک ابتلوا ثم قال ليس شی ء مما أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله تعالى عز و جل فيه ابتلاء و قضاء

10-حدثنا أبی و محمد بن موسى بن المتوكل رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال يكون له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع

11-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من عرض عليه الحج و لو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممن يستطيع الحج

12-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الأزدى عن عمه

قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعه فقال و قد فعلوا فقلت نعم زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل و إراده فی حال الفعل لا قبله فقال أشرک القوم

13-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عمن رواه من أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول لا یکون العبد فاعلا إلا و هو مستطیع و قد یکون مستطیعا غیر فاعل و لا یکون فاعلا أبدا حتی یکون معه الاستطاعه

14-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن الحکم عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا ما یعنی بذلک قال من کان صحیحا فی بدنه مخلی سربه له زاد و راحله

15-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدی عن ثعلبه بن میمون عن عبد الأعلی بن أعین عن أبی عبد الله ع فی هذه الآیه لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ وَ لکِنْ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّهُ وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ أنهم کانوا یستطیعون و قد کان فی العلم أنه لو کان عرضا قریبا و سفرا قاصدا لفعلوا

16-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن

عیسی عن علی بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقی عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ قال أکذبهم الله عز و جل فی قولهم لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ و قد کانوا مستطیعین للخروج

17-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن عبد الله عن محمد بن أبی عمیر عن أبی الحسن الحذاء عن المعلی بن خنیس قال قلت لأبی عبد الله ع ما یعنی بقوله عز و جل وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال و هم مستطیعون

18-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی و محمد بن عبد الحمید و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال لا یکون العبد فاعلا و لا متحرکا إلا و الاستطاعه معه من الله عز و جل و إنما وقع التکلیف من الله بعد الاستطاعه فلا یکون مکلفا للفعل إلا مستطیعا

19-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال ما کلف الله العباد کلفه فعل و لا نهاهم عن شی ء حتی جعل لهم الاستطاعه ثم أمرهم و نهاهم فلا یکون العبد

آخذا و لا تاركا إلا باستطاعه متقدمه قبل الأمر و النهى و قبل الأخذ و الترک و قبل القبض و البسط

20-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يكون من العبد قبض و لا بسط إلا باستطاعه متقدمه للقبض و البسط

21-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن أبى شعيب المحاملى و صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول و عنده قوم يتناظرون فى الأفاعيل و الحركات فقال الاستطاعه قبل الفعل لم يأمر الله عز و جل بقبض و لا بسط إلا و العبد لذلک مستطيع

22-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروک بن عبيد عن عمرو رجل من أصحابنا عمن سأل أبا عبد الله ع فقال له إن لى أهل بيت قدريه يقولون نستطيع أن نعمل كذا و كذا و نستطيع أن لا نعمل قال فقال أبو عبد الله ع قل له هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره و أن لا تنسى ما تحب فإن قال لا فقد ترک قوله و إن قال نعم فلا تكلمه أبدا فقد ادعى الربوبيه

23-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو الخير صالح بن أبى حماد قال حدثنى أبو خالد السجستانى عن على بن يقطين عن أبى إبراهيم ع قال مر

أمير المؤمنين ع بجماعه بالكوفه و هم يختصمون فى القدر فقال لمتكلمهم أ بالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال أمير المؤمنين ع إنک إن زعمت أنک بالله تستطيع فليس لک من الأمر شى ء و إن زعمت أنک مع الله تستطيع فقد زعمت أنک شريک معه فى ملکه و إن زعمت أنک من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبيه من دون الله عز و جل فقال يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع فقال ع أما إنک لو قلت غير هذا لضربت عنقک

24-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن أمتى تسعه الخطأ و النسيان و ما أكرهوا عليه و ما لا يطيقون و ما لا يعلمون و ما اضطروا إليه و الحسد و الطيره و التفكر فى الوسوسه فى الخلق ما لم ينطق بشفه

25-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى ره بفرغانه قال حدثنا أبى عن أحمد بن على الأنصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز و جل الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً فقال ع إن غطاء العين لا يمنع من الذكر و الذكر لا يرى بالعيون و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولايه على بن أبى طالب ع بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى ص فيه و لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت

عنی فرج الله عنک

باب الابتلاء و الاختبار

1-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری عن محمد بن السندی عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال ما من قبض و لا بسط إلا و لله فیه المن و الابتلاء

2-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن محمد بن عیسی بن عبید عن یونس بن عبد الرحمن عن حمزه بن محمد الطیار عن أبی عبد الله ع قال ما من قبض و لا بسط إلا و لله فیه مشیه و قضاء و ابتلاء

3-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن فضاله بن أیوب عن حمزه بن محمد الطیار عن أبی عبد الله ع قال لیس شی ء فیه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهی عنه إلا و فیه من الله عز و جل ابتلاء و قضاء

باب السعاده و الشقاوه

1-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفى عن أبى بصير قال كنت بين يدى أبى عبد الله ع جالسا و قد سأله سائل فقال جعلت فداک يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصيه حتى حكم لهم فى علمه بالعذاب على عملهم فقال أبو عبد الله ع أيها السائل علم الله عز و جل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه فلما علم بذلک وهب لأهل محبته القوه على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقه ما هم أهله و وهب لأهل المعصيه القوه على معصيتهم لسبق

علمه فيهم و لم يمنعهم إطاقه القبول منه لأن علمه أولى بحقيقه التصديق فوافقوا ما سبق لهم فى علمه و إن قدروا أن يأتوا خلالا تنجيهم عن معصيته و هو معنى شاء ما شاء و هو سر

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا قال بأعمالهم شقوا

3-حدثنا الشريف أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبى عمير قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر ع عن معنى قول رسول الله ص الشقى من شقى فى بطن أمه و السعيد من سعد فى بطن أمه فقال الشقى من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له فما معنى قوله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال إن الله عز و جل خلق الجن و الإنس ليعبدوه و لم يخلقهم ليعصوه و ذلک قوله عز و جل وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى

4-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن

أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبى عن معلى أبى عثمان عن على بن حنظله عن أبى عبد الله ع أنه قال يسلک بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعاده و قد يسلک بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من علمه الله تعالى سعيدا و إن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقه ختم له بالسعاده

5-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق السعاده و الشقاوه قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه أبدا و إن عمل شرا أبغض عمله و لم يبغضه و إن كان علمه شقيا لم يحبه أبدا و إن عمل صالحا أحب عمله و أبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا و إذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا

6-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا قالا حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قال يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق و قد قيل إن الله تبارک و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت و قال أبو عبد

الله ع إن الله تبارک و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعاده و لا ينقله من السعاده إلى الشقاء

باب نفی الجبر و التفویض

1-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن أبی عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إلیه و أمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شی ء فقد جعل لهم السبیل إلی الأخذ به و ما نهاهم عنه من شی ء فقد جعل لهم السبیل إلی ترکه و لا یکونوا آخذین و لا تارکین إلا بإذن الله

2-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم أن الله تبارک و تعالی یأمر بالسوء و الفحشاء فقد کذب علی الله و من زعم أن الخیر و الشر بغیر مشیه الله فقد أخرج الله من سلطانه و من زعم أن المعاصی بغیر قوه الله فقد کذب علی الله و من کذب علی الله أدخله الله النار

یعنی بالخیر و الشر الصحه و المرض و ذلک قوله عز و جل وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَةً

3-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن یونس بن عبد الرحمن عن غیر واحد عن أبی جعفر و أبی عبد الله ع قالا إن الله عز و جل أرحم بخلقه من أن یجبر خلقه علی الذنوب ثم یعذبهم علیها و الله أعز من

أن يريد أمرا فلا يكون قال فسئلا ع هل بين الجبر و القدر منزله ثالثه قالا نعم أوسع مما بين السماء و الأرض

4-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن أحمد بن أبى عبد الله عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال الله تبارک و تعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه و الله أعز من أن يكون فى سلطانه ما لا يريد

5-حدثنا على بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و محمد بن على بن محبوب و محمد بن الحسين بن عبد العزيز عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهنى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال إن الناس فى القدر على ثلاثه أوجه رجل يزعم أن الله عز و جل أجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى حكمه فهو كافر و رجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله فى سلطانه فهو كافر و رجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون و إذا أحسن حمد الله و إذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ

6-حدثنا على بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لأبى عبد الله ع فوض الله الأمر إلى العباد فقال الله أكرم من أن يفوض إليهم قلت فأجبر الله العباد

على أفعالهم فقال الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه

7-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن أبى الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر و التفويض فقال أ لا أعطيكم فى هذا أصلا لا تختلفون فيه و لا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلک فقال إن الله عز و جل لم يطع بإكراه و لم يعص بغلبه و لم يهمل العباد فى ملكه هو المالک لما ملكهم و القادر على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا و لا منها مانعا و إن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم و بين ذلک فعل و إن لم يحل و فعلوه فليس هو الذى أدخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه

8-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال لا جبر و لا تفويض و لكن أمر بين أمرين قال قلت و ما أمر بين أمرين قال مثل ذلک مثل رجل رأيته على معصيه فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلک المعصيه فليس حيث لم يقبل منک فتركته أنت الذى أمرته بالمعصيه

9-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رحمه الله قال حدثنا أحمد بن على الأنصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سمعت أبا الحسن على بن موسى بن جعفر ع يقول

من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاه و لا تقبلوا له شهاده إن الله تبارک و تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يحملها فوق طاقتها و لا تكسب كل نفس إلا عليها و لا تزر وازره وزر أخرى

10-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصرى عن الحسن بن على الوشاء عن أبى الحسن الرضا ع قال سألته فقلت له الله فوض الأمر إلى العباد قال الله أعزمن ذلک قلت فأجبرهم على المعاصى قال الله أعدل و أحكم من ذلک ثم قال قال الله عز و جل يا ابن آدم أنا أولى بحسناتک منک و أنت أولى بسيئاتک منى عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيک

11-أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن مهزم قال قال أبو عبد الله ع أخبرنى عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت فى الجبر و التفويض قال فسلنى قلت أ جبر الله العباد على المعاصى قال الله أقهر لهم من ذلک قال قلت ففوض إليهم قال الله أقدر عليهم من ذلک قال قلت فأى شى ء هذا أصلحک الله قال فقلب يده مرتين أو ثلاثا ثم قال لو أجبتک فيه لكفرت

12-حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله

إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه و الجبر لما روى من الأخبار فى ذلک عن آبائک الأئمه ع فقال يا ابن خالد أخبرنى عن الأخبار التى رويت عن آبائى الأئمه ع فى التشبيه و الجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبى ص فى ذلک فقلت بل ما روى عن النبى ص فى ذلک أكثر قال فليقولوا إن رسول الله ص كان يقول بالتشبيه و الجبر إذا فقلت له إنهم يقولون إن رسول الله ص لم يقل من ذلک شيئا و إنما روى عليه قال فليقولوا فى آبائى ع إنهم لم يقولوا من ذلک شيئا و إنما روى عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرک و نحن منه براء فى الدنيا و الآخره يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا فى التشبيه و الجبر الغلاه الذين صغروا عظمه الله فمن أحبهم فقد أبغضنا و من أبغضهم فقد أحبنا و من والاهم فقد عادانا و من عاداهم فقد والانا و من وصلهم فقد قطعنا و من قطعهم فقد وصلنا و من جفاهم فقد برنا و من برهم فقد جفانا و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا و من قبلهم فقد ردنا و من ردهم فقد قبلنا و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا و من صدقهم فقد كذبنا و من كذبهم فقد صدقنا و من أعطاهم فقد حرمنا و من حرمهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا و لا نصيرا

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد

عن ابن أبی عمیر عن جمیل بن دراج عن زراره عن عبد الله بن سلیمان عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول إن القضاء و القدر خلقان من خلق الله و الله یزید فی الخلق ما یشاء

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهیم بن هاشم عن علی بن معبد عن درست عن ابن أذینه عن أبی عبد الله ع قال قلت له جعلت فداک ما تقول فی القضاء و القدر قال أقول إن الله تبارک و تعالی إذا جمع العباد یوم القیامه سألهم عما عهد إلیهم و لم یسألهم عما قضی علیهم

3-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن خالد البرقی عن عبد الملک بن عنتره الشیبانی عن أبیه عن جده قال جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر قال ع بحر عمیق فلا تلجه قال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر قال ع طریق مظلم فلا تسلکه قال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر قال ع سر الله فلا تکلفه قال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر فقال أمیر المؤمنین ع أما إذا أبیت فإنی سائلک أخبرنی أ کانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد أم کانت أعمال العباد قبل رحمه الله قال فقال له الرجل بل کانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد فقال أمیر المؤمنین ع قوموا فسلموا علی أخیکم فقد أسلم و قد کان کافرا قال و انطلق الرجل غیر بعید ثم انصرف إلیه فقال له یا أمیر المؤمنین أ بالمشیه الأولی

نقوم و نقعد و نقبض و نبسط فقال له أمير المؤمنين ع و إنک لبعد فی المشيه أما إنی سائلک عن ثلاث لا يجعل الله لک فی شی ء منها مخرجا أخبرنی أ خلق الله العباد كما شاء أو كما شاءوا فقال كما شاء قال ع فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاءوا فقال لما شاء قال ع يأتونه يوم القيامه كما شاء أو كما شاءوا قال يأتونه كما شاء قال ع قم فليس إليک من المشيه شی ء

4-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهانی عن سليمان بن داود المنقری عن سفيان بن عيينه عن الزهری قال قال رجل لعلی بن الحسين ع جعلنی الله فداک أ بقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل فقال ع إن القدر و العمل بمنزله الروح و الجسد فالروح بغير جسد لا تحس و الجسد بغير روح صوره لا حراک بها فإذا اجتمعا قويا و صلحا كذلک العمل و القدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق و كان القدر شيئا لا يحس و لو لم يكن العمل بموافقه من القدر لم يمض و لم يتم و لكنهما باجتماعهما قويا و لله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال ع ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلا و عدل المهتدی جورا ألا إن للعبد أربعه أعين عينان يبصر بهما أمر آخرته و عينان يبصر بهما أمر دنياه فإذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فی قلبه فأبصر بهما العيب و إذا أراد غير ذلک ترک القلب بما فيه ثم التفت إلى السائل

عن القدر فقال هذا منه هذا منه

5-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا على بن زياد قال حدثنا مروان بن معاويه عن الأعمش عن أبى حيان التيمى عن أبيه وكان مع على ع يوم صفين و فيما بعد ذلک قال بينا على بن أبى طالب ع يعبئ الكتائب يوم صفين و معاويه مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا و على ع على فرس رسول الله ص المرتجز و بيده حربه رسول الله ص و هو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من أصحابه احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يغتالک هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاک إنه غير مأمون على دينه و إنه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمه المهتدين و لكن كفى بالأجل حارسا ليس أحد من الناس إلا و معه ملائكه حفظه يخفظونه من أن يتردى فى بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه و بين ما يصيبه و كذلک أنا إذا حان أجلى انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا و أشار إلى لحيته و رأسه عهدا معهودا و وعدا غير مكذوب

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب الدلائل و المعجزات

6-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن عمر بن أذينه عن زراره قال سمعت أبا عبد الله

ع يقول كما أن بادى النعم من الله عز و جل و قد نحلكموه فكذلک الشر من أنفسكم و إن جرى به قدره

7-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمى عن أبيه عبد الرحمن بإسناده رفعه إلى من قال سمعت رسول الله ص يقول قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنه

8 -حدثنا على بن عبد الله الوراق و على بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبره القزوينى قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال إن أمير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر فقيل له يا أمير المؤمنين أ تفر من قضاء الله فقال أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز و جل

9-حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على البصرى قال حدثنا أبو الحسن على بن الحسن المثنى قال حدثنا أبو الحسن على بن مهرويه القزوينى قال حدثنا أبو أحمد الغازى قال حدثنا على بن موسى الرضا قال حدثنا أبى موسى بن جعفر قال حدثنا أبى جعفر بن محمد قال حدثنا أبى محمد بن على قال حدثنا أبى على بن الحسين قال حدثنا أبى الحسين بن على ع قال سمعت أبى على بن أبى طالب ع يقول الأعمال على ثلاثه أحوال فرائض و فضائل و معاصى و أما الفرائض فبأمر الله عز و جل و برضى الله و قضاء الله و تقديره و مشيته و علمه و

أما الفضائل فليست بأمر الله و لكن برضى الله و بقضاء الله و بقدر الله و بمشيته و بعلمه و أما المعاصى فليست بأمر الله و لكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيته و بعلمه ثم يعاقب عليها

قال مصنف هذا الكتاب قضاء الله عز و جل فى المعاصى حكمه فيها و مشيته فى المعاصى نهيه عنها و قدره فيها علمه بمقاديرها و مبالغها

10-و بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجه إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له

11-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائى و لم يؤمن بقدرى فليلتمس إلها غيرى و قال رسول الله ص فى كل قضاء الله خيره للمؤمن

12-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبى جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم فى بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليک يا رسول الله

فالتفت إليهم فقال ما أنتم فقالوا مؤمنون فقال ما حقيقه إيمانكم قالوا الرضا بقضاء الله و التسليم لأمر الله و التفويض إلى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمه أنبياء فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون

13-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبى صفيه عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع لرجل إن كنت لا تطيع خالقک فلا تأكل رزقه و إن كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه و إن كنت غير قانع بقضائه و قدره فاطلب ربا سواه

14-و بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع قال الله تبارک و تعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتى لک بأربعه أشياء أولهن ما دمت لا ترى ذنوبک تغفر فلا تشغل بعيوب غيرک و الثانيه ما دمت لا ترى كنوزى قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقک و الثالثه ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج أحدا غيرى و الرابعه ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره

15-و بهذا الإسناد عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد فى الموظوف و فيه تضييع الزاد و الإقبال على الآخره غير ناقص من المقدور و فيه إحراز المعاد و أنشد

لو كان فى صخره فى البحر راسيه صماء ملمومه ملس نواحيهارزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه فأدت إليه كل ما فيهاأو كان بين

طباق السبع مجمعه لسهل الله في المرقى مراقيهاحتى يوافى الذى فى اللوح خط له إن هى أتته و إلا فهو يأتيها

قال مصنف هذا الكتاب كل ما مكننا الله عز و جل من الانتفاع به و لم يجعل لأحد منعنا منه فقد رزقناه و جعله رزقا لنا و كل ما لم يمكننا الله عز و جل من الانتفاع به و جعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه و لا جعله رزقا لنا

16-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن سليمان قال سأل رجل أبا الحسن ع و هو فى الطواف فقال له أخبرنى عن الجواد فقال له إن لكلامک وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يؤدى ما افترض الله عز و جل عليه و البخيل من بخل بما افترض الله عليه و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى و هو الجواد إن منع لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له و إن منع منع ما ليس له

17-حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال حدثنى جدى يحيى بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنى ابن أبى عمير و عبد الله بن المغيره عن أبى حفص الأعشى عن أبى حمزه عن على بن الحسين ع قال خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكيت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى وجهى ثم قال لى يا على بن الحسين ما لى أراک كئيبا حزينا أ على الدنيا حزنک فرزق الله حاضر

للبر و الفاجر فقلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال أ فعلى الآخره حزنک فهو وعد صادق يحكم فيه ملک قاهر قلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال فعلى ما حزنک فقلت أنا أتخوف من فتنه ابن الزبير فضحک ثم قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا خاف الله تعالى فلم ينجه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا سأل الله عز و جل فلم يعطه قلت لا قال ع ثم نظرت فإذا ليس قدامى أحد

18-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبى قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال إن موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير و تبقى الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما ترضانى لهم رازقا و كفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل

19-حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذى قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم قال حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريرى قراءه قال حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده ع قال دخل الحسين بن على ع على معاويه فقال له ما حمل أباک على أن قتل

أهل البصره ثم دار عشيا فى طرقهم فى ثوبين فقال ع حمله على ذلک علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه قال صدقت قال و قيل لأمير المؤمنين ع لما أراد قتال الخوارج لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال ع

أى يومى من الموت أفر أ يوم لم يقدر أم يوم قدريوم ما قدر لا أخشى الردى و إذا قدر لم يغن الحذر

20-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكى قال حدثنا محمد بن أشرس قال حدثنا إبراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البخترى قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب ع عن النبى ص أنه قال يا على إن اليقين أن لا ترضى أحدا على سخط الله و لا تحمدن أحدا على ما آتاک الله و لا تذمن أحدا على ما لم يؤتک الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا يصرفه كره كاره فإن الله عز و جل بحكمته و فضله جعل الروح و الفرح فى اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن فى الشک و السخط إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحده أوحش من العجب و لا مظاهره أوثق من المشاوره و لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكف عن المحارم و لا حسب كحسن الخلق و لا عباده كالتفكر و آفه الحديث الكذب و آفه العلم النسيان و آفه العباده الفتره

و آفه الظرف الصلف و آفه الشجاعه البغی و آفه السماحه المن و آفه الجمال الخیلاء و آفه الحسب الفخر

21-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله قال حدثنا أبی قال حدثنا محمد بن أبی الصهبان قال حدثنا أبو أحمد محمد بن زیاد الأزدی قال حدثنی أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه جاء إلیه رجل فقال له بأبی أنت و أمی عظنی موعظه فقال ع إن کان الله تبارک و تعالی قد تکفل بالرزق فاهتمامک لما ذا و إن کان الرزق مقسوما فالحرص لما ذا و إن کان الحساب حقا فالجمع لما ذا و إن کان الخلف من الله عز و جل حقا فالبخل لما ذا و إن کانت العقوبه من الله عز و جل النار فالمعصیه لما ذا و إن کان الموت حقا فالفرح لما ذا و إن کان العرض علی الله عز و جل حقا فالمکر لما ذا و إن کان الشیطان عدوا فالغفله لما ذا و إن کان الممر علی الصراط حقا فالعجب لما ذا و إن کان کل شی ء بقضاء و قدر فالحزن لما ذا و إن کانت الدنیا فانیه فالطمأنینه إلیها لما ذا

22-حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوری بنیسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن هارون الخوری قال حدثنا جعفر بن محمد بن زیاد الفقیه الخوری قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجویباری الشیبانی عن علی بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه عن علی ع قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل قدر المقادیر و دبر التدابیر قبل أن یخلق آدم بألفی عام

23-حدثنا أبو عبد الله الحسین بن

محمد الأشنانى الرازى العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال إن يهوديا سأل على بن أبى طالب ع فقال أخبرنى عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال ع أما ما لا يعلمه الله عز و جل فذلک قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله و الله لا يعلم له ولدا و أما قولک ما ليس لله فليس لله شريک و قولک ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودى أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله

24-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم قال أخبرنى الحارث بن أبى أسامه قراءه عن المدائنى عن عوانه بن الحكم و عبد الله بن العباس بن سهل الساعدى و أبى بكر الخراسانى مولى بنى هاشم عن الحارث بن حصيره عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه و غيره أن الناس أتوا الحسن بن على بعد وفاه على ع ليبايعوه فقال الحمد لله على ما قضى من أمر و خص من فضل و عم من أمر و جلل من عافيه حمدا يتمم به علينا نعمه و نستوجب به رضوانه إن الدنيا دار بلاء و فتنه و كل ما فيها إلى زوال و قد نبأنا الله عنها كيما نعتبر فقدم إلينا بالوعيد كى لا يكون لنا حجه بعد الإنذار فازهدوا فيما يفنى و ارغبوا فيما يبقى و خافوا الله فى السر و العلانيه

إن عليا ع فى المحيا و الممات و المبعث عاش بقدر و مات بأجل و إنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلک

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب أجل موت الإنسان هو وقت موته و أجل حياته هو وقت حياته و ذلک معنى قول الله عز و جل فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ و إن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإن أجل موته هو وقت موته و قد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته و قد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقى و علم ذلک مغيب عنا و قد قال الله عز و جل قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ و قال عز و جل قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ و لو قتل جماعه فى وقت لجاز أن يقال إن جميعهم ماتوا بآجالهم و إنهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز أن يقع الوباء في جميعهم فيميتهم فى ساعه واحده و كان لا يجوز أن يقال إنهم ماتوا بغير آجالهم و فى الجمله إن أجل الإنسان هو الوقت الذى علم الله عز و جل أنه يموت فيه أو يقتل و قول الحسن ع فى أبيه ع إنه عاش بقدر و مات بأجل تصديق لما قلناه فى هذا الباب و الله الموفق للصواب بمنه

25-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزى بنيسابور قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهانى قال حدثنا على بن عبد الله قال

حدثنا الحسن بن أحمد الحرانى قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاک عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير قال قيل لأمير المؤمنين ع أ لا نحرسک قال حرس كل امرئ أجله

26-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا شريک عن أبى إسحاق عن سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا و الصفان ينظر كل واحد منهما إلى صاحبه حتى جاء أمير المؤمنين ع فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس أ فى هذه الساعه يا أمير المؤمنين أ ما خفت شيئا قال و أى شى ء أخاف إنه ليس من أحد إلا و معه ملكان موكلان به أن يقع فى بئر أو تضر به دابه أو يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فإذا أتى القدر خلوا بينه و بينه

27-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسى بسرخس قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال حدثنا أبو ضمره أنس بن عياض عن أبى حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره و شره و حلوه و مره

28-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائى قال حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمى الرازى عن على بن جعفر الكوفى قال سمعت سيدى على بن محمد يقول حدثنى أبى محمد بن على عن أبيه

الرضا على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع و حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادى قال حدثنى أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوى قال حدثنى أبى جعفر بن محمد بن على عن سليمان بن محمد القرشى عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه عن جده عن على ع و اللفظ لعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين ع فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أ بقضاء من الله و قدر فقال له أمير المؤمنين ع أجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعه و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائى يا أمير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلک تظن قضاء حتما و قدرا لازما لو كان كذلک لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهى و الزجر و لسقط معنى الوعيد و الوعد و لم يكن على مسى ء لائمه و لا لمحسن محمده و لكان المحسن أولى باللائمه من المذنب و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلک مقاله عبده الأوثان و خصماء الرحمن و قدريه هذه الأمه و مجوسها يا شيخ إن الله عز و جل كلف تخييرا و نهى تحذيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا ذلک ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من

النار قال فنهض الشيخ و هو يقول

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاک ربک عنا فيه إحسانا فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا و عصيانا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه فيها عبدت إذا يا قوم شيطاناو لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولى له ظلما و عدواناأنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاک الله إعلانا

قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من أوله.

و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد قال حدثنى عبد الوهاب بن عيسى المروزى قال حدثنا الحسن بن على بن محمد البلوى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال حدثنا العباس بن بكار الضبى قال حدثنا أبو بكر الهذلى عن عكرمه عن ابن عباس قال لما انصرف أمير المؤمنين ع من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أ بقضاء من الله و قدر و ذكر الحديث مثله سواء إلا أنه زاد فيه فقال الشيخ يا أمير المؤمنين فما القضاء و القدر اللذان ساقانا و ما هبطنا واديا و لا علونا تلعه إلا بهما

فقال أمير المؤمنين ع الأمر من الله و الحكم ثم تلا هذه الآيه وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً أى أمر ربک ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا

29-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبى عبد الله ع قال سألته عن الرقى أ تدفع من القدر شيئا فقال هى من القدر و قال ع إن القدريه مجوس هذه الأمه و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه و فيهم نزلت هذه الآيه يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَىْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ

30-حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى قال حدثنى أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمى بالبصره و أحمد بن إبراهيم بن معلى بن أسد العمى قالا حدثنامحمد بن زكريا الغلابى قال حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن على بن أبى طالب ع أنه سئل عن قول الله عز و جل إِنَّا كُلَّ شَىْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ فقال يقول عز و جل إنا كل شى ء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم

31-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن الحسن الكوفى عن أبيه الحسن بن على بن عبد الله الكوفى عن جده عبد الله بن المغيره عن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق ع عن الصلاه خلف

من يكذب بقدر الله عز و جل قال فليعد كل صلاه صلاها خلفه

32-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع فى القدر ألا إن القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقه الربانيه و لا بقدره الصمدانيه و لا بعظمه النورانيه و لا بعزه الوحدانيه لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء و الأرض عرضه ما بين المشرق و المغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مره و يسفل أخرى فى قعره شمس تضيئ لا ينبغى أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز و جل فى حكمه و نازعه فى سلطانه و كشف عن ستره و سره و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير

قال مصنف هذا الكتاب نقول إن الله تبارک و تعالى قد قضى جميع أعمال العباد و قدرها و جميع ما يكون فى العالم من خير و شر و القضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عز و جل وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ يريد أعلمناهم و كما قال الله عز و جل وَ قَضَيْناَ إِلَيْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ

دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ يريد أخبرناه و أعلمناه فلا ينكر أن يكون الله عز و جل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير و شر على هذا المعنى لأن الله عز و جل عالم بها أجمع و يصح أن يعلمها عباده و يخبرهم عنها و قد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب و الإخبار كما قال الله عز و جل إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ يعنى كتبنا و أخبرنا و قال العجاج

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر فى الصحف الأولى التى كان سطر

و قدر معناه كتب. و قد يكون القضاء بمعنى الحكم و الإلزام قال الله عز و جل وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً يريد حكم بذلک و ألزمه خلقه فقد يجوز أن يقال إن الله عز و جل قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده و حكم به عليهم و هى الفرائض دون غيرها و قد يجوز أيضا أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبين مقاديرها و أحوالها من حسن و قبح و فرض و نافله و غير ذلک و يفعل من الأدله على ذلک ما يعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عز و جل مقدرا لها فى الحقيقه و ليس يقدرها ليعرف مقدارها و لكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلک حال ما قدره بتقديره إياه و هذا أظهر من أن يخفى و أبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه أ لا ترى أنا قد نرجع إلى أهل المعرفه بالصناعات فى تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها و إنما أنكرنا أن

يكون الله عز و جل حكم بها على عباده و منعهم من الانصراف عنها أو أن يكون فعلها و كونها فأما أن يكون الله عز و جل خلقها خلق تقدير فلا ننكره. و سمعت بعض أهل العلم يقول إن القضاء على عشره أوجه فأول وجه منها العلم و هو قول الله عز و جل إِلَّا حاجَةً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ قَضاها یعنی علمها. و الثانی الإعلام و هو قوله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ و قوله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أی أعلمناه. و الثالث الحکم و هو قوله عز و جل وَ اللَّهُ یَقْضِی بِالْحَقِّ أی یحکم بالحق. و الرابع القول و هو قوله عز و جل وَ اللَّهُ یَقْضِی بِالْحَقِّ أی یقول الحق. و الخامس الحتم و هو قوله عز و جل فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ یعنی حتمنا فهو القضاء الحتم. و السادس الأمر و هو قوله عز و جل وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ یعنی أمر ربک. و السابع الخلق و هو قوله عز و جل فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ

یعنی خلقهن. و الثامن الفعل و هو قوله عز و جل فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ أی افعل ما أنت فاعل و التاسع الإتمام و هو قوله عز و جل فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ و قوله عز و جل حکایه عن موسی أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ أی أتممت. و العاشر الفراغ من الشی ء و هو قوله عز و جل قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِیانِ یعنی فرغ لکما منه و قول القائل قد قضیت لک حاجتک یعنی

فرغت لک منها فیجوز أن یقال إن الأشیاء کلها بقضاء الله و قدره تبارک و تعالی بمعنی أن الله عز و جل قد علمها و علم مقادیرها و له عز و جل فی جمیعها حکم من خیر أو شر فما کان من خیر فقد قضاه بمعنی أنه أمر به و حتمه و جعله حقا و علم مبلغه و مقداره و ما کان من شر فلم یأمر به و لم یرضه و لکنه عز و جل قد قضاه و قدره بمعنی أنه علمه بمقداره و مبلغه و حکم فیه بحکمه. و الفتنه علی عشره أوجه فوجه منها الضلال. و الثانی الاختبار و هو قول الله عز و جل وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً یعنی اختبرناک اختبارا و قوله عز و جل الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ أی لا یختبرون. و الثالث الحجه و هو قوله عز و جل ثُمَّ لَمْ تَکُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ. و الرابع الشرک و هو قوله عز و جل وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. و الخامس الکفر و هو قوله عز و جل أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا یعنی فی الکفر. و السادس الإحراق بالنار و هو قوله عز و جل إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ الآیه یعنی أحرقوا. و السابع العذاب و هو قوله عز و جل یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ یعنی یعذبون و قوله عز و جل ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ یعنی عذابکم و قوله عز و جل وَ مَنْ یُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ یعنی عذابه فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً. و الثامن

القتل و هو قوله عز و جل إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى إن خفتم أن يقتلوكم و قوله عز و جل فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ يعنى أن يقتلهم. و التاسع الصد و هو قوله عز و جل وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يعنى ليصدونک. و العاشر شده المحنه و هو قوله عز و جل رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا و قوله عز و جل رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أى محنه فيفتنوا بذلک و يقولوا فى أنفسهم لم يقتلهم إلا دينهم الباطل و ديننا الحق فيكون ذلک داعيا لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر و الظلم. قد زاد على بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشره وجها آخر فقال من وجوه الفتنه ما هو المحبه و هو قوله عز و جل إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ أى محبه و الذى عندى فى ذلک أن وجوه الفتنه عشره و أن الفتنه فى هذا الموضع أيضا المحنه بالنون لا المحبه بالباء. و تصديق ذلک

قول النبى ص الولد مجهله محنه مبخله

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب مقتل الحسين بن على ص

33-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال مر رسول الله ص بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن يخرج إلى بطون الأسواق و حيث تنظر الأبصار إليها فقيل لرسول الله ص لو قومت عليهم فغضب ع حتى عرف الغضب فى وجهه

و قال أنا أقوم عليهم إنما السعر إلى الله عز و جل يرفعه إذا شاء و يخفضه إذا شاء و قيل لرسول الله ص لو أسعرت لنا سعرا فإن الأسعار تزيد و تنقص فقال ع ما كنت لألقى الله عز و جل ببدعه لم يحدث لى فيها شيئا فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض

34-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن أبى حمزه الثمالى عن على بن الحسين ع قال إن الله تبارک و تعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره و قال أبو حمزه الثمالى ذكر عند على بن الحسين ع غلاء السعر فقال و ما على من غلائه إن غلا فهو عليه و إن رخص فهو عليه

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الغلاء هو الزياده فى أسعار الأشياء حتى يباع الشى ء بأكثر مما كان يباع فى ذلک الموضع و الرخص هو النقصان فى ذلک فما كان من الرخص و الغلاء عن سعه الأشياء و قلتها فإن ذلک من الله عز و جل و يجب الرضا بذلک و التسليم له و ما كان من الغلاء و الرخص بما يؤخذ الناس به لغير قله الأشياء و كثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهه شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلک فذلک من المسعر و المتعدى بشرى طعام المصر كله

كما فعله حكيم بن حزام كان إذا دخل الطعام المدينه اشتراه كله فمر عليه النبى ص فقال يا حكيم بن حزام إياک أن تحتكر

35-حدثنا بذلک أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن

عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن سلمه الحناط عن أبى عبد الله ع متى كان فى المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لأنه إذا كان فى المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لأجله و إنما يغلو إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينه

36-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن على الحلبى عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن الحكره فقال إنما الحكره أن تشترى طعاما و ليس فى المصر غيره فتحتكره فإن كان فى المصر طعام أو متاع غيره فلا بأس أن تلتمس لسلعتک الفضل

و لو كان الغلاء فى هذا الموضع من الله عز و جل لما استحق المشترى لجميع طعام المدينه الذم لأن الله عز و جل لا يذم العبد على ما يفعله

و لذلک قال رسول الله ص الجالب مرزوق و المحتكر ملعون

و لو كان منه عز و جل لوجب الرضا به و التسليم له كما يجب إذا كان عن قله الأشياء أو قله الريع لأنه من الله عز و جل و ما كان من الله عز و جل أو من الناس فهو سابق فى علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق و هو بقضائه و قدره على ما بينته من معنى القضاء و القدر

باب الأطفال و عدل الله عز و جل فيهم

1-حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عماره السكرى السريانى قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال

حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله قال حدثنى أبى عبد الله بن يزيد قال حدثنى أبى يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبيد الله عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص أنه قال سألت رسول الله ص فقلت أخبرنى أ يعذب الله عز و جل خلقا بلا حجه فقال معاذ الله قلت فأولاد المشركين فى الجنه أم فى النار فقال الله تبارک و تعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيامه و جمع الله عز و جل الخلائق لفصل القضاء يأتى بأولاد المشركين فيقول لهم عبيدى و إمائى من ربكم و ما دينكم و ما أعمالكم قال فيقولون اللهم ربنا أنت خلقتنا و لم نخلق شيئا و أنت أمتنا و لم نمت شيئا و لم تجعل لنا ألسنه ننطق بها و لا أسماعا نسمع بها و لا كتابا نقرؤه و لا رسولا فنتبعه و لا علم لنا إلا ما علمتنا قال فيقول لهم عز و جل عبيدى و إمائى إن أمرتكم بأمر أ تفعلوه فيقولون السمع و الطاعه لک يا ربنا قال فيأمر الله عز و جل نارا يقال لها الفلق أشد شى ء فى جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمه بالسلاسل و الأغلال فيأمرها الله عز و جل أن تنفخ فى وجوه الخلائق نفخه فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء و تنطمس النجوم و تجمد البحار و تزول الجبال و تظلم الأبصار و تضع الحوامل حملها و يشيب الولدان من هولها يوم القيامه ثم يأمر الله تبارک و تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم فى تلک

النار فمن سبق له فی علم الله عز و جل أن یکون سعیدا ألقی نفسه فیها فکانت علیه بردا و سلاما کما کانت علی إبراهیم ع و من سبق له فی علم الله عز و جل أن یکون شقیا امتنع فلم یلق نفسه فی النار فیأمر الله تبارک و تعالی النار فتلتقطه لترکه أمر الله و امتناعه من الدخول فیها فیکون تبعا لآبائه فی جهنم و ذلک قوله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ

2-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن عبد السلام بن صالح الهروی عن الرضا ع قال قلت له لأی علة أغرق الله عز و جل الدنیا کلها فی زمن نوح ع و فیهم الأطفال و من لا ذنب له فقال ما کان فیهم الأطفال لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعین عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فیهم و ما کان الله عز و جل لیهلک بعذابه من لا ذنب له و أما الباقون من قوم نوح ع فأغرقوا لتکذیبهم لنبی الله نوح ع و سائرهم أغرقوا برضاهم بتکذیب المکذبین و من غاب عن أمر فرضی به کان کمن شهده و أتاه

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن

الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحه بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز و جل شافع و مشفع فإذا بلغوا اثنتى عشره سنه كتبت لهم الحسنات و إذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات

4-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن على بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره عن أبى جعفر ع قال إذا كان يوم القيامه احتج الله عز و جل على سبعه على الطفل و الذى مات بين النبيين و الشيخ الكبير الذى أدرک النبى و هو لا يعقل و الأبله و المجنون الذى لا يعقل و الأصم و الأبكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز و جل قال فيبعث الله عز و جل إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا و يقول إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصى سيق إلى النار

5-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن فضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره بن أعين قال رأيت أبا جعفر ع صلى على ابن لجعفر ع صغير فكبر عليه ثم قال يا زراره إن هذا و شبهه لا يصلى عليه و لو لا أن يقول الناس إن بنى هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زراره فقلت

فهل سئل عنهم رسول الله ص قال نعم قد سئل عنهم فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زراره أ تدرى ما قوله الله أعلم بما كانوا عاملين قال فقلت لا و الله فقال لله عز و جل فيهم المشيه إنه إذا كان يوم القيامه احتج الله تبارک و تعالى على سبعه على الطفل و على الذى مات بين النبى و النبى و على الشيخ الكبير الذى يدرک النبى و هو لا يعقل و الأبله و المجنون الذى لا يعقل و الأصم و الأبكم فكل هؤلاء يحتج الله عز و جل عليهم يوم القيامه فيبعث الله إليهم رسولا و يخرج إليهم نارا فيقول لهم إن ربكم يأمركم أن تثبوا فى هذه النار فمن وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصاه سيق إلى النار

6-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن الحلبى عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالى كفل إبراهيم ع و ساره أطفال المؤمنين يغذونهم من شجره فى الجنه لها أخلاف كأخلاف البقر فى قصور من در فإذا كان يوم القيامه ألبسوا و طيبوا و أهدوا إلى آبائهم فهم مع آبائهم ملوک فى الجنه

7-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميره عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا

وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عز و جل الأبناء بالآباء ليقر بذلک أعينهم

8-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن أبى زكريا عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد فى ملكوت السماوات و الأرض ألا إن فلان بن فلان قد مات فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه و إلا دفع إلى فاطمه ص تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه

9-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حسان عن الحسين بن محمد النوفلى من ولد نوفل بن عبد المطلب قال أخبرنى محمد بن جعفر عن محمد بن على عن عيسى بن عبد الله العمرى عن أبيه عن جده عن على ع فى المرض يصيب الصبى قال كفاره لوالديه

10-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شى ء أفواها و أدر شى ء أخلافا و أفتح شى ء أرحاما أ ما علمتم أنى أباهى بكم الأمم يوم القيامه حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنه فيقول

الله عز و جل له ادخل الجنه فيقول لا حتى يدخل أبواى قبلى فيقول الله عز و جل لملک من الملائکه ايتنى بأبويه فيأمر بهما إلى الجنه فيقول هذا بفضل رحمتى لک

11-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله ع قال سألته عن أطفال الأنبياء ع فقال ليسوا كأطفال سائر الناس قال و سألته عن إبراهيم بن رسول الله ص لو بقى كان صديقا قال لو بقى كان على منهاج أبيه ص

12-و بهذا الإسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان على قبر إبراهيم بن رسول الله ص عذق يظله عن الشمس فلما يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه و قال ع مات إبراهيم بن رسول الله ص و كان له ثمانيه عشر شهرا فأتم الله عز و جل رضاعه فى الجنه

قال مصنف هذا الكتاب فى الأطفال و أحوالهم إن الوجه فى معرفه العدل و الجور و الطريق إلى تميزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشى ء و نفورها عنه و إنه استحسان العقل له و استقباحه إياه فليس يجوز لذلک أن نقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلله و لا أن نعمل فى إخراجه عن حد العدل على ظاهر صورته بل الوجه إذا أردنا أن نعرف حقيقه نوع من أنواع الفعل قد خفى علينا وجه الحكمه فيه أن نرجع إلى الدليل الذى يدل على حكمه فاعله و نفرغ إلى البرهان الذى يعرفنا حال محدثه فإذا أوجبنا له فى الجمله

أنه لا يفعل إلا الحكمه و الصواب و ما فيه الصنع و الرشاد لزمنا أن نعم بهذه القضيه أفعاله كلها جهلنا عللها أم عرفناها إذ ليس فى العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع و لا خصوصها فى جنس دون جنس أ لا ترى أنا لو رأينا أبا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله يقطع جارحه من جوارح ولده أو يكوى عضوا من أعضائه و لم نعرف السبب فى ذلک و لا العله التى لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحه فيه أن ننقض ما قد أثبته البرهان الصادق فى الجمله من حسن نظره له و لإرادته الخير به فكذلک أفعال الله العالم بالعواقب و الابتداء تبارک و تعالى لما أوجب الدليل فى الجمله أنها لا تكون إلا حكمه و لا تقع إلا صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جمله أحكامها لا سيما و قد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفه علل الأشياء و قصورها عن الإحاطه بمعانى الجزئيات هذا إذا أردنا أن نعرف الجمله التى لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز و جل فأما إذا أردنا أن نستقصى معانيها و نبحث عن عللها فلن نعدم فى العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمه فى تفصيلاتها ما يصدق الدلاله على جملتها و الدليل على أن أفعال الله تبارک و تعالى حكمه بعدها من التناقض و سلامتها من التفاوت و تعلق بعضها ببعض و حاجه الشى ء إلى مثله و ائتلافه بشكله و اتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هى عليه من دوران أفلاكها و حركه

شمسها و قمرها و مسير كواكبها لانتقضت و فسدت فلما استوفت أفعال الله عز و جل ما ذكرناه من شرائط العدل و سلمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمه و الدليل على أنه لا يقع منه عز و جل الظلم و لا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارک و تعالى قديم غنى عالم لا يجهل و الظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به فلما كان أنه تبارک و تعالى قديما غنيا لا تجوز عليه المنافع والمضار عالما بما كان و يكون من قبيح و حسن صح أنه لا يفعل إلا الحكمه و لا يحدث إلا الصواب أ لا ترى أن من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غنائه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواقعه القبائح و هذا بين و الحمد لله

13-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى قال قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر ع يا ابن رسول الله إنا نرى من الأطفال من يولد ميتا و منهم من يسقط غير تام و منهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم و منهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض و منهم من يبقى إلى الاحتلام و منهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلک و ما وجهه فقال ع إن الله تبارک و تعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم

و هو الخالق و المالک لهم فمن منعه التعمير فإنما منعه ما ليس له و من عمره فإنما أعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما أعطاه و عادل فيما منع و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله و كيف لا يسأل عما يفعل قال لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمه و صوابا و هو المتكبر الجبار و الواحد القهار فمن وجد فی نفسه حرجا فی شی ء مما قضی الله فقد كفر و من أنكر شيئا من أفعاله جحد

باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم

1-أخبرنى أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوه الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروى قال حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الحنينى قال حدثنا صدقه بن عبد الله عن هشام عن أنس عن النبى ص عن جبرئيل عن الله عز و جل قال قال الله تبارک و تعالى من أهان وليا لى فقد بارزنى بالمحاربه و ما ترددت فى شى ء أنا فاعله مثل ما ترددت فى قبض نفس المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و لا بد له منه و ما تقرب إلى عبدى بمثل أداء ما افترضت عليه و لا يزال عبدى يتنفل لى حتى أحبه و متى أحببته كنت له سمعا و بصرا و يدا و مؤيدا إن دعانى أجبته و إن سألنى أعطيته و إن من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العباده فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلک و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر و لو أغنيته لأفسده ذلک و إن

من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغناء و لو أفقرته لأفسده ذلک و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم و لو صححت جسمه لأفسده ذلک و إن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحه و لو أسقمته لأفسده ذلک إنى أدبر عبادى لعلمى بقلوبهم فإنى عليم خبير

2-حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقى قال حدثنا عمرو بن أبى سلمه قال قرأت على أبى عمر الصنعانى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريره أن رسول الله ص قال رب أشعث أغبر ذى طمرين مدفع بالأبواب لو أقسم على الله عز و جل لأبره

3-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنكدر قال مرض عون بن عبد الله بن مسعود فأتيته أعوده فقال أ لا أحدثک بحديث عن عبد الله بن مسعود قلت بلى قال قال عبد الله بينما نحن عند رسول الله ص إذ تبسم فقلت له ما لک يا رسول الله قال عجبت من المؤمن و جزعه من السقم و لو يعلم ما له فى السقم من الثواب لأحب أن لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز و جل

4-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع إن قوما أتوا نبيا فقالوا

ادع لنا ربک یرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارک و تعالی عنهم الموت و کثروا حتی ضاقت بهم المنازل و کثر النسل و کان الرجل یصبح فیحتاج أن یطعم أباه و أمه و جده و جد جده و یرضیهم و یتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا سل ربک أن یردنا إلی آجالنا التی کنا علیها فسأل ربه عز و جل فردهم إلی آجالهم

5-حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی ره قال حدثنا أبی عن جده أحمد بن أبی عبد الله عن الحسن بن علی بن فضال عن علی بن عقبه عن أبیه عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد الله الصادق عن أبیه عن جده ع قال ضحک رسول الله ص ذات یوم حتی بدت نواجذه ثم قال أ لا تسألونی مم ضحکت قالوا بلی یا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم أنه لیس من قضاء یقضیه الله عز و جل إلا کان خیرا له فی عاقبه أمره

6-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن أبی قتاده القمی قال حدثنا عبد الله بن یحیی عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال و الذی بعث جدی ص بالحق نبیا إن الله تبارک و تعالی لیرزق العبد علی قدر المروءه و إن المعونه لتنزل من السماء علی قدر المئونه و إن الصبر لینزل علی قدر شده البلاء

7-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله قال حدثنا أبی قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الرحمن بن

أبی نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن یزید الجعفی عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر ع قال إن موسی بن عمران ع قال یا رب رضیت بما قضیت تمیت الکبیر و تبقی الصغیر فقال الله عز و جل یا موسی أ ما ترضانی لهم رازقا و کفیلا قال بلی یا رب فنعم الوکیل أنت و نعم الکفیل

8-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن صفوان بن یحیی عن محمد بن أبی الهزهاز عن علی بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن الله عز و جل جعل أرزاق المؤمنین من حیث لا یحتسبون و ذلک أن العبد إذا لم یعرف وجه رزقه کثر دعاؤه

9-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا جعفر بن سلیمان بن أیوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمی قال قلت لأبی عبد الله ع لأی عله جعل الله تبارک و تعالی الأرواح فی الأبدان بعد کونها فی ملکوته الأعلی فی أرفع محل فقال ع إن الله تبارک و تعالی علم أن الأرواح فی شرفها و علوها متی ترکت علی حالها نزع أکثرها إلی دعوی الربوبیه دونه عز و جل فجعلها بقدرته فی الأبدان التی قدرها لها فی ابتداء التقدیر نظرا لها و رحمه بها و أحوج بعضها إلی بعض و علق بعضها علی بعض و رفع بعضها فوق بعض درجات و کفی بعضها ببعض و بعث إلیهم رسله

و اتخذ عليهم حججه مبشرين و منذرين يأمرونهم بتعاطى العبوديه و التواضع لمعبودهم بالأنواع التى تعبدهم بها و نصب لهم عقوبات فى العاجل و عقوبات فى الآجل و مثوبات فى العاجل و مثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلک فى الخير و يزهدهم فى الشر و ليذلهم بطلب المعاش و المكاسب فيعلموا بذلک أنهم مربوبون و عباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلک نعيم الأبد و جنه الخلد و يأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل إن الله تبارک و تعالى أحسن نظرا لعباده منهم لأنفسهم أ لا ترى أنک لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى أن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبيه و منهم من قد نزع إلى دعوى النبوه بغير حقها و منهم من قد نزع إلى دعوى الإمامه بغير حقها مع ما يرون فى أنفسهم من النقص و العجز و الضعف و المهانه و الحاجه و الفقر و الآلام المتناوبه عليهم و الموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم يا ابن الفضل إن الله تبارک و تعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلح لهم و لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون

10-حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله جعفر الصادق ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم

11-حدثنا

محمد بن القاسم الأسترآبادی قال حدثنا یوسف بن محمد بن زیاد و علی بن محمد بن سیار عن أبویهما عن الحسن بن علی عن أبیه علی بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن موسی الرضا عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسین ع فی قول الله عز و جل الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً قال جعلها ملائمه لطبائعکم موافقه لأجسادکم لم یجعلها شدیده الحمی و الحراره فتحرقکم و لا شدیده البرد فتجمدکم و لا شدیده طیب الریح فتصدع هاماتکم و لا شدیده النتن فتعطبکم و لا شدیده اللین کالماء فتغرقکم و لا شدیده الصلابه فتمتنع علیکم فی دورکم و أبنیتکم و قبور موتاکم و لکنه عز و جل جعل فیها من المتانه ما تنتفعون به و تتماسکون و تتماسک علیها أبدانکم و بنیانکم و جعل فیها ما تنقاد به لدورکم و قبورکم و کثیر من منافعکم فلذلک جعل الأرض فراشا لکم ثم قال عز و جل وَ السَّماءَ بِناءً أی سقفا من فوقکم محفوظا یدیر فیها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعکم ثم قال عز و جل وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یعنی المطر نزله من العلی لیبلغ قلل جبالکم و تلالکم و هضابکم و أوهادکم ثم فرقه رذاذا و وابلا و هطلا و طلا لتنشفه أرضوکم و لم یجعل ذلک المطر نازلا علیکم قطعه واحده فیفسد أرضیکم و أشجارکم و زروعکم و ثمارکم ثم قال عز و جل فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً أی أشباها و أمثالا من الأصنام التی لا تعقل

و لا تسمع و لا تبصر و لا تقدر على شی ء وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنها لا تقدر على شی ء من هذه النعم الجليله التی أنعمها عليكم ربكم تبارک و تعالى

12-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقی عن أبی عبيده الحذاء عن أبی جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله إن من عبادی المؤمنين لمن يجتهد فی عبادتی فيقوم من رقاده و لذيذ وساده فيتهجد فی الليالی و يتعب نفسه فی عبادتی فأضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منی له و إبقاء عليه فينام حتی يصبح و يقوم و هو ماقت لنفسه زار عليها و لو أخلی بينه و بين ما يريد من عبادتی لدخله من ذلک العجب فيصيره العجب إلى الفتنه بأعماله و رضاه عن نفسه حتی يظن أنه قد فاق العابدين و جاز فی عبادته حد التقصير فيتباعد منی عند ذلک و هو يظن أنه يتقرب إلى

13-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مالک بن عطيه عن داود بن فرقد عن أبی عبد الله ع قال كان فيما أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أن يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلی من عبدی المؤمن و إنما أبتليه لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدی فليصبر على بلائی و ليشكر نعمائی و ليرض بقضائی أكتبه فی الصديقين عندی إذا عمل

برضائى فأطاع أمرى

باب الأمر و النهی و الوعد و الوعید

1-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن صفوان بن یحیی عن منصور بن حازم قال قال أبو عبد الله ع الناس مأمورون منهیون ومن کان له عذر عذره الله عز و جل

2-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الرحمن بن أبی نجران عن هشام بن سالم عن حبیب السجستانی عن أبی جعفر الباقر ع قال إن فی التوراه مکتوبا یا موسی إنی خلقتک و اصطفیتک و قویتک و أمرتک بطاعتی و نهیتک عن معصیتی فإن أطعتنی أعنتک علی طاعتی و إن عصیتنی لم أعنک علی معصیتی یا موسی و لی المنه علیک فی طاعتک لی و لی الحجه علیک فی معصیتک لی

3-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن علی بن محمد القاسانی عمن ذکره عن عبد الله بن القاسم الجعفری عن أبی عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من وعده الله علی عمل ثوابا فهو منجزه له و من أوعده علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار

4-حدثنا أبو علی الحسین بن أحمد البیهقی بنیسابور سنه اثنتین و خمسین و ثلاثمائه قال أخبرنا محمد بن یحیی الصولی قال حدثنا ابن ذکوان قال سمعت إبراهیم بن العباس یقول کنا فی مجلس الرضا ع فتذاکروا الکبائر و قول المعتزله فیها إنها لا تغفر فقال الرضا

ع قال أبو عبد الله ع قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزله قال الله عز و جل وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

5-حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلی و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانی و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علی بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيی بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن جعفر بن محمد ع قال فيما وصف له من شرائع الدين إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلفها فوق طاقتها و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و الله خالق كل شی ء و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله عز و جل البری ء بالسقيم و لا يعذب الله عز و جل الأطفال بذنوب الآباء فإنه قال فی محكم كتابه وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری و قال عز و جل وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی و لله عز و جل أن يعفو و يتفضل و ليس له عز و جل أن يظلم و لا يفرض الله عز و جل علی عباده طاعه من يعلم أنه يغويهم و يضلهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفی من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه و لا يتخذ علی خلقه حجه إلا معصوما

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته

بتمامه فى كتاب الخصال

6-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول لا يخلد الله فى النار إلا أهل الكفر و الجحود و أهل الضلال و الشرک و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر قال الله تبارک و تعالى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعه لمن تجب من المذنبين قال حدثنى أبى عن آبائه عن على ع قال سمعت رسول الله ص يقول إنما شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن أبى عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعه لأهل الكبائر و الله تعالى ذكره يقول وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ و من يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلک و ندم عليه و قد قال النبى ص كفى بالندم توبه و قال ع و من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعه و كان ظالما و الله تعالى ذكره يقول ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ فقلت له يا ابن رسول الله و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيره من المعاصى و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على

ما ارتكب و متى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعه و متى لم يندم عليها كان مصرا و المصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب و لو كان مؤمنا بالعقوبه لندم و قد قال النبى ص لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الإصرار و أما قول الله عز و جل وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه و الدين الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته فى القيامه

7-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن حمزه بن حمران عن أبى عبد الله ع قال من هم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنه فإن عملها كتبت له عشر أمثالها و يضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمائه و من هم بسيئه فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فإن لم يعملها كتبت له حسنه بتركه لفعلها و إن عملها أجل تسع ساعات فإن تاب و ندم عليها لم تكتب عليه و إن لم يتب و لم يندم عليها كتبت عليه سيئه

8-حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعى قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود قال أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلانى قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا إسرافيل قال أخبرنا ثوير عن أبيه أن عليا ع قال ما فى القرآن آيه أحب إلى من قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ

يَشاءُ

9-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسى بسرخس قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنى إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن أبى ذر رحمه الله قال خرجت ليله من الليالى فإذا رسول الله ص يمشى وحده و ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد قال فجعلت أمشى فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا فقلت أبو ذر جعلنى الله فداک قال يا أبا ذر تعال قال فمشيت معه ساعه فقال إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامه إلا من أعطاه الله خيرا فنفح منه بيمينه و شماله و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعه فقال لى اجلس هاهنا و أجلسنى فى قاع حوله حجاره فقال لى اجلس حتى أرجع إليک قال فانطلق فى الحره حتى لم أره و توارى عنى فأطال اللبث ثم إنى سمعته ع و هو مقبل و هو يقول و إن زنى و إن سرق قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبى الله جعلنى الله فداک من تكلمه فى جانب الحره فإنى ما سمعت أحدا يرد عليک من الجواب شيئا قال ذاک جبرئيل عرض لى فى جانب الحره فقال بشر أمتک أنه من مات لا يشرک بالله عز و جل شيئا دخل الجنه قال قلت يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق قال نعم و إن شرب الخمر

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يعنى بذلک أنه يوفق للتوبه حتى يدخل الجنه

10-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبى

عمير عن معاذ الجوهرى عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه ص عن رسول الله ص عن جبرئيل ع قال قال الله جل جلاله من أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا و هو لا يعلم أن لى أن أعذبه به أو أعفو عنه لا غفرت له ذلک الذنب أبدا و من أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا و هو يعلم أن لى أن أعذبه و أن أعفو عنه عفوت عنه

باب التعريف و البيان و الحجه و الهدايه

1-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لأبى عبد الله ع المعرفه صنع من هى قال من صنع الله عز و جل ليس للعباد فيها صنع

2-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبى عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل احتج على الناس بما آتاهم و ما عرفهم

3-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن حمزه بن الطيار عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل احتج على الناس بما آتاهم و ما عرفهم

4-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن حمزه بن الطيار عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه و قال فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها قال بين لها ما تأتى و ما تترک و قال إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً قال عرفناه إما آخذا و إما تاركاً و فى قوله عز و جل وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى و هم يعرفون

5-حدثنا أحمد بن على بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزه بن محمد عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ قال نجد الخير و الشر

6-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادى عن عبيد الله الدهقان عن درست عمن حدثه عن أبى عبد الله ع قال سته أشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفه و الجهل و الرضا و الغضب و النوم و اليقظه

7-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن أبى شعيب المحاملى عن درست بن أبى منصور عن بريد بن معاويه العجلى عن أبى عبد الله ع قال ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم و للخلق على الله أن يعرفهم و لله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوه

8-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال

عن ثعلبه بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع عمن لم يعرف شيئا هل عليه شى ء قال لا

9-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبى الحسن زكريا بن يحيى عن أبى عبد الله ع قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم

10-حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى ره عن أبيه عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن على بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزه بن الطيار عن أبى عبد الله ع قال قال لى اكتب فأملى على إن من قولنا إن الله عز و جل يحتج على العباد بما آتاهم و ما عرفهم ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليه الكتاب فأمر فيه و نهى أمر فيه بالصلاه و الصوم فأنام رسول الله ص عن الصلاه فقال أنا أنيمک و أنا أوقظک فاذهب فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلک كيف يصنعون ليس كما يقولون إذا نام عنها هلک و كذلک الصيام أنا أمرضک و أنا أصححک فإذا شفيتک فاقضه ثم قال أبو عبد الله ع و كذلک إذا نظرت إلى جميع الأشياء لم تجد أحدا فى ضيق و لم تجد أحدا إلا و لله عليه الحجه و له فيه المشيه و لا أقول إنهم ما شاءوا صنعوا ثم قال إن الله يهدى و يضل و قال و ما أمروا إلا بدون سعتهم و كل شى ء أمر الناس به فهم يسعون له و كل شى ء لا يسعون له فهو موضوع

عنهم و لكن أكثر الناس لا خير فيهم ثم قال لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فوضع عنهم ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الآيه فوضع عنهم لأنهم لا يجدون

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله ع إن الله يهدى و يضل معناه أنه عز و جل يهدى المؤمنين فى القيامه إلى الجنه و يضل الظالمين فى القيامه عن الجنه إنما قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ و قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ

11-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن عبد الأعلى قال قلت لأبى عبد الله ع أصلحک الله هل جعل فى الناس أداه ينالون بها المعرفه قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفه قال لا على الله البيان لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها قال و سألته عن قول الله عز و جل وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه

12-و بهذا الإسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل لم ينعم على عبد بنعمه إلا و قد ألزمه فيها الحجه

من الله عز و جل فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه و احتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه و من من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته ماله يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بنوافله و من من الله عليه فجعله شريفا فى نسبه جميلا فى صورته فحجته عليه أن يحمد الله على ذلک و ألا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه و جماله

13-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن على بن عقبه عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اجعلوا أمركم لله و لا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله و لا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمه ممرضه للقلب إن الله عز و جل قال لنبيه ص إِنَّکَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ و قال أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس و إنكم أخذتم عن رسول الله ص إنى سمعت أبى ع يقول إن الله عز و جل إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره

14-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله ع قال قال إن الله تبارک و تعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته من نور و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده

و إذا أراد بعبد سوءا نكت فی قلبه نكته سوداء و سد مسامع قلبه و وكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآيه فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ

قال مصنف هذا الكتاب إن الله عز و جل إنما يريد بعبد سوءا لذنب يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه و يوكل به شيطانا يضله و لا يفعل ذلک به إلا باستحقاق و قد يوكل عز و جل بعبده ملكا يسدده باستحقاق أو تفضل و يختص برحمته من يشاء و قال الله عز و جل وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

15-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيره قال حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهانی قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا أبو شعيب المحاملی عن عبد الله بن مسكان عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع أنه سئل عن المعرفه أ هی مكتسبه فقال لا فقيل له فمن صنع الله عز و جل و من عطائه هی قال نعم و ليس للعباد فيها صنع و لهم اكتساب الأعمال و قال ع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين

و معنى ذلک أن الله تبارک و تعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها

16-حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضى الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى عن حمدان بن سليمان قال كتبت إلى الرضا ع أسأله عن أفعال العباد أ مخلوقه هی أم غير مخلوقه فكتب ع

أفعال العباد مقدره فى علم الله عز و جل قبل خلق العباد بألفى عام

17-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث النخعى القاضى قال قال أبو عبد الله ع من عمل بما علم كفى ما لم يعلم

باب ذكر مجلس الرضا على بن موسى ع مع أهل الأديان و أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و ما كلم به عمران الصابى فى التوحيد عند المأمون

1-حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الإيلاقى رضى الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى قال حدثنى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصارى الكجى قال حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى ثم الهاشمى يقول لما قدم على بن موسى الرضا ع إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر و أصحاب زردهشت و قسطاس الرومى و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال أدخلهم على ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إنى إنما جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا ابن عمى هذا المدنى القادم على فإذا كان بكره فاغدوا على و لا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع و الطاعه يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلى فبينا نحن فى حديث لنا عند أبى الحسن الرضا ع إذ دخل علينا ياسر الخادم و كان يتولى أمر أبى الحسن ع فقال يا سيدى إن أمير المؤمنين يقرئک السلام فيقول فداک أخوک إنه اجتمع إلى أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمون من جميع الملل فرأيک فى البكور علينا إن

أحببت كلامهم و إن كرهت كلامهم فلا تتجشم و إن أحببت أن نصير إليک خف ذلک علينا فقال أبو الحسن ع أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت و أنا صائر إليک بكره إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلى فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لى يا نوفلى أنت عراقى و رقه العراقى غير غليظه فما عندک فى جمع ابن عمک علينا أهل الشرک و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداک يريد الامتحان و يحب أن يعرف ما عندک و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى فقال لى و ما بناؤه فى هذا الباب قلت إن أصحاب البدع و الكلام خلاف العلماء و ذلک أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرک أصحاب إنكار و مباهته و إن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا صحح وحدانيته و إن قلت إن محمدا ص رسول الله قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترک قوله فاحذرهم جعلت فداک قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلى أ تخاف أن يقطعوا على حجتى قلت لا و الله ما خفت عليک قط و إنى لأرجو أن يظفرک الله بهم إن شاء الله فقال لى يا نوفلى أ تحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجى على أهل التوراه بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيتهم و على الهرابذه بفارسيتهم و على أهل الروم برروميتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت

حجته و ترک مقالته و رجع إلى قولى علم المأمون أن الموضع الذى هو بسبيله ليس هو بمستحق له فعند ذلک تكون الندامه منه و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداک ابن عمک ينتظرک و قد اجتمع القوم فما رأيک فى إتيانه فقال له الرضا ع تقدمنى فإنى صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ ع وضوء الصلاه و شرب شربه سويق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله

و محمد بن جعفر في جماعه الطالبيين و الهاشميين و القواد حضور فلما دخل الرضا ع قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جميع بنى هاشم فما زالوا وقوفا و الرضا ع جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعه ثم التفت إلى جاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي على بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمه بنت نبينا و ابن على بن أبى طالب ع فأحب أن تكلمه و تحاجه و تنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج على بكتاب أنا منكره و نبى لا أومن به فقال له الرضا ع يا نصرانى فإن احتججت عليک بإنجيلک أ تقر به قال الجاثليق و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفى فقال له الرضا ع سل عما بدا لک و افهم الجواب قال الجاثليق ما تقول فى نبوه عيسى ع و كتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع أنا مقر

بنبوه عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقر به الحواريون و كافر بنبوه كل عيسى لم يقر بنبوه محمد ص و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أ ليس إنما تقطع الأحكام بشاهدى عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتک على نبوه محمد ممن لا تنكره النصرانيه و سلنا مثل ذلک من غير أهل ملتنا قال الرضا ع الآن جئت بالنصفه يا نصرانى أ لا تقبل منى العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم قال الجاثليق و من هذا العدل سمه لى قال ما تقول فى يوحنا الديلمى قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليک هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرنى بدين محمد العربى و بشرنى به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلک يوحنا عن المسيح و بشر بنبوه رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكون ذلک و لم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فإن جئناک بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليک ذكر محمد و أهل بيته و أمته أ تؤمن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس الرومى

كيف حفظک للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظنى له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له أ لست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمرى قال فخذ على السفر الثالث فإن كان فيه ذكر محمد و أهل بيته و أمته سلام الله عليهم فاشهدوا لى و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لى ثم قرأ ع السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبى ص وقف ثم قال يا نصرانى

إنى أسألک بحق المسيح و أمه أ تعلم أنى عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و أهل بيته و أمته ثم قال ما تقول يا نصرانى هذا قول عيسى ابن مريم فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت عيسى و موسى ع و متى أنكرت هذا الذكر وجب عليک القتل لأنک تكون قد كفرت بربک و نبيک و بكتابک قال الجاثليق لا أنكر ما قد بان لى فى الإنجيل و إنى لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على إقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لک قال الجاثليق أخبرنى عن حوارى عيسى ابن مريم كم كان عدتهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلا و كان أفضلهم و أعلمهم ألوقا و أما علماء النصارى فكانوا ثلاثه رجال يوحنا الأكبر باج و يوحنا بقرقيسيا و يوحنا الديلمى بزجان و عنده كان ذكر النبى ص و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذى بشر أمه عيسى و بنى إسرائيل به ثم قال ع يا نصرانى و الله إنا لنؤمن بعيسى الذى آمن بمحمد ص و ما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه و قله صيامه و صلاته قال الجاثليق أفسدت و الله علمک و ضعفت أمرک و ما كنت ظننت إلا أنک أعلم أهل الإسلام قال الرضا ع و كيف ذلک قال الجاثليق من قولک إن عيساكم كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاه و ما أفطر عيسى يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان يصوم و يصلى قال

فخرس الجاثليق و انقطع قال الرضا ع يا نصرانى إنى أسألک عن مسأله قال سل فإن كان عندى علمها أجبتک قال الرضا ع ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلک من قبل أن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضا ع فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم يتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل و لقد صنع حزقيل النبى ع مثل ما صنع عيسى ابن مريم ع فأحيا خمسه و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أ تجد هؤلاء فى شباب بنى إسرائيل فى التوراه اختارهم بخت نصر من سبى بنى إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم

هذا فى التوراه لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال ع يا يهودى خذ على هذا السفر من التوراه فتلا ع علينا من التوراه آيات فأقبل اليهودى يترجح لقراءته و يتعجب ثم أقبل على النصرانى فقال يا نصرانى أ فهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ص فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن أبى طالب ع فقال له اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتک يا فلان و

يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله ص قوموا بإذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا و قالوا وددنا أنا أدركناه فنؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربا لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى و غيره إن قوما من بنى إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون و هم ألوف حذر الموت فأماتهم الله فى ساعه واحده فعمد أهل تلک القريه فحظروا عليهم حظيره فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميما فمر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل فتعجب منهم و من كثره العظام الباليه فأوحى الله إليه أ تحب أن أحييهم لک فتنذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام الباليه قومى بإذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ثم إبراهيم ع خليل الرحمن حين أخذ الطيور و قطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثم موسى بن عمران و أصحابه و السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنک قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم إنى لم أره فقالوا لن نؤمن لک حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه فاحترقوا عن آخرهم و بقى موسى

وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بنى إسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدي فكيف يصدقنى قومى بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و إياى أ فتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شى ء ذكرته لک من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا نصرانى قال الجاثليق القول قولک و لا إله إلا الله ثم التفت ع إلى رأس الجالوت فقال يا يهودى أقبل على أسألک بالعشر الآيات التى أنزلت على موسى بن عمران ع هل تجد فى التوراه مكتوبا نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأمه الأخيره أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا فى الكنائس الجدد فليفرغ بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافره فى أقطار الأرض هكذا هو فى التوراه مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلک ثم قال للجاثليق يا نصرانى كيف علمک بكتاب شعيا قال أعرفه حرفا حرفا قال الرضا ع لهما أ تعرفان هذا من كلامه يا قوم إنى رأيت صوره راكب الحمار لابسا جلابيب النور و رأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلک شعيا قال الرضا ع يا نصرانى هل تعرف فى الإنجيل قول عيسى إنى ذاهب إلى ربى و ربكم و الفارقليطا جاء هو الذى يشهد لى بالحق كما شهدت له و هو الذى يفسر لكم

كل شى ء و هو الذى يبدى فضائح الأمم و هو الذى يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا مما فى الإنجيل إلا و نحن مقرون به فقال أ تجد هذا فى الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا ع يا جاثليق أ لا تخبرنى عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الإنجيل قال له ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدنا غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متى فقال له الرضا ع ما أقل معرفتک بسر الإنجيل و علمائه فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم فى الإنجيل إنما وقع الاختلاف فى هذا الإنجيل الذى فى أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه و لكنى مفيدک علم ذلک اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم ع و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم فقال لهم ألوقا و مرقابوس إن الإنجيل فى صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا فى كل أحد فلا تحزنوا عليه و لا تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم فى كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه لكم كله فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنا و متى و وضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول و إنما كان هؤلاء الأربعه تلاميذ التلاميذ الأولين أ علمت ذلک قال الجاثليق أما هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن و قد بان لى من فضل علمک بالإنجيل و سمعت أشياء مما علمته شهد قلبى أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهاده هؤلاء عندک قال جائزه هؤلاء علماء الإنجيل و

كل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون و قال مرقابوس فى نسبه عيسى ابن مريم إنه كلمه الله أحلها فى جسد الآدمى فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ثم إنک تقول من شهاده عيسى على نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول فى هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ع فما تقول فى شهاده ألوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا ع يا قوم أ ليس

قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفينى من أمر هؤلاء قال الرضا ع فإنا قد فعلنا سل يا نصرانى عما بدا لک قال الجاثليق ليسألک غيرى فلا و حق المسيح ما ظننت أن فى علماء المسلمين مثلک فالتفت الرضا ع إلى رأس الجالوت فقال له تسألنى أو أسألک قال بل أسألک و لست أقبل منک حجه إلا من التوراه أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مما فى صحف إبراهيم و موسى فقال الرضا ع لا تقبل منى حجه إلا بما

تنطق به التوراه على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوه محمد قال الرضا ع شهد بنبوته ص موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفه الله عز و جل فى الأرض فقال له أثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع هل تعلم يا يهودى أن موسى أوصى بنى إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبى هو من إخوتكم فبه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبنى إسرائيل إخوه غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل و النسب الذى بينهما من قبل إبراهيم ع فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع هل جاءكم من إخوه بنى إسرائيل نبى غير محمد ص قال لا قال الرضا ع أ و ليس قد صح هذا عندكم قال نعم و لكنى أحب أن تصححه لى من التوراه فقال له الرضا ع هل تنكر أن التوراه تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضا ع أنا أخبرک به أما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلک وحى الله تبارک و تعالى الذى أنزله على موسى ع على جبل طور سيناء و أما قوله و أضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذى أوحى الله عز و جل إلى عيسى ابن مريم ع و هو عليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذلک جبل من جبال

مكه بينه و بينها يوم و قال شعيا النبى ع فيما تقول أنت و أصحابک فى التوراه رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما راكب على حمار و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرنى بهما قال ع أما راكب الحمار فعيسى ابن مريم و أما راكب الجمل فمحمد ص أ تنكر هذا من التوراه قال لا ما أنكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبى قال نعم إنى به لعارف قال ع فإنه قال و كتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب القرآن أ تعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلک حيقوق ع و لا ننكر قوله قال الرضا ع و قد قال داود فى زبوره و أنت تقرأ اللهم ابعث مقيم السنه بعد الفتره فهل تعرف نبيا أقام السنه بعد الفتره غير محمد ص قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننكره و لكن عنى بذلک عيسى و أيامه هى الفتره قال الرضا ع جهلت أن عيسى لم يخالف السنه و قد كان موافقا لسنه التوراه حتى رفعه الله إليه و فى الإنجيل مكتوب إن ابن البره ذاهب و الفارقليطا جاء من بعده و هو الذى يخفف الآصار و يفسر لكم كل شى ء و يشهد لى كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل

أ تؤمن بهذا فى الإنجيل قال نعم لا أنكره فقال له الرضا ع يا رأس الجالوت

أسألک عن نبیک موسی بن عمران فقال سل قال ما الحجه علی أن موسی ثبتت نبوته قال الیهودی إنه جاء بما لم یجی ء به أحد من الأنبیاء قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر و قلبه العصا حیه تسعی و ضربه الحجر فانفجرت منه العیون و إخراجه یده بیضاء للناظرین و علامات لا یقدر الخلق علی مثلها قال له الرضا ع صدقت إذا کانت حجته علی نبوته أنه جاء بما لا یقدر الخلق علی مثله أ فلیس کل من ادعی أنه نبی ثم جاء بما لا یقدر الخلق علی مثله وجب علیکم تصدیقه قال لا لأن موسی لم یکن له نظیر لمکانه من ربه و قربه منه و لا یجب علینا الإقرار بنبوه من ادعاها حتی یأتی من الأعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فکیف أقررتم بالأنبیاء الذین کانوا قبل موسی ع و لم یفلقوا البحر و لم یفجروا من الحجر اثنتی عشره عینا و لم یخرجوا أیدیهم بیضاء مثل إخراج موسی یده بیضاء و لم یقلبوا العصا حیه تسعی قال له الیهودی قد خبرتک أنه متی جاءوا علی دعوی نبوتهم من الآیات بما لا یقدر الخلق علی مثله و لو جاءوا بما لم یجی ء به موسی أو کان علی غیر ما جاء به موسی وجب تصدیقهم قال الرضا ع یا رأس الجالوت فما یمنعک من الإقرار بعیسی ابن مریم و قد کان یحیی الموتی و یبرئ الأکمه و الأبرص و یخلق من الطین کهیئه الطیر ثم ینفخ فیه فیکون طیرا بإذن الله قال رأس الجالوت یقال أنه فعل ذلک و لم نشهده قال له الرضا ع أ رأیت ما

جاء به موسى من الآيات شاهدته أ ليس إنما جاء فى الأخبار به من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلک قال بلى قال فکذلک أتتکم الأخبار المتواتره بما فعل عيسى ابن مريم فکيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا ع و کذلک أمر محمد ص و ما جاء به و أمر کل نبى بعثه الله و من آياته أنه کان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم کتابا و لم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذى فيه قصص الأنبياء و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و من بقى إلى يوم القيامه ثم کان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون فى بيوتهم و جاء بآيات کثيره لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد و لا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح قال الرضا ع فالشاهد الذى شهد لعيسى و لمحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا ع بالهربذ الأکبر فقال له الرضا ع أخبرنى عن زردهشت الذى تزعم أنه نبى ما حجتک على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله و لم نشهده و لکن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال ع أ فليس إنما أتتکم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فکذلک سائر الأمم السالفه أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد ص فما عذرکم فى ترک الإقرار لهم إذ کنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواتره بأنه جاء بما لم يجى ء به غيره فانقطع الهربذ مکانه فقال الرضا ع

يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابئ و كان واحدا فى المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنک دعوت إلى مسألتک لم أقدم عليک بالمسائل و لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لى واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أ فتأذن لى أن أسألک قال الرضا ع إن كان فى الجماعه عمران الصابئ فأنت هو فقال أنا هو فقال ع سل يا عمران و عليک بالنصفه و إياک و الخطل و الجور قال و الله يا سيدى ما أريد إلا أن تثبت لى شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال ع سل عما بدا لک فازدحم عليه الناس و انضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابئ أخبرنى عن الكائن الأول و عما خلق قال ع سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شى ء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلک ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود

مختلفه لا فى شى ء أقامه و لا فى شى ء حده و لا على شى ء حذاه و لا مثله له فجعل من بعد ذلک الخلق صفوه و غير صفوه و اختلافا و ائتلافا و ألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجه كانت منه إلى ذلک و لا لفضل منزله لم يبلغها إلا به و لا رأى لنفسه فيما خلق زياده و لا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم و الله يا سيدى قال ع و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجه لم يخلق إلا من يستعين به

على حاجته و لكان ينبغى أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجه يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجه أخرى و لذلک أقول لم يخلق الخلق لحاجه و لكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلا حاجه منه إلى من فضل و لا نقمه منه على من أذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدى هل كان الكائن معلوما فى نفسه عند نفسه قال الرضا ع إنما تكون المعلمه بالشى ء لنفى خلافه و ليكون الشى ء نفسه بما نفى عنه موجودا و لم يكن هناک شى ء يخالفه فتدعوه الحاجه إلى نفى ذلک الشى ء عن نفسه بتحديد علم منها أ فهمت يا عمران قال نعم و الله يا سيدى فأخبرنى بأى شى ء علم ما علم أ بضمير أم بغير ذلک قال الرضا ع أ رأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلک الضمير حدا ينتهى إليه المعرفه قال عمران لا بد من ذلک قال الرضا ع فما ذلک الضمير فانقطع و لم يحر جوابا قال الرضا ع لا بأس إن سألتک عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقال الرضا ع أفسدت عليک قولک و دعواک يا عمران أ ليس ينبغى أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجزئه كمذاهب المخلوقين و تجزئتهم فاعقل ذلک و ابن عليه ما علمت صوابا

قال عمران يا سيدى أ لا تخبرنى عن حدود خلقه كيف هى و ما معانيها و على كم نوع يتكون

قال ع قد سألت فافهم إن حدود خلقه على سته أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا وزن له و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق و التقدير و الأعراض و الصور و العرض و الطول و منها العمل و الحركات التى تصنع الأشياء و تعلمها و تغيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها و أما الأعمال و الحركات فإنها تنطلق لأنها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشى ء انطلق بالحركه و بقى الأثر و يجرى مجرى الكلام الذى يذهب و يبقى أثره قال له عمران يا سيدى أ لا تخبرنى عن الخالق إذا كان واحدا لا شى ء غيره و لا شى ء معه أ ليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا ع لم يتغير عز و جل بخلق الخلق و لكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فبأى شى ء عرفناه قال ع بغيره قال فأى شى ء غيره قال الرضا ع مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلک و كل ذلک محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدى فأى شى ء هو قال ع هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لک على أكثر من توحيدى إياه قال عمران يا سيدى أ ليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا ع لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل فى ذلک أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال إن السراج ليضيئ فيما يريد

أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إنما هو ليس شی ء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرک قال عمران يا سيدی فإن الذی كان عندی أن الكائن قد تغير فی فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا ع أحلت يا عمران فی قولک إن الكائن يتغير فی وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها أو هل تجد الحراره تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأی بصره قال عمران لم أر هذا أ لا تخبرنی يا سيدی أ هو فی الخلق أم الخلق فيه قال الرضا ع جل يا عمران عن ذلک ليس هو فی الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلک و سأعلمک ما تعرفه به و لا حول و لا قوه إلا بالله أخبرنی عن المرآه أنت فيها أم هی فيک

فإن كان ليس واحد منكما فی صاحبه فبأی شی ء استدللت بها على نفسک قال عمران بضوء بينی و بينها فقال الرضا ع هل ترى من ذلک الضوء فی المرآه أكثر مما تراه فی عينک قال نعم قال الرضا ع فأرناه فلم يحر جوابا قال الرضا ع فلا أرى النور إلا و قد دلک و دل المرآه على أنفسكما من غير أن يكون فی واحد منكما و لهذا أمثال كثيره غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا و لله المثل الأعلى ثم التفت ع إلى المأمون فقال الصلاه قد حضرت فقال عمران يا سيدی لا تقطع على مسألتی فقد رق قلبی قال الرضا ع نصلی و نعود فنهض

و نهض المأمون فصلى الرضا ع داخلا و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا ع إلى مجلسه و دعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدى أ لا تخبرنى عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقه أو يوحد بوصف قال الرضا ع إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شى ء معه فردا لا ثانى معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شى ء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و لا إلى وقت يكون و لا بشى ء قام و لا إلى شى ء يقوم و لا إلى شى ء استند و لا فى شى ء استكن و ذلک كله قبل الخلق إذ لا شى ء غيره و ما أوقعت عليه من الكل فهى صفات محدثه و ترجمه يفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشيه و الإراده معناها واحد و أسماؤها ثلاثه و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التى جعلها أصلا لكل شى ء و دليلا على كل مدرک و فاصلا لكل مشكل و تلک الحروف تفريق كل شى ء من اسم حق و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف فى إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا وجود لأنها مبدعه بالإبداع و النور فى هذا الموضع أول فعل الله الذى هو نور السماوات و الأرض و الحروف هى المفعول بذلک الفعل و هى الحروف التى عليها الكلام و العبارات كلها من الله عز

و جل علمها خلقه و هى ثلاثه و ثلاثون حرفا فمنها ثمانيه و عشرون حرفا تدل على اللغات العربيه و من الثمانيه و العشرين اثنان و عشرون حرفا تدل على اللغات السريانيه و العبرانيه و منها خمسه أحرف متحرفه فى سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها و هى خمسه أحرف تحرفت من الثمانيه و العشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثه و ثلاثين حرفا فأما الخمسه المختلفه فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها و إحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل كُنْ فَيَكُونُ و كن منه صنع و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حركه و لا سمع و لا لون و لا حس و الخلق الثانى الحروف لا وزن لها و لا لون و هى مسموعه

موصوفه غير منظور إليها و الخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه و الله تبارک و تعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز و جل شى ء و لا كان معه شى ء و الإبداع سابق للحروف و الحروف لا تدل على غير أنفسها قال المأمون و كيف لا تدل على غير أنفسها قال الرضا ع لأن الله تبارک و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعه أو خمسه أو سته أو أكثر من ذلک أو أقل لم يؤلفها لغير معنى و لم يک إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلک شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفه ذلک قال الرضا ع أما المعرفه فوجه ذلک و بابه أنک تذكر الحروف

إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فردا فقلت أ ب ت ث ج ح خ حتى تأتى على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفه لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليله على معانيها داعيه إلى الموصوف بها أ فهمته قال نعم قال الرضا ع و اعلم أنه لا يكون صفه لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حد لغير محدود و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود و لا تدل على الإحاطه كما تدل على الحدود التى هى التربيع و التثليث و التسديس لأن الله عز و جل و تقدس تدرک معرفته بالصفات و الأسماء و لا تدرک بالتحديد بالطول و العرض و القله و الكثره و اللون و الوزن و ما أشبه ذلک و ليس يحل بالله جل و تقدس شى ء من ذلک حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضروره التى ذكرنا و لكن يدل على الله عز و جل بصفاته و يدرک بأسمائه و يستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج فى ذلک الطالب المرتاد إلى رؤيه عين و لا استماع أذن و لا لمس كف و لا إحاطه بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه و أسماؤه لا تدعو إليه و المعلمه من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العباده من الخلق لأسمائه و صفاته دون معناه فلو لا أن ذلک كذلک لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لأن صفاته و أسماءه غيره أ فهمت قال نعم يا سيدى زدنى قال الرضا ع إياک و قول الجهال أهل العمى و الضلال الذين يزعمون

أن الله عز و جل و تقدس موجود فی الآخره للحساب و الثواب و العقاب و لیس بموجود فی الدنیا للطاعه و الرجاء و لو کان فی الوجود لله عز و جل نقص و اهتضام لم یوجد فی الآخره أبدا و لکن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من حیث لا یعلمون و ذلک قوله عز و جل وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا یعنی أعمی عن الحقائق الموجوده و قد علم ذوو الألباب أن الاستدلال علی ما هناک لا یکون إلا بما هاهنا و من أخذ علم ذلک برأیه و طلب وجوده و إدراکه عن نفسه دون غیرها لم یزدد من علم ذلک إلا بعدا لأن الله عز و جل جعل علم ذلک خاصه عند قوم یعقلون و یعلمون و یفهمون قال عمران یا سیدی أ لا تخبرنی عن الإبداع خلق هو أم غیر خلق قال الرضا ع بل خلق ساکن لا یدرک بالسکون و إنما صار خلقا لأنه شی ء محدث و الله الذی أحدثه فصار خلقا له و إنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بینهما و لا ثالث غیرهما فما خلق الله عز و جل لم یعد أن یکون خلقه و قد یکون الخلق ساکنا و متحرکا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما و متشابها و کل ما وقع علیه حد فهو خلق الله عز و جل و اعلم أن کل ما أوجدتک الحواس فهو معنی مدرک للحواس و کل حاسه تدل علی ما جعل الله عز و جل لها فی إدراکها و الفهم من القلب بجمیع ذلک کله و

اعلم أن الواحد الذى هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير و كان الذى خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر فليس فى كل

واحد منهما لون و لا ذوق و لا وزن فجعل أحدهما يدرک بالآخر و جعلهما مدركين بأنفسهما و لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلاله على نفسه و إثبات وجوده و الله تبارک و تعالى فرد واحد لا ثانى معه يقيمه و لا يعضده و لا يمسكه و الخلق يمسک بعضه بعضا بإذن الله و مشيته و إنما اختلف الناس فى هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمه بالظلمه فى وصفهم الله بصفه أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلک ما تحيروا فيه ارتبكوا و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم قال عمران يا سيدى أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لى مسأله قال سل عما أردت قال أسألک عن الحكيم فى أى شى ء هو و هل يحيط به شى ء و هل يتحول من شى ء إلى شى ء أو به حاجه إلى شى ء قال الرضا ع أخبرک يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين فى مسائلهم و ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه و لا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلک فلو كان خلق ما خلق لحاجه منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلک و لكنه عز و جل لم يخلق شيئا

لحاجته و لم يزل ثابتا لا فى شى ء و لا على شى ء إلا أن الخلق يمسک بعضه بعضا و يدخل بعضه فى بعض و يخرج منه و الله عز و جل و تقدس بقدرته يمسک ذلک کله و ليس يدخل فى شى ء و لا يخرج منه و لا يئوده حفظه و لا يعجز عن إمساکه و لا يعرف أحد من الخلق کيف ذلک إلا الله عز و جل و من أطلعه عليه من رسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره کلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له کن فيکون بمشيته و إرادته و ليس شى ء من خلقه أقرب إليه من شى ء و لا شى ء منه هو أبعد منه من شى ء أ فهمت يا عمران قال نعم يا سيدى قد فهمت و أشهد أن الله على ما وصفته و وحدته و أن محمدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبله و أسلم قال الحسن بن محمد النوفلى فلما نظر المتکلمون إلى کلام عمران الصابئ و کان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا ع أحد منهم و لم يسألوه عن شى ء و أمسينا فنهض المأمون و الرضا ع فدخلا و انصرف الناس و کنت مع جماعه من أصحابنا إذ بعث إلى محمد بن جعفر فأتيته فقال لى يا نوفلى أ ما رأيت ما جاء به صديقک لا و الله ما ظننت أن على بن موسى خاض فى شى ء من هذا قط و لا عرفناه به إنه کان يتکلم بالمدينه أو يجتمع إليه أصحاب الکلام قلت قد کان

الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و كلمه من يأتيه لحاجه فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إنى أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بليه فأشر عليه بالإمساک عن هذه الأشياء قلت

إذا لا يقبل منى و ما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شى ء من علوم آبائه ع فقال لى قل له إن عمک قد كره هذا الباب و أحب أن تمسک عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضا ع أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمى ما أعرفنى به لم كره ذلک يا غلام صر إلى عمران الصابئ فأتنى به فقلت جعلت فداک أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعه قال ع فلا بأس قربوا إليه دابه فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوه فخلعها عليه و حمله و دعا بعشره آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداک حكيت فعل جدک أمير المؤمنين ع فقال هكذا نحب ثم دعا ع بالعشاء فأجلسنى عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمک طعام المدينه فكان عمران بعد ذلک يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشره آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حمله و ولاه الرضا ع صدقات بلخ فأصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا ع مع سليمان المروزى متكلم خراسان عند المأمون فى التوحيد

1-حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه رضى الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى قال حدثنى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد

العزيز الأنصارى الكجى قال حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ثم قال له إن ابن عمى على بن موسى قدم على من الحجاز و هو يحب الكلام و أصحابه فلا عليک أن تصير إلينا يوم الترويه لمناظرته فقال سليمان يا أمير المؤمنين إنى أكره أن أسأل مثله فى مجلسک فى جماعه من بنى هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمنى و لا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليک لمعرفتى بقوتک و ليس مرادى إلا أن تقطعه عن حجه واحده فقط فقال سليمان حسبک يا أمير المؤمنين اجمع بينى و بينه و خلنى و إياه و ألزم فوجه المأمون إلى الرضا ع فقال إنه قدم علينا رجل من أهل مرو و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام فإن خف عليک أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهض ع للوضوء و قال لنا تقدمونى و عمران الصابئ معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدى فأدخلانى على المأمون فلما سلمت قال أين أخى أبو الحسن أبقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه و أمرنا أن نتقدم ثم قلت يا أمير المؤمنين إن عمران مولاک معى و هو بالباب فقال من عمران قلت الصابئ الذى أسلم على يديک قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بنى هاشم قال الحمد لله الذى شرفنى بكم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزى متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان فى النظر و ينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران

ذلک إليه فدخل الرضا ع فقال فی أی شی ء کنتم قال عمران یا ابن رسول الله هذا سلیمان المروزی فقال سلیمان أ ترضی بأبی الحسن و بقوله فیه قال عمران قد رضیت بقول أبی الحسن فی البداء علی أن یأتینی فیه بحجه أحتج بها علی نظرائی من أهل النظر قال المأمون یا أبا الحسن ما تقول فیما تشاجرا فیه قال و ما أنکرت من البداء یا سلیمان و الله عز و جل یقول أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً و یقول عز و جل وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ و یقول بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و یقول عز و جل یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ و یقول وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ و یقول عز و جل وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ و یقول عز و جل وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ قال سلیمان هل رویت فیه شیئا عن آبائک قال نعم رویت عن أبی عبد الله ع أنه قال إن لله عز و جل علمین علما مخزونا مکنونا لا یعلمه إلا هو من ذلک یکون البداء و علما علمه ملائکته و رسله فالعلماء من أهل بیت نبیه یعلمونه قال سلیمان أحب أن تنزعه لی من کتاب الله عز و جل قال ع قول الله عز و جل لنبیه ص فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أراد هلاکهم ثم بدا لله فقال وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ قال سلیمان زدنی جعلت فداک قال الرضا ع لقد أخبرنی أبی عن آبائه أن

رسول الله ص قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبى من أنبيائه أن أخبر فلان الملک أنى متوفيه إلى كذا و كذا فأتاه ذلک النبى فأخبره فدعا الله الملک و هو على سريره حتى سقط من السرير فقال يا

رب أجلنى حتى يشب طفلى و أقضى أمرى فأوحى الله عز و جل إلى ذلک النبى أن ائت فلان الملک فأعلمه أنى قد أنسيت فى أجله و زدت فى عمره خمس عشره سنه فقال ذلک النبى يا رب إنک لتعلم أنى لم أكذب قط فأوحى الله عز و جل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلک و الله لا يسأل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبک ضاهيت اليهود فى هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلک و ما قالت اليهود قال قالت يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئا فقال الله عز و جل غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا و لقد سمعت قوما سألوا أبى موسى بن جعفر ع عن البداء فقال و ما ينكر الناس من البداء و أن يقف الله قوما يرجيهم لأمره قال سليمان أ لا تخبرنى عن إنا أنزلناه فى ليله القدر فى أى شى ء أنزلت قال الرضا يا سليمان ليله القدر يقدر الله عز و جل فيها ما يكون من السنه إلى السنه من حياه أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره من تلک الليله فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداک فزدنى قال ع يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفه عند الله تبارک و تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء

يا سليمان إن عليا ع كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته و رسله فما علمه ملائكته و رسله فإنه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومى هذا البداء و لا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لک و عليک بحسن الاستماع و الإنصاف قال سليمان يا سيدى أسألک قال الرضا ع سل عما بدا لک قال ما تقول فيمن جعل الإراده اسما و صفه مثل حى و سميع و بصير و قدير قال الرضا ع إنما قلتم حدثت الأشياء و اختلفت لأنه شاء و أراد و لم تقولوا حدثت و اختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع و لا بصير و لا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا ع أ هى محدثه قال سليمان لا ما هى محدثه فصاح به المأمون و قال يا سليمان مثله يعايا أو يكابر عليک بالإنصاف أ ما ترى من حولک من أهل النظر ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسأله فقال هى محدثه يا سليمان فإن الشى ء إذا لم يكن أزليا كان محدثا و إذا لم يكن محدثا كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه

منه و بصره منه و علمه منه قال الرضا ع فإرادته نفسه قال لا قال ع فليس المريد مثل السميع و البصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه و أبصر نفسه و علم نفسه قال الرضا ع ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا أو أراد أن يكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضا ع أ فبإرادته كان ذلک قال سليمان لا قال الرضا ع فليس لقولک أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى إذا لم يكن ذلک بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلک بإرادته فضحک المأمون و من حوله و ضحک الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها و هذا مما لا يوصف الله عز و جل

به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمان أسألک مسأله قال سل جعلت فداک قال أخبرنى عنک و عن أصحابک تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا يفقهون و لا يعرفون قال بل بما يفقهون و يعرفون قال الرضا ع فالذى يعلم الناس أن المريد غير الإراده و أن المريد قبل الإراده و أن الفاعل قبل المفعول و هذا يبطل قولكم إن الإراده و المريد شى ء واحد قال جعلت فداک ليس ذاک منه على ما يعرف الناس و لا على ما يفقهون قال ع فأراكم ادعيتم علم ذلک بلا معرفه و قلتم الإراده كالسمع و البصر إذا كان ذلک عندكم على ما لا يعرف و لا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله عز و جل جميع ما فى الجنه

و النار قال سليمان نعم قال أ فيكون ما علم الله عز و جل أنه يكون من ذلک قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شى ء إلا كان أ يزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه فى قولک قد زادهم ما لم يكن فى علمه أنه يكون قال جعلت فداک و المزيد لا غايه له قال ع فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غايه ذلک و إذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غايه لهذا لأن الله عز و جل وصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلک بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلک ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم و كذلک قال الله عز و جل فى كتابه كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ و قال عز و جل لأهل الجنه عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و قال عز و جل وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ فهو جل و عز يعلم ذلک و لا يقطع عنهم الزياده أ رأيت ما أكل أهل الجنه و ما شربوا أ ليس يخلف مكانه قال بلى قال أ فيكون يقطع ذلک عنهم و قد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلک كل ما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم قال الرضا ع إذا يبيد ما فيهما و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز

و جل يقول لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ

و يقول عز و جل عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و يقول عز و جل وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ و يقول عز و جل خالِدِينَ فِيها أَبَداً و يقول عز و جل وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان أ لا تخبرنى عن الإراده فعل هى أم غير فعل قال بل هى فعل قال فهى محدثه لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإراده هى الإنشاء قال يا سليمان هذا الذى ادعيتموه على ضرار و أصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز و جل فى سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابه إراده الله عز و جل و إن إراده الله عز و جل تحيا و تموت و تذهب و تأكل و تشرب و تنكح و تلد و تظلم و تفعل الفواحش و تكفر و تشرک فتبرأ منها و تعاديها و هذا حدها قال سليمان إنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضا ع قد رجعت إلى هذا ثانيه فأخبرنى عن السمع و البصر و العلم أ مصنوع قال سليمان لا قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمره قلتم لم يرد و مره قلتم أراد و ليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلک كقولنا مره علم و مره لم يعلم قال الرضا ع ليس ذلک سواء لأن نفى المعلوم ليس بنفى العلم و نفى المراد نفى الإراده أن تكون لأن الشى ء إذا لم يرد لم يكن إراده و قد

يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم بمنزله البصر فقد يكون الإنسان بصيرا و إن لم يكن المبصر و يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها مصنوعه قال ع فهى محدثه ليست كالسمع و البصر لأن السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعه قال سليمان إنها صفه من صفاته لم تزل قال فينبغى أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضا ع يا خراسانى ما أكثر غلطک أ فليس بإرادته و قوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال فإذا لم يكن بإرادته و لا مشيته و لا أمره و لا بالمباشره فكيف يكون ذلک تعالى الله عن ذلک فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع أ لا تخبرنى عن قول الله عز و جل وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها يعنى بذلک أنه يحدث إرادَه قال له نعم قال فإذا أحدث إراده كان قولک إن الإراده هى هو أم شى ء منه باطلا لأنه لا يكون أن يحدث نفسه و لا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلک قال سليمان إنه لم يكن عنى بذلک أنه يحدث إراده قال فما عنى به قال عنى فعل الشى ء قال الرضا ع ويلک كم تردد هذه المسأله و قد أخبرتک أن الإراده محدثه لأن فعل الشى ء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا ع قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإراده بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم و لا حديث بطل قولكم إن الله لم يزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله لم

يزل قال أ لا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولا و حديثا و قديما فى حاله واحده فلم يحر جوابا قال الرضا ع لا بأس أتمم مسألتک قال سليمان قلت إن الإراده صفه من صفاته قال الرضا ع کم تردد على أنها صفه من صفاته و صفته محدثه أو لم تزل قال سليمان محدثه قال الرضا ع الله أکبر فالإراده محدثه و إن کانت صفه من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا ع إن ما لم يزل لا يکون مفعولا قال سليمان ليس الأشياء إراده و لم يرد شيئا قال الرضا ع وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يرد خلقه و لا فعله و هذه صفه من لا يدرى ما فعل تعالى الله عن ذلک قال سليمان يا سيدى قد أخبرتک أنها کالسمع و البصر و العلم قال المأمون ويلک يا سليمان کم هذا الغلط و التردد اقطع هذا و خذ فى غيره إذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضا ع دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته

فيجعلها حجه تکلم يا سليمان قال قد أخبرتک أنها کالسمع و البصر و العلم قال الرضا ع لا بأس أخبرنى عن معنى هذه أ معنى واحد أم معان مختلفه قال سليمان بل معنى واحد قال الرضا ع فمعنى الإرادات کلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضا ع فإن کان معناها معنى واحدا کانت إراده القيام و إراده القعود و إراده الحياه و إراده الموت إذا کانت إرادته واحده لم يتقدم بعضها بعضا و لم يخالف بعضها بعضا و کان شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف قال ع

فأخبرنى عن المريد أ هو الإراده أو غيرها قال سليمان بل هو الإراده قال الرضا ع فالمريد عندكم يختلف إن كان هو الإراده قال يا سيدى ليس الإراده المريد قال ع فالإراده محدثه و إلا فمعه غيره افهم و زد فى مسألتک قال سليمان فإنها اسم من أسمائه قال الرضا ع هل سمى نفسه بذلک قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلک قال الرضا ع فليس لک أن تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بأنه مريد قال الرضا ع ليس صفته نفسه أنه مريد إخبارا عن أنه إراده و لا إخبارا عن أن الإراده اسم من أسمائه قال سليمان لأن إرادته علمه قال الرضا ع يا جاهل فإذا علم الشى ء فقد أراده قال سليمان أجل قال ع فإذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان أجل قال ع من أين قلت ذاک و ما الدليل على أن إرادته علمه و قد يعلم ما لا يريده أبدا و ذلک قوله عز و جل وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ فهو يعلم كيف يذهب به و هو لا يذهب به أبدا قال سليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا ع هذا قول اليهود فكيف قال عز و جل ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ قال سليمان إنما عنى بذلک أنه قادر عليه قال ع أ فيعد ما لا يفى به فكيف قال عز و جل يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ ما يَشاءُ و قال عز و جل يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ و قد فرغ من الأمر فلم يحر جوابا قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم أن

إنسانا يكون و لا يريد أن يخلق إنسانا أبدا و أن إنسانا يموت اليوم و لا يريد أن يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا ع فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون قال يعلم أنهما يكونان جميعا قال الرضا ع إذن يعلم أن إنسانا حى ميت قائم قاعد أعمى بصير فى حال واحده و هذا هو المحال قال جعلت فداک فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر قال ع لا بأس فأيهما يكون الذى أراد أن يكون أو الذى لم يرد أن يكون قال سليمان الذى أراد أن يكون فضحک الرضا ع و المأمون و أصحاب المقالات قال الرضا ع غلطت و تركت قولک إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم و هو لا يريد أن يموت اليوم و إنه يخلق خلقا و هو لا يريد أن يخلقهم فإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون قال سليمان فإنما قولى إن الإراده ليست هو و لا غيره قال الرضا ع يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره و إذا قلت ليست هى غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشى ء قال ع نعم قال سليمان فإن ذلک إثبات للشى ء قال الرضا ع أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء و إن لم يبن و يحسن الخياطه و إن لم يخط و يحسن صنعه الشى ء و إن لم يصنعه أبدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شى ء معه قال نعم قال أ فيكون ذلک إثباتا للشى ء قال سليمان ليس

يعلم أنه واحد لا شى ء معه قال الرضا ع أ فتعلم أنت ذاک قال نعم قال فأنت يا سليمان أعلم منه إذا قال سليمان المسأله محال قال محال عندک أنه واحد لا شى ء معه و أنه سميع بصير حكيم عليم

قادر قال نعم قال ع فكيف أخبر الله عز و جل أنه واحد حى سميع بصير عليم خبير و هو لا يعلم ذلک و هذا رد ما قال و تكذيبه تعالى الله عن ذلک ثم قال الرضا ع فكيف يريد صنع ما لا يدرى صنعه و لا ما هو و إذا كان الصانع لا يدرى كيف يصنع الشى ء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلک قال سليمان فإن الإراده القدره قال الرضا ع و هو عز و جل يقدر على ما لا يريده أبدا و لا بد من ذلک لأنه قال تبارک و تعالى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ فلو كانت الإراده هى القدره كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلک يا سليمان هذا أعلم هاشمى ثم تفرق القوم

قال مصنف هذا الكتاب كان المأمون يجلب على الرضا ع من متكلمى الفرق و الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجه مع واحد منهم و ذلک حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان ع لا يكلم أحدا إلا أقر له بالفضل و التزم الحجه له عليه لأن الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلى كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارک و تعالى فى كتابه فقال إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا يعنى

بالذين آمنوا الأئمه الهداه ع و أتباعهم و العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجه على مخالفيهم ما داموا فى الدنيا و كذلک يفعل بهم فى الآخره و إن الله لا يخلف وعده

باب النهى عن الكلام و الجدال و المراء فى الله عز و جل

1-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى بصير قال قال أبو جعفر ع تكلموا فى خلق الله و لا تكلموا فى الله فإن الكلام فى الله لا يزيد إلا تحيرا

2-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب الخزاز عن أبى عبيده عن أبى جعفر ع أنه قال تكلموا فى كل شى ء و لا تكلموا فى الله

3-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ضريس الكناسى عن أبى جعفر ع قال اذكروا من عظمه الله ما شئتم و لا تذكروا ذاته فإنكم لا تذكرون منه شيئا إلا و هو أعظم منه

4-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن بريد العجلى قال قال أبو عبد الله ع خرج رسول الله ص على أصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا و نتفكر فى عظمته فقال لن تدركوا التفكر فى عظمته

5-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه و بصرك لو وضع عليه خرق إبره لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات و الأرض إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيک منها فهو كما تقول

6-و بهذا

الإسناد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع فی قول الله عز و جل وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِيلًا قال من لم يدله خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار و دوران الفلک و الشمس و القمر و الآيات العجيبات على أن وراء ذلک أمرا أعظم منه فهو فی الآخره أعمی و أضل سبيلا قال فهو عما لم يعاين أعمی و أضل

7-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسی عن الحسن بن علی بن فضال عن ثعلبه بن ميمون عن الحسن الصيقل عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال تكلموا فی ما دون العرش و لا تكلموا فی ما فوق العرش فإن قوما تكلموا فی الله عز و جل فتاهوا حتی كان الرجل ينادی من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادی من خلفه فيجيب من بين يديه

8-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبی عمير عن محمد بن يحيی الخثعمی عن عبد الرحيم القصير قال سألت أبا جعفر ع عن شی ء من التوحيد فرفع يديه إلی السماء و قال تعالی الله الجبار إن من تعاطی ما ثم هلک

9-و بهذا الإسناد عن ابن أبی عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی قال إذا انتهی الكلام إلی الله عز و جل فأمسكوا

10-و بهذا الإسناد عن ابن

أبى عمير عن أبى أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع يا محمد إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا فى الله فإذا سمعتم ذلک فقولوا لا إله إلا الله الواحد الذى ليس كمثله شى ء

11-و بهذا الإسناد عن ابن أبى عمير عن محمد بن حمران عن أبى عبيده الحذاء قال قال لى أبو جعفر ع يا زياد إياک و الخصومات فإنها تورث الشک و تحبط العمل و تردى صاحبها و عسى أن يتكلم بالشى ء فلا يغفر له إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به و طلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله عز و جل فتحيروا فأن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه

12-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيره عن أبى اليسع عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله ع قال إنه قد كان فيمن كان قبلكم قوم تركوا علم ما وكلوا بعلمه و طلبوا علم ما لم يوكلوا بعلمه فلم يبرحوا حتى سألوا عما فوق السماء فتاهت قلوبهم فكان أحدهم يدعى من بين يديه فيجيب من خلفه و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه

13-و بهذا الإسناد عن أبى اليسع عن أبى الجارود عن أبى جعفر ع قال دعوا التفكر فى الله فإن التفكر فى الله لا يزيد إلا تيها لأن الله تبارک و تعالى لا تدركه الأبصار و لا تبلغه الأخبار

14-و بهذا الإسناد عن أبى اليسع عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله ع

إياكم و التفكر فى الله فإن التفكر فى الله لا يزيد إلا تيها لأن الله عز و جل لا تدركه الأبصار و لا يوصف بمقدار

15-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن على بن النعمان و صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون فى الربوبيه فقال اتقوا الله و عظموا الله و لا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم و قلنا متم و متنا ثم بعثكم الله و بعثنا فكنتم حيث شاء الله و كنا

16-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن سالم بن أبى حفصه عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفيه قال إن هذه الأمه لن تهلک حتى تتكلم فى ربها

17-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ضريس الكناسى قال قال أبو عبد الله ع إياكم و الكلام فى الله تكلموا فى عظمته و لا تكلموا فيه فإن الكلام فى الله لا يزداد إلا تيها

18-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن على بن حسان الواسطى عن بعض أصحابنا عن زراره قال قلت لأبى جعفر ع إن الناس قبلنا قد أكثروا فى الصفه فما

تقول فقال مكروه أ ما تسمع الله عز و جل يقول وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى تكلموا فيما دون ذلک

19-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع قال إن ملكا عظيم الشأن كان فى مجلس له فتكلم فى الرب تبارک و تعالى ففقد فما يدرى أين هو

20-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال إياكم و التفكر فى الله و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمه الله فانظروا إلى عظم خلقه

21-أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن على بن السندى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول الخصومه تمحق الدين و تحبط العمل و تورث الشک

22-و بهذا الإسناد عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع يهلک أصحاب الكلام و ينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء

23-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاک

24-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن فضيل عن أبى عبيده عن أبى جعفر ع قال قال لى يا أبا عبيده

إياک و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا علم السماء يا أبا عبيده خالقوا الناس بأخلاقهم و زايلوهم بأعمالهم إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرأ هذه الآيه وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ

25-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاری عن جعفر بن إبراهيم عن أبی عبد الله ع أنه قال قال رسول الله ص إياكم و جدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار و روى شغلته خطيئته فأحرقته

26-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى قال قرأت فی كتاب على بن بلال أنه سأل الرجل يعنی أبا الحسن ع أنه روى عن آبائک ع أنهم نهوا عن الكلام فی الدين فتأول مواليک المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه فهل ذلک كما تأولوا أو لا فكتب ع المحسن و غير المحسن لا يتكلم فيه فإن إثمه أكثر من نفعه

27-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن على بن إسماعيل عن المعلى بن محمد البصری عن على بن أسباط عن جعفر بن سماعه عن غير واحد عن زراره قال سألت أبا جعفر ع ما حجه الله على العباد قال أن يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون

28-أبی رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبی الخطاب عن ابن فضال عن على بن شجره عن إبراهيم

بن أبى رجاءعن أخى طربال قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كف الأذى و قله الصخب يزيدان فى الرزق

29-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن نجيه القواس عن على بن يقطين قال قال أبو الحسن ع مر أصحابک أن يكفوا من ألسنتهم و يدعوا الخصومه فى الدين و يجتهدوا فى عباده الله عز و جل

30-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن العباس بن عامر عن مثنى عن أبى بصير عن أبى عبد الله قال قال لا يخاصم إلا شاک أو من لا ورع له

31-و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن أبى حفص عمر بن عبد العزيز عن رجل عن أبى عبد الله ع قال قال متكلمو هذه العصابه من شر من هم منه من كل صنف

32-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن الحضرمى عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع يا مفضل من فكر فى الله كيف كان هلک و من طلب الرئاسه هلک

33-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن النبى ص قال لعن الله الذين اتخذوا دينهم شحا يعنى الجدال ليدحضوا الحق بالباطل

34-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن

عامر عن موسى بن القاسم البجلى عن محمد بن سعيد عن إسماعيل بن أبى زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أنا زعيم بيت فى أعلى الجنه و بيت فى وسط الجنه و بيت فى رياض الجنه لمن ترک المراء و إن كان محقا

35-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إسماعيل النيسابورى عن عبد الرحمن بن أبى هاشم عن كليب بن معاويه قال قال أبو عبد الله ع لا يخاصم إلا من قد ضاق بما فى صدره

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.